الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

AMULET

مؤسسة الفكر العربي
عربي 21
تصنيف مستويات كتب أدب الأطفال
مستوى ع
سادس ابتدائي

مذكرات طالب

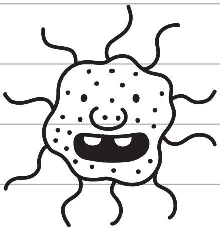
العجلة الثالثة

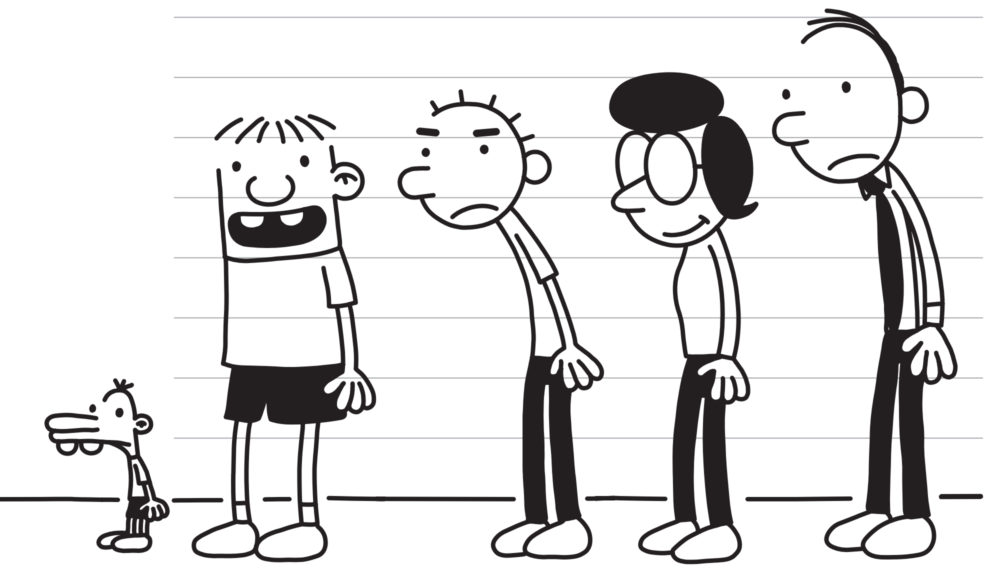
تُرجمت هذه السلسلة إلى 56 لغة عالمية

وبيع منها 200 مليون نسخة حول العالم



جيف كيني

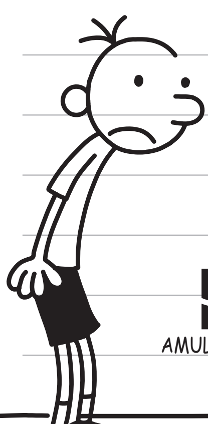


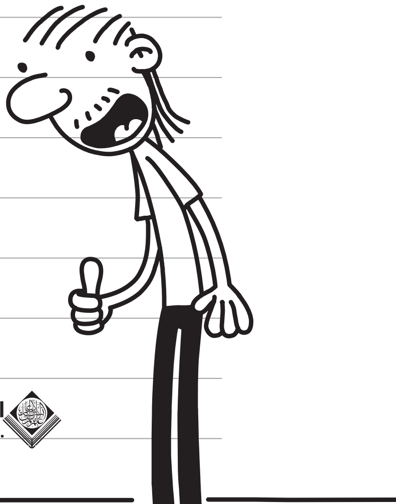


مذكرات طالب

العجلة الثالثة

بقلم جيف كيني





AMULET BOOKS

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
DIARY OF A WIMPY KID: THE THIRD WHEEL

First published in the English language in 2012
By Amulet Books, and imprint Harry N. Abrams, Inc., New York
Original English title: Diary of a Wimpy The Third Wheel

الطبعة الأولى
1437 هـ - 2016 م

ردمك 978-614-01-1868-3

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
ص.ب: 13-5574 شوران – بيروت 2050-1102 – لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: **أبجد غرافيكس**، بيروت – هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت – هاتف 786233 (1-961+)

إلى غرام

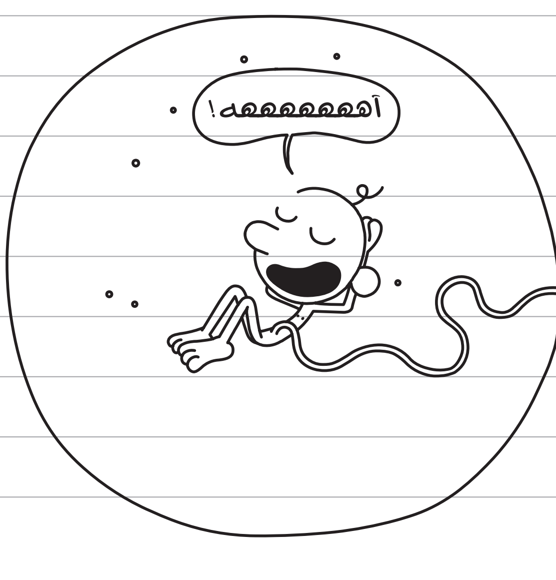
شهر كانون الثاني

يوم الأحد

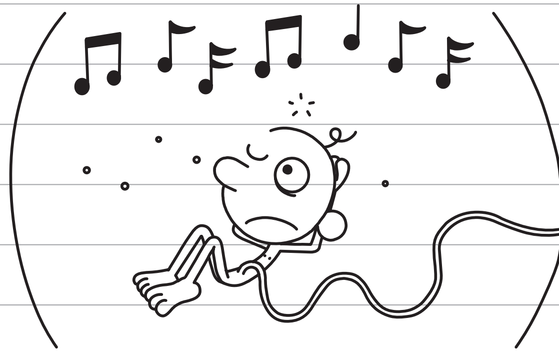
أتمنى لو أنني بدأت باستعمال دفتر اليوميات في وقت سابق، لأن الشخص الذي سيكتب يوماً سيرتي الذاتية سيطرح الكثير من الأسئلة عن حياتي في السنوات السابقة للمرحلة المدرسية المتوسطة.

لحسن الحظ، أذكر تقريباً كل شيء حصل معي منذ أن ولدت. حتى إنني أذكر أموراً حصلت معي قبل أن أولد.

بالعودة إلى تلك الأيـام، كنت أسبح في العتمة، وأتشقلب، وآخذ قيلولة كلما أردت.



وفي أحد الأيام، فيما كنت مستغرقاً بالنوم في فترة قيلولتي، استيقظت فجأة بسبب تلك الأصوات الغريبة الآتية من الخارج.

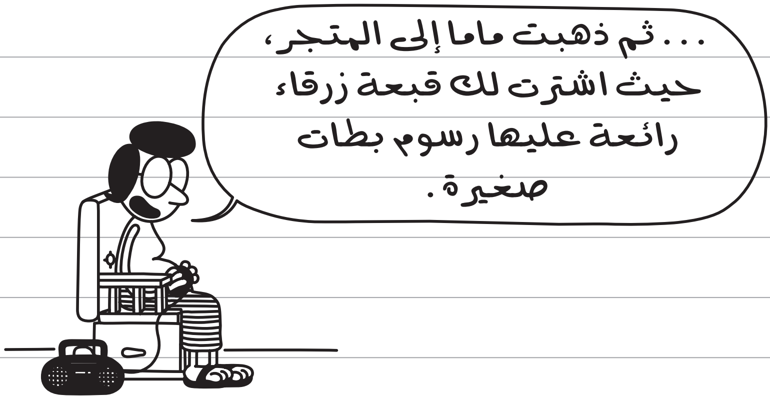


في ذلك الوقت، لم أكن أعرف حقيقة الضجيج الذي كنت أسمعه، لكنّني اكتشفت لاحقاً أن أمي كانت تبثّ الموسيقى عبر مكبّرات صوت وضعتها على بطنها.



أعتقد أن أمي ظنت أنها إذا جعلتني أستمع كل يوم إلى الموسيقى الكلاسيكية قبل أن أولد، فسيجعلني ذلك عبقرياً من نوع ما.

تلك المكبّرات توافرت مع المذياع. وإذا لم تشغّل أمي الموسيقى، فقد كانت تخبرني بكل ما يجري في حياتها.



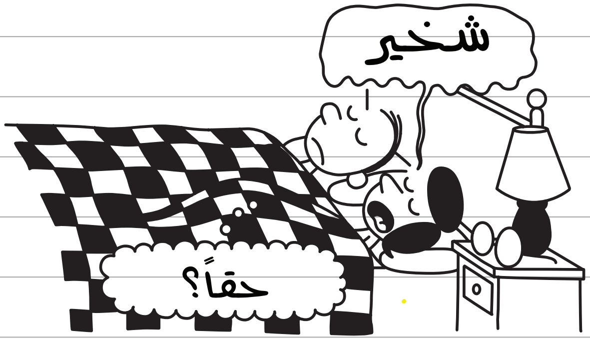
وكلما عاد أبي من العمل إلى المنزل، كانت أمي تطلب إليه إعطائي تقريراً مفصلاً عن نهاره.



لكن لم يكن هذا كل شيء. ففي كل ليلة، كانت أمي تقرأ لي لمدة نصف ساعة قبل أن تخلد إلى النوم.



المشكلة هي أن جدول مواعيد نومي لم يتطابق مع جدول أمي. ففيما كانت تنام، كنت أبقى مستيقظاً.

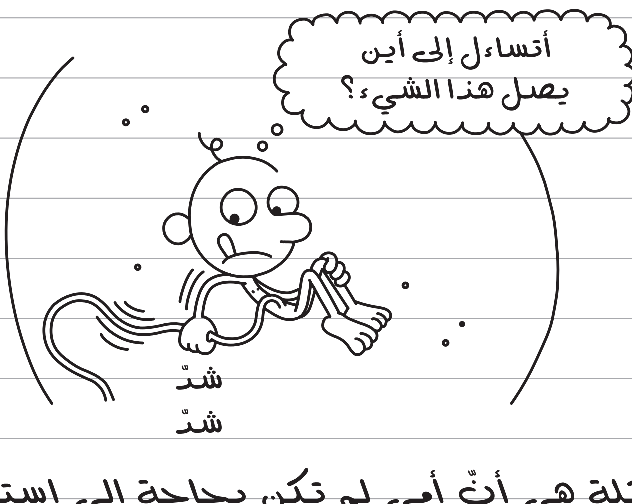


في الواقع، أتمنى لو أنّني كنت أكثر انتباهاً حين كانت أمي تقرأ لي.

ففي الأسبوع الماضي، خضعنا في المدرسة لامتحان مفاجئ حول كتاب لم أكن قد قرأته بعد. لكنّني واثق تماماً من أن أمي قد قرأته لي قبل أن أولد، ولم أستطع تذكر أي شيء من التفاصيل.



أعتقد أنّني كنت مشغولاً في القيام بشيء آخر في الأسبوع الذي قرأت فيه أمي هذا الكتاب.

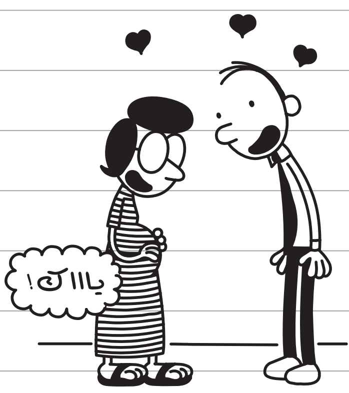


المشكلة هي أنّ أمي لم تكن بحاجة إلى استعمال مكبرات الصوت كي أسمعها.

أقصد، كنت داخلها، وبالتالي كنت أسمع كل كلمة تقولها، سواء أردتُ ذلك أم لا.



استطعت أيضاً سماع كل شيء يحصل في الخارج. فحين كان أبي وأمي يغازلان بعضهما، توجّب عليّ الاستماع إلى ذلك أيضاً.



في الواقع، لم أشعر بالارتياح مطلقاً حين يفرط الأشخاص في التعبير عن مشاعرهما بقربي؛ خصوصاً إذا كان والداي هما اللذين يفعلان ذلك. حاولت إيقافهما، ولكنهما لم يفهما الرسالة إطلاقاً.



في الواقع، يبدو أن كل الأمور التي جرّبت القيام بها جعلت الأمور أسوأ.



بعد أشهر قليلة من العيش بهذه الطريقة، توجّب عليّ الخروج إلى العالم، ولهذا السبب ولدتُ قبل ثلاثة أسابيع من موعدي. لكن حين وجدتُ الهواء بارداً والأضواء ساطعة في غرفة الولادة، تمنّيتُ لو أنّني بقيتُ في الداخل.



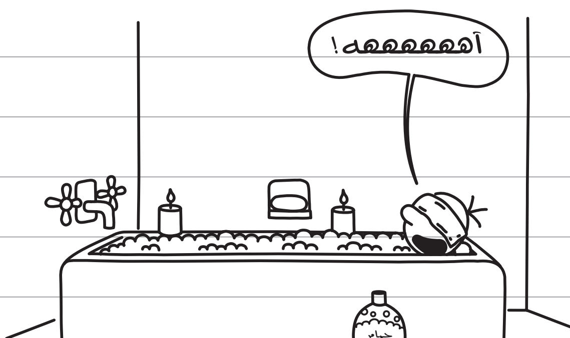
قبل أن أخرج إلى هذا العالم كنت محروماً من النوم، ونتيجة لذلك كان مزاجي متكدّراً جداً. لذا، إذا شاهدت يوماً صورة لمولود جديد، فستعرف سبب شعوره بانزعاج شديد.



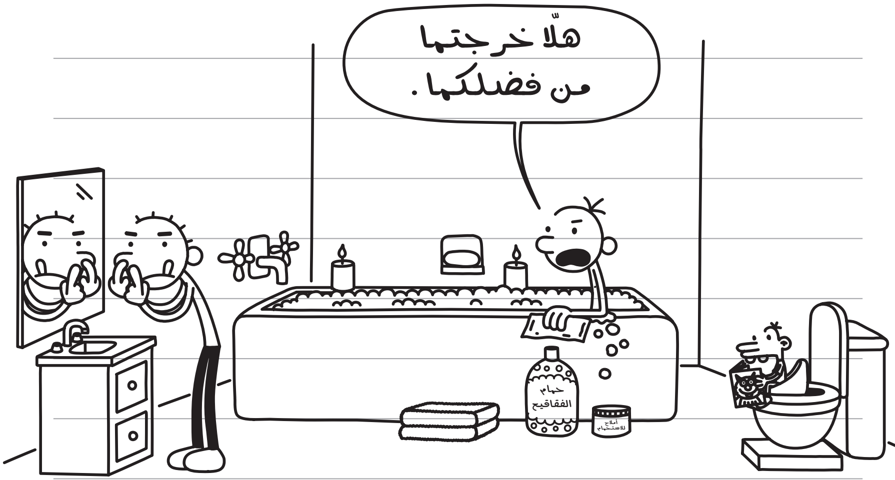
في الواقع، لم أعوّض بعد نقص النوم الذي عانيت منه، وصدقوني حين أقول إنني أحاول ذلك بكدّ.



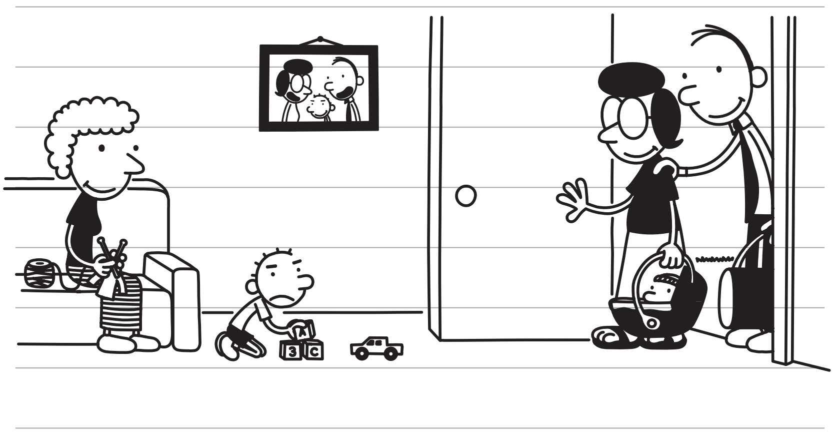
منذ أن ولدت وأنا أحاول إعادة توليد ذلك الشعور الذي انتابني حين كنت أطفو في العتمة وأشعر بسعادة كبيرة.



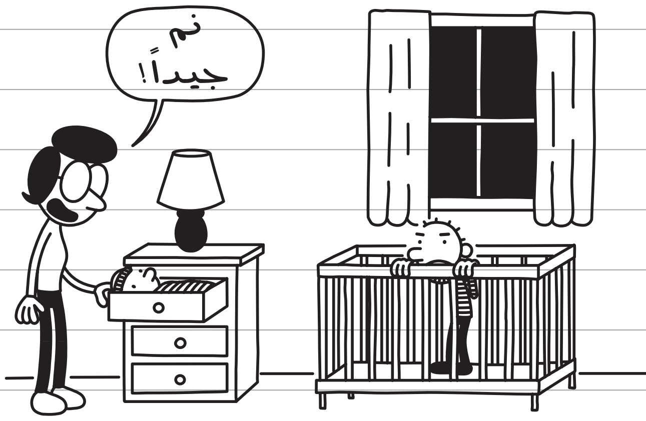
لكن عندما تعيش في منزل مع أربعة أشخاص آخرين، سيأتي دوماً أحمق ما ليفسد لك الأمور.



تعرفت إلى أخي الأكبر رودريك بعد أيام قليلة من ولادتي. وحتى ذلك الوقت، كنت أعتقد أنّني طفل وحيد، ولذلك خاب أملي كثيراً لدى اكتشافي العكس.



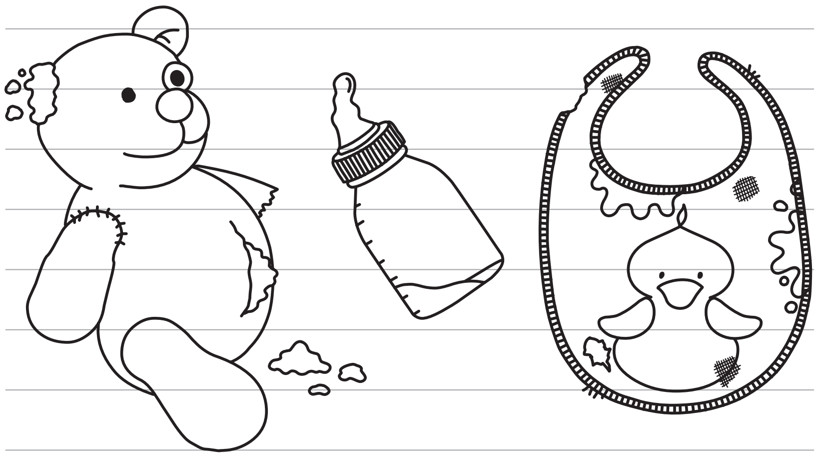
كانت عائلتي تعيش في منزل صغير جداً في ذلك الحين، لذا توجّب عليّ تشارك الغرفة مع رودريك. كان أخي ينام في المهد، ولذلك اضطررت خلال الأشهر الأولى من حياتي إلى النوم في الدرج العلوي من خزانة الأدراج، وأنا واثق تماماً من أن هذا الأمر غير أخلاقي.



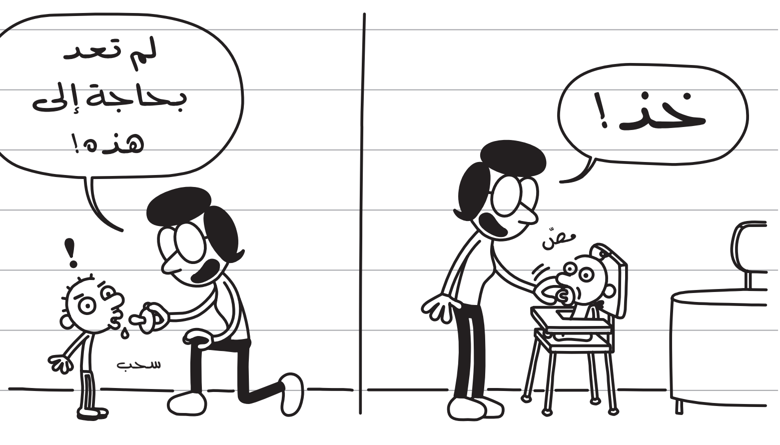
في النهاية، نقل أبي أغراض عمله إلى خارج الغرفة التي كان يستعملها بمثابة غرفة مكتب، وحوّل الغرفة إلى غرفة للأطفال، فحصلتُ على مهد رودريك القديم، فيما حصل على سرير جديد.

كل شيء امتلكته في تلك الأيام تقريباً كان سابقاً يخصّ رودريك.

وحين كان شيء ما يصل إليّ، كنت أجده إما تالفاً أو مغطى بالأوساخ.



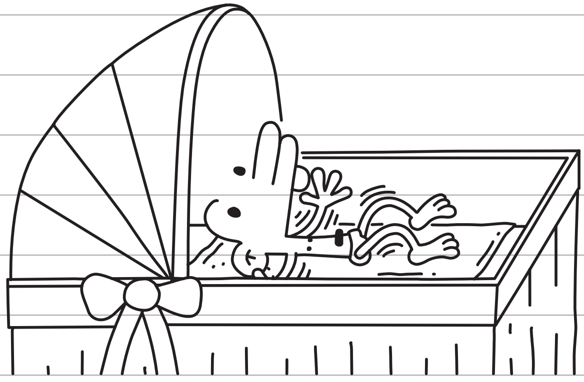
حتى إنّ مصاصتي كانت تخص رودريك قبلي. لكنّني لا أعتقد أنه كان مستعداً لمنحي إياها؛ الأمر الذي قد يبرر سبب عدم استلطافه لي أبداً.



عشنا نحن الأربعة معاً لوقت طويل، ثم أخبرتني أمي ذات يوم أنها ستنجب طفلاً جديداً، ففرحتُ لأنّها أخبرتني بالأمر كي أستعد.



عندما ولد أخي الصغير ماني، وجده الجميع ظريفاً جداً. لكنّ ما لا يقولونه لك عن الأطفال هو أنه بعد ولادة الطفل يبقى لديه جزء صغير من الحبل السري الذي تم ربطه، والذي يكون أسود اللون.



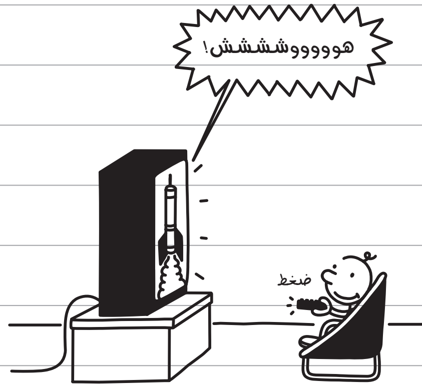
وفي النهاية، يجفّ ذلك الجزء ويقع وحده، وتصبح سرّة الطفل عادية. لكن المشكلة هي أن أحداً لم يعثر يوماً على الجزء الجاف من الحبل السري الخاص بماني. وما زلت حتى اليوم أخاف من أن يظهر في مكان ما.



حين كنت لا أزال طفلاً رضيعاً، وضعتني أمي أمام التلفزيون لمدة ساعة كل يوم لمشاهدة البرامج التثقيفية.



لا أعرف إذا كانت تلك البرامج قد جعلتني فعلاً أكثر ذكاء، لكنّني على الأقل كنت ذكياً بما فيه الكفاية لأعرف كيف أضع برنامجاً أرغب فعلاً في مشاهدته.



عرفتُ أيضاً كيف أنزع البطاريات من جهاز التحكم عن بعد كي لا يستطيع أي كان إعادة تشغيل البرامج التثقيفية.



لكنّك عندما تكون طفلاً لا يكون بإمكانك التحرك كثيراً، وبالتالي كان هناك مكان واحد فقط باستطاعتي إخفاء البطاريات فيه.

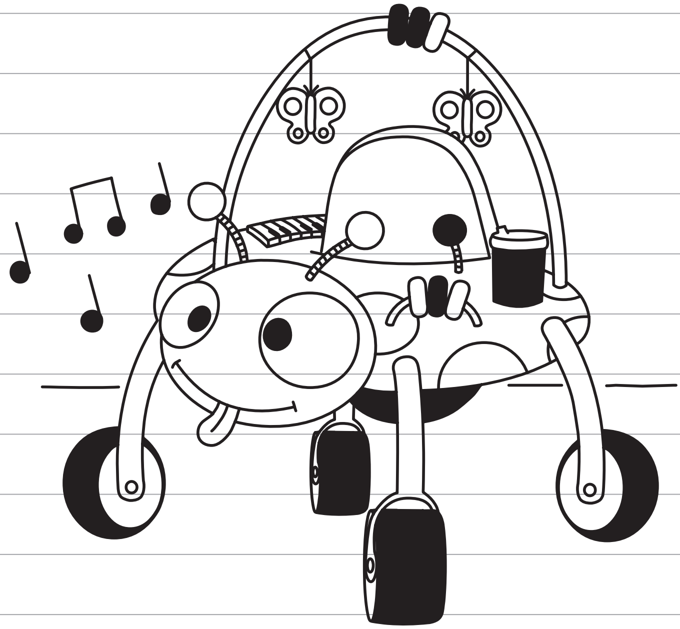


أعتقد أنه كان يجدر بأمي السماح لي بالزحف على الأرض أكثر حين كنت صغيراً، لأنّني كنت متأخراً جداً في ما يتعلق باللياقة الجسدية مقارنة مع الأولاد الآخرين في مجموعتي. ففيما كان الأولاد الآخرون يجلسون منتصبين ويتسلقون على الأريكة، كنت لا أزال أحاول رفع رأسي عن الأرض.



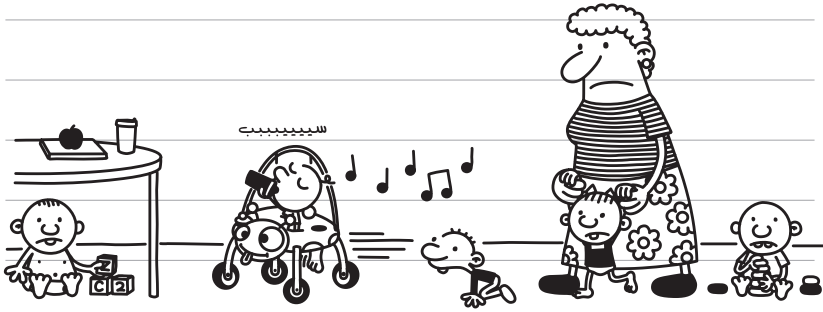
في أحد الأيـام، اشترت لي أمي شيئاً اسمه " أداة المشي لمغامرات الطفل"، وكانت تلك الأداة أول شيء أناله من دون أن يستعمله رودريك قبلي .

كانت أداة المشي رائعة فعلاً. فقد احتوت على مليون لعبة صغيرة للتسلية، بالإضافة إلى حامل للكوب .



لكنّ أفضل ما فيها كان تمكّنني من الوصول إلى أي مكان أريد الذهاب إليه من دون الحاجة إلى المشي فعلياً .

أستطيع القول إنّني عند استعمالي أداة المشي لمغامرات الطفل، كان كل أصدقائي في مجموعة اللعب يشعرون أنهم مغفلون.



لكن، بعد ذلك قرأت أمي في إحدى المجلات الخاصة بالأهل أن استعمال الأدوات المساعدة على المشي ليس فكرة جيدة؛ لأن الأطفال حينها لن ينمّوا العضلات الصحيحة التي ستساعدهم على المشي بمفردهم. وهكذا، أعادتها أمي إلى المتجر، وعدت شخصياً إلى نقطة الصفر.



احتجتُ إلى وقت طويل، ولكنّني تعلمت المشي في النهاية. وقبل أن أدرك ما يحصل، وجدت نفسي في الحضانة.

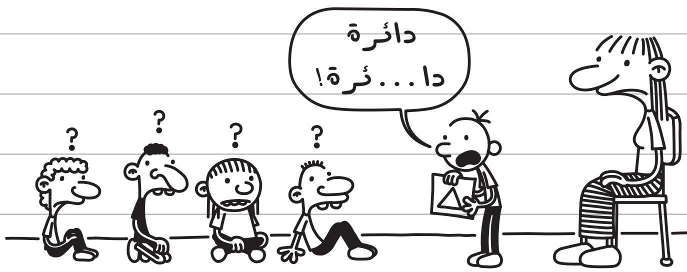
أملتُ أن أتفوّق على الأولاد الآخرين بسبب كل الجهد الذي بذلته أمي حين جعلتني أستمع إلى الموسيقى الكلاسيكية وأشاهد أقراص "الدي في دي" التثقيفية، لكن يبدو أن الأمهات الأخريات فعلن ذلك أيضاً؛ لأن المنافسة في الحضانة كانت قوية جداً.

أقصد، كان هناك أولاد يعرفون كيفية فتح الأزرار والسحابات، فيما كنت بالكاد أعرف كيفية خلع قفازَيّ من دون مساعدة شخص كبير.

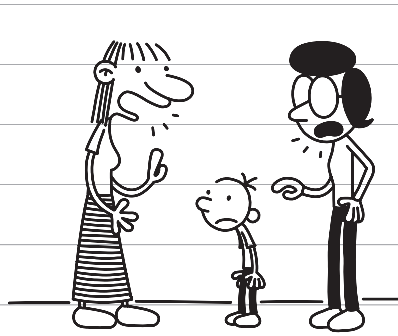


كما استطاع بعض رفاقي في الصف كتابة أسمائهم، واستطاع واحد أو اثنان العدّ حتى الخمسين.

وحينها عرفتُ أنّني لا أستطيع اللحاق بهم، لذلك قررتُ أن أحاول إبطاء الآخرين؛ وذلك بتلقينهم معلومات خاطئة.

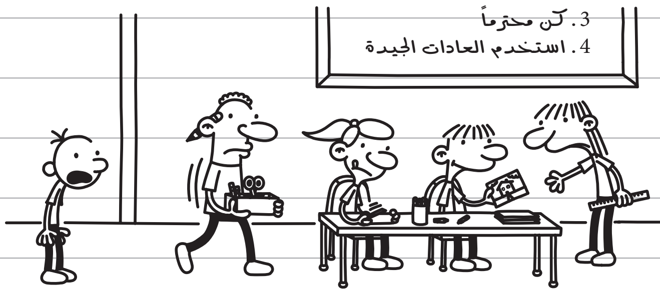


إلّا أن خطتي فشلت، وأخبرت معلمة الحضانة أمي أنّني لا أتعلم الألوان والأشكال مثل بقية الأولاد. لكنّ أمي قالت إنّني ذكي، وإنّ المشكلة ربما تكمن في عدم مواجهتي تحدّياً كافياً.

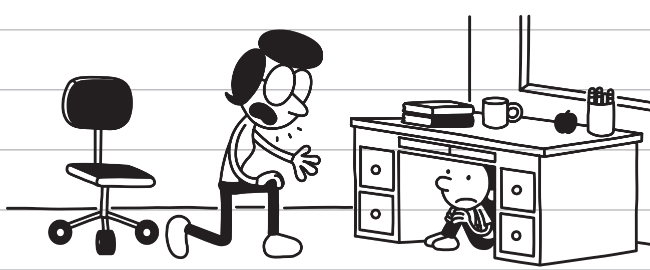


وهكذا، أخرجتني أمي من الحضانة، وجعلتني أترفع صفاً وأنتقل إلى روضة الأطفال. لكنّ هذا القرار كان كارثة حقيقية.

فالأولاد في روضة الأطفال بدوا مثل العمالقة بالنسبة إليّ، وعرفوا كيف ينجزون أشياء عديدة بشكل صحيح، مثل استعمال المقص والتلوين داخل الخطوط.



لم أكن قد أكملت يوماً واحداً في روضة الأطفال عندما اتصلت المعلمة بأمي لتأتي وتأخذني.

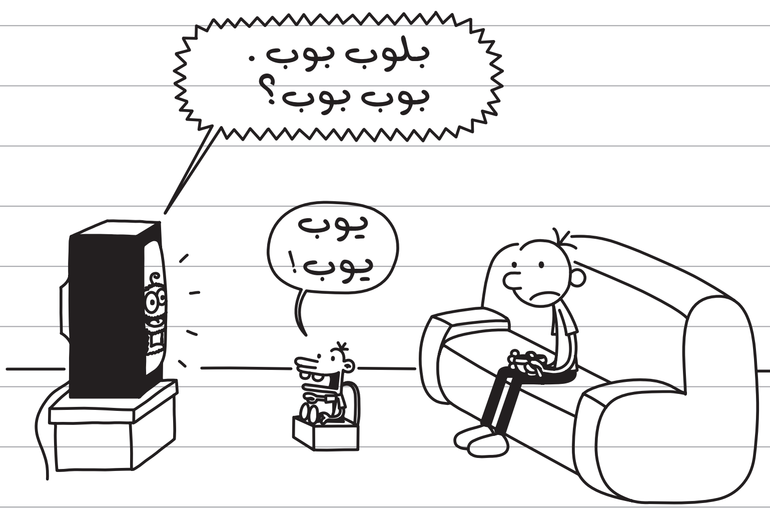


وفي اليوم التالي، أعادتني أمي إلى الحضانة، وسألت المعلمة عمّا إذا كان بوسعي استرداد مكاني. آمل ألا يكون السجل الأكاديمي يلاحق صاحبه على الدوام، لأنّني إن حصل ذلك فقد أواجه صعوبة في العثور على وظيفة لاحقاً، إذا اكتشف الناس أنّني طردت من الحضانة.

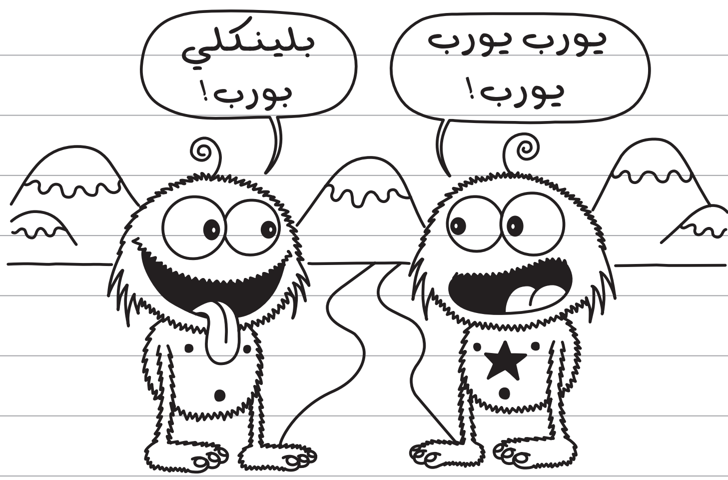
يوم الاثنين

أنا واثق تماماً من أنّ أمي أدركت أنّ كل محاولاتها معي في صغري باءت بالفشل؛ لأنها تعتمد الآن طريقة مختلفة تماماً مع ماني.

بداية، تسمح أمي لماني بمشاهدة التلفزيون كلما أراد. ولذلك يُبقي التلفزيون دوماً على برنامج اسمه "المنقرضون"، أربعاً وعشرين ساعة يومياً.



حاولتُ مشاهدة برنامج "المنقرضون" بضع مرات، لكنّني لم أفهم قطّ ما يجري. فالمنقرضون يتحدّثون بلغة خاصة بهم لا يفهمها إلّا أولاد السنوات الثلاث حسب اعتقادي.

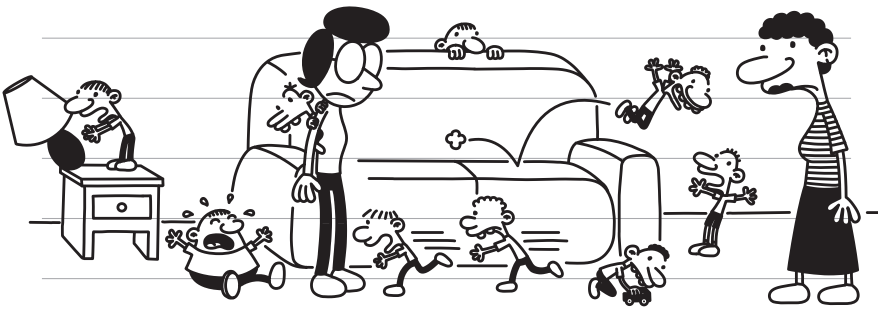


وبعد أن يشاهد ماني البرنامج يصاب دائماً بالإحباط، لأنّه ما من أحد في عائلتي يستطيع فهمه.

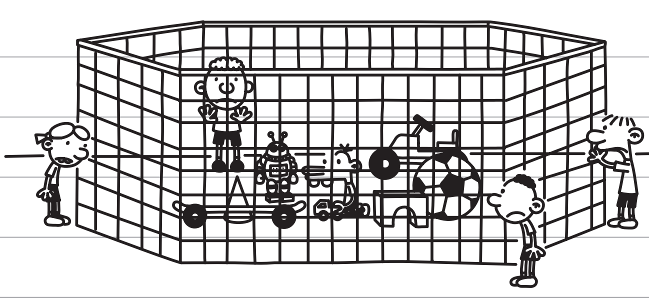


لكن في أحد الأيام، قرأت أمي مقالة في الجريدة تقول إن مشاهدة برنامج "المنقرضون" تؤخر نمو الأطفال لمدة سنة تقريباً من ناحية التطور اللغوي، وتؤثر أيضاً في مهاراتهم الاجتماعية.

حسناً، هذا يفسّر الكثير من الأمور. إذ لا يملك ماني أي أصدقاء حقيقيين، وعندما تقيم أمي لقاءات لعب في منزلنا، يكون ماني الطفل الوحيد الذي لا يتفاعل مع الأولاد الآخرين.



أعتقد أن جزءاً من السبب يرجع إلى عدم رغبة ماني في مشاركة الآخرين ألعابه. لذا، حين يأتي الأولاد، يحبس ماني نفسه داخل حلبة تدريب كلبنا سويتي، ويحتفظ بكل ألعابه لنفسه.

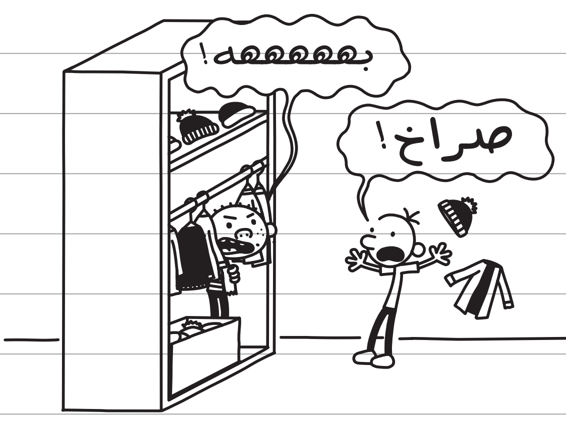


وعندما تحاول أمي إخراج ماني ليلعب مع الأولاد، تفضي المحاولة إلى عكس النتائج المرجوة.

في دار العبادة التي نقصدها، توجد صالة جديدة في الطابق السفلي يُرسَل إليها كل الأولاد الصغار كي يتمكنوا من اللعب والتلوين. لكن، عندما أوصلت أمي ماني إلى الطابق السفلي للمرة الأولى، كان هناك طفل واحد فقط في مساحة اللعب، وأخبر ماني أنه مصاص دماء.



شعرتُ بالضيق على حال ماني لأنّني اضطررتُ إلى التعامل مع ولد مخيف حين كنت في مثل عمره أيضاً. فقد علقت في الحضانة مع صبي يدعى برادلي، وقد عمد إلى ترهيبي في كل فرصة أتيحت له.



أخبرتُ أمي عن برادلي كل يوم عند عودتي إلى المنزل، وقلت لها إنّني لم أعد أريد الذهاب إلى المدرسة. لكن في ذلك الصيف، انتقل برادلي مع عائلته إلى منطقة بعيدة، وبالتالي حُلّت المشكلة تلقائياً.

بعد انتقال برادلي، كتبت أمي قصة اسمها "برادلي السيئ"، عن ولد يسيء التصرف على الدوام. كان برادلي ولداً سيئاً في الحياة الحقيقية، لكنه بدا أشبه بالعفريت في قصة أمي.



أعتقد أنّ أمي كانت ستحاول نشر قصتها، لكنّ برادلي وأفراد عائلته انتقلوا إلى حيّنا مجدداً في الربيع، ولذلك اضطرت أمي إلى التخلي عن الفكرة.

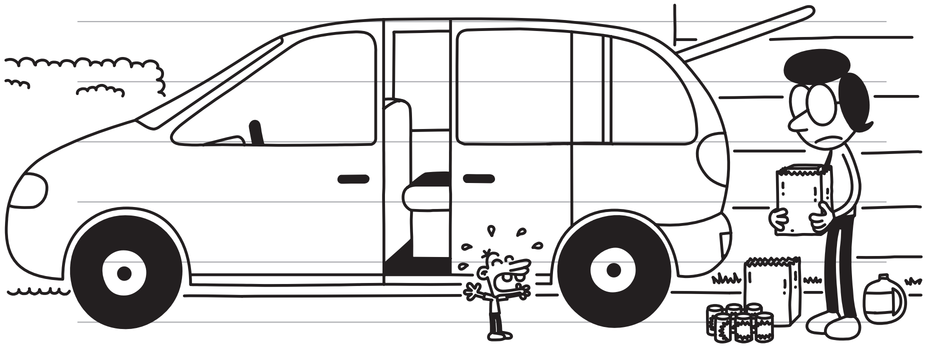


ورغم أنّ أمي لم تنشر قصة "برادلي السيئ"، إلّا أنها استعملتها لتعليم ماني كيفية التصرف في الحضانة. وأعتقد أن هذا أحد الأسباب التي تجعل ماني خائفاً جداً من الأولاد الآخرين الذين في مثل سنّه.

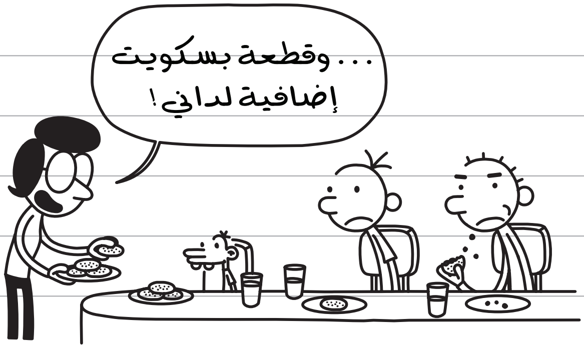


قد لا يملك ماني أي أصدقاء حقيقيين، ولكنّه يملك مجموعة من الأصدقاء الخياليين. ليس بمقدوري تذكرهم جميعاً، لكن الأسماء التي أستطيع تذكرها هي جوي، بيتي، داني، تشارلز تريبل، تشارلز تريبل الآخر، جيم الصغير، وجوني تشيدار.

لا أعرف كيف توصّل ماني إلى مصادقة كل أولئك الأصدقاء الوهميين. لكن صدِّقوني حين أقول لكم إنّهم حقيقيون بالنسبة إليه. ذات مرة، اصطحب ماني كل أصدقائه الخياليين إلى المتجر، وأجهش بالبكاء عندما تركت أمي تشارلز تريبل في جناح الأطعمة المجلّدة.



أتساءل أحياناً عمّا إذا كان ماني قد ابتكر أصدقاءه الخياليين كي يتمكن من الحصول على بعض الأشياء، مثل الحلوى الإضافية بعد العشاء.

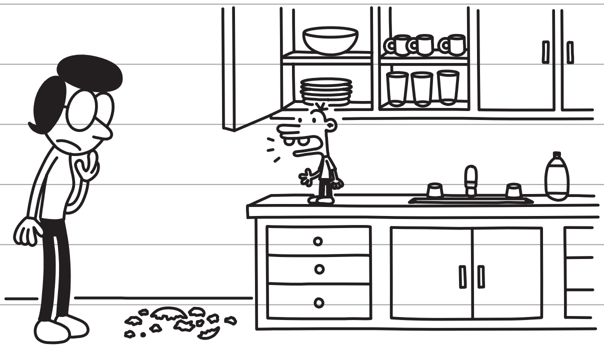


تقول أمي إننّا إذا أخبرنا ماني أن أصدقاءه ليسوا حقيقيين، فسيصاب "بالصدمة". لذا، علينا فقط مجاراته في هذه المسألة.

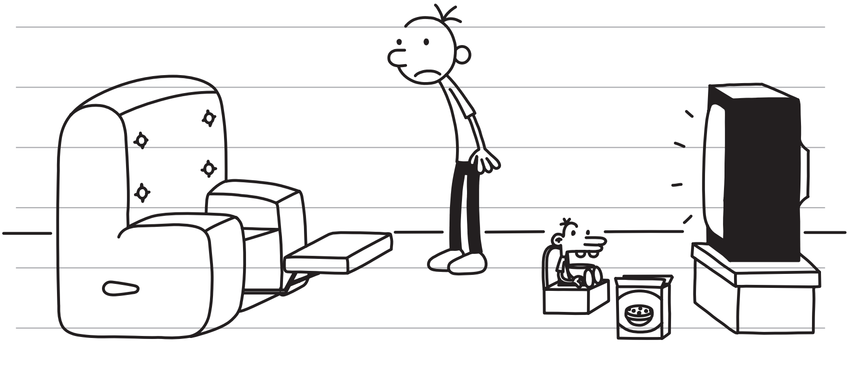
آمل أن يكبر سريعاً على هذه المسألة؛ لأنّ الأمر أصبح مثيراً للسخرية إلى حدٍّ بعيد. ففي بعض الأحيان، يتوجب عليّ الانتظار حتى ينتهي أصدقاء ماني الوهميون من استعمال الحمام قبل أن أتمكن من دخوله.



في الآونـة الأخيـرة، كـان ماني يُلقي باللوم على أصدقائه الوهميين لدى ارتكابه الأخطاء. فذات يوم، حطّم طبقاً على الأرض ثم أخبر أمي أن جوني تشيدار هو من فعل ذلك؛ إذ يبدو أنه المشاغب في المجموعة.

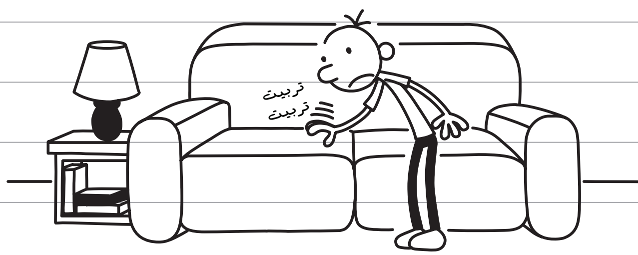


لكن بدلاً من أن تعاقب أمي ماني على كسره الطبق وإنكاره ذلك، عاقبت جوني تشيدار. والمقرف في الأمر فعلاً أن العقاب تمثل بالجلوس على الكرسي الجديد الفخم في غرفة الجلوس، حيث لم يعد بوسعي الجلوس عليه لمشاهدة التلفزيون.



ومثلما قلت سابقاً، أعرف أن كل مسألة الصديق الوهمي مجرد هراء، لكنّ ماني يتصرف بجدية كبيرة حيال الأمر، حيث يبدو وكأن أصدقاءه أشباح. وبالفعل، حين أتوجه للجلوس في مكان ما في المنزل، أتأكد أولاً من عدم تواجد أي من أصدقاء ماني في الجوار.

فآخر ما أحتاج إلى فعله هو الجلوس على الأريكة لمشاهدة التلفزيون وسحق جيم الصغير.



على أي حال، لم أعد أشاهد التلفزيون كثيراً في هذه الأيام؛ فأمي قلقة جداً على ماني ومهاراته الاجتماعية، ولذلك لم تعد تسمح بتشغيل التلفزيون أثناء وجوده في الجوار.

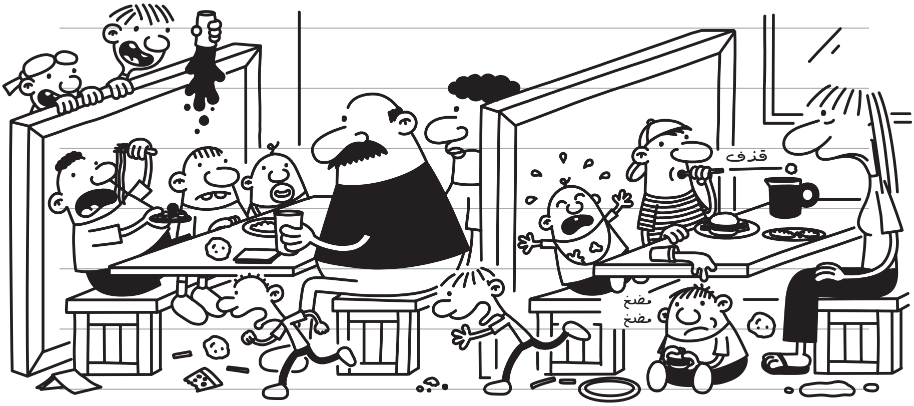
وفي الآونة الأخيرة، توصّلت أمي إلى فكرة أطلقت عليها اسم "ليلة العائلة"؛ حيث نلعب معاً لعبة تثقيفية أو نخرج لتناول العشاء بدلاً من مشاهدة التلفزيون.

أعتقد أن الهدف من هذه الفكرة هو أن نتفاعل معاً أكثر لنتمكن من تبديل سلوك ماني.

حين نخرج لتناول العشاء، ينتهي بنا الأمر عادة بالتوجّه إلى مطعم كورني للعائلات. وثمة قاعدة متبعة في مطعم كورني، وهي عدم السماح بوضع ربطة عنق. وفي المرة الأولى التي ذهبنا فيها إلى هناك، اكتشف والدي الأمر بطريقة مؤلمة.

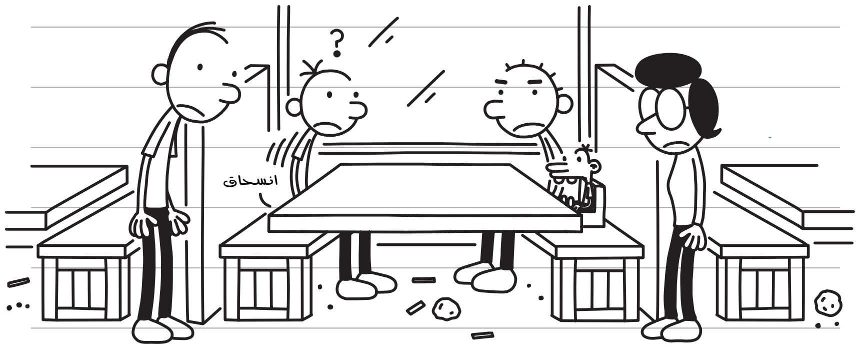


ثمة أقسام مختلفة في مطعم كورني. لكن بما أن ماني يتواجد معنا دوماً، يتم وضعنا في قسم يُدعى "وادي الأطفال".

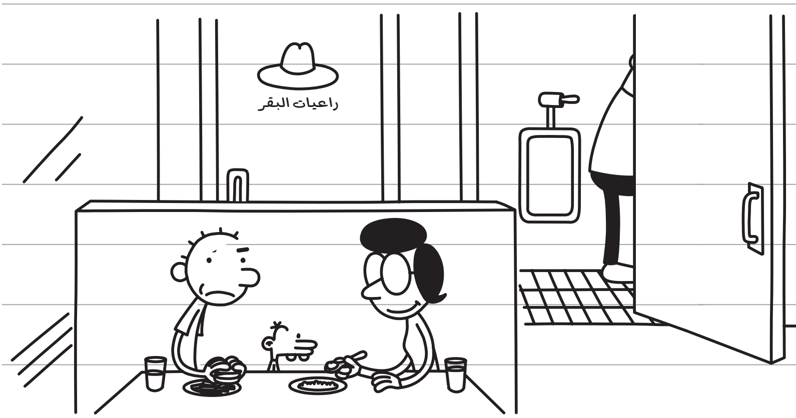


وفي "وادي الأطفال"، لا أعتقد أن أحداً يزعج نفسه في تنظيف المكان بعد مغادرة عائلة ووصول عائلة أخرى. وهكذا، حين تصل إلى طاولتك، تجد دوماً مناديل ورقية مجعدة على الأرض، وبطاطا مقلية نصف مأكولة على المقاعد.

أول مرة ذهبنا فيها إلى مطعم كورني، لم أتحقق من مقعدي قبل الجلوس عليه، وانتهى بي الأمر بالجلوس على شطيرة تحتوي على زبدة الفول السوداني والهلام.



ثمة شيء آخر أكرهه في "وادي الأطفال"، وهو تواجد الطاولات قرب الحمامات، حيث تكون الأبواب مفتوحة على الدوام، فتتمكن من رؤية ما يجري هناك وأنت تحاول أن تتناول طعامك.



الخدمة مريعة أيضاً في مطعم كورني، ولذلك نختار "البوفيه" دوماً ونخدم أنفسنا. يكون الطعام موضوعاً في صوانيّ معدنية، وتلاحظ دوماً انتقال الأطعمة من صينية إلى أخرى.



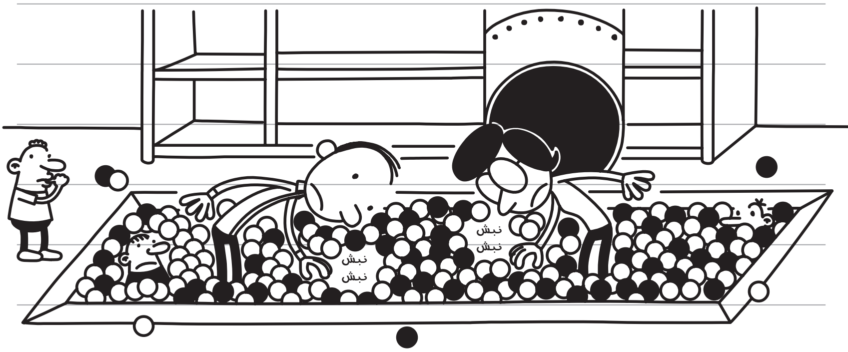
في قسم الحلويات، توجد آلة تصنع المثلجات؛ حيث يمكنك إعداد المثلجات الخاصة بك. أعرف أن هذا يبدو رائعاً، لكنّ هناك سبباً وجيهاً لعدم سماح معظم المطاعم لزبائنها بتشغيل آلات المثلجات.



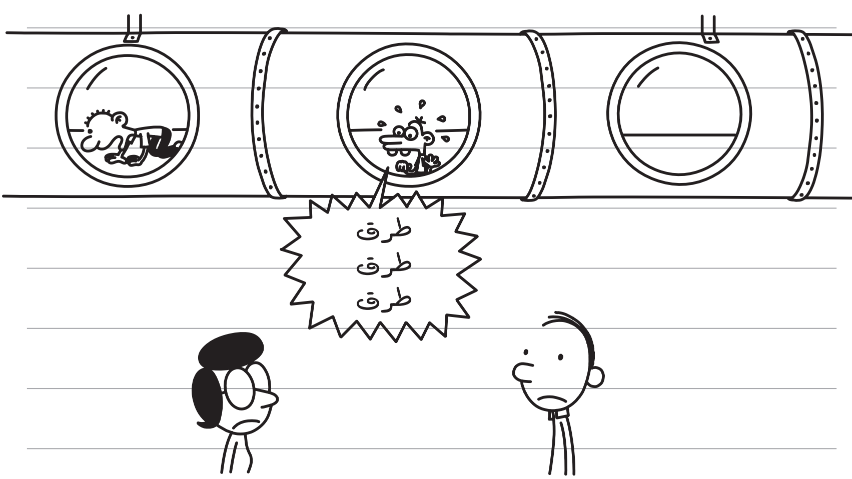
من الأسباب التي تجعل أمي راغبة في الذهاب إلى مطعم كورني وجودُ حوضٍ مليء بالكرات. فهي تأمل أن يتعلم ماني اللعب مع أطفال آخرين في مثل عمره.



لكنّ ماني يدفن نفسه عادة تحت كومة من الكرات، ويختبئ من الأولاد الآخرين، وينتظر إلى أن يحين موعد العودة إلى المنزل.

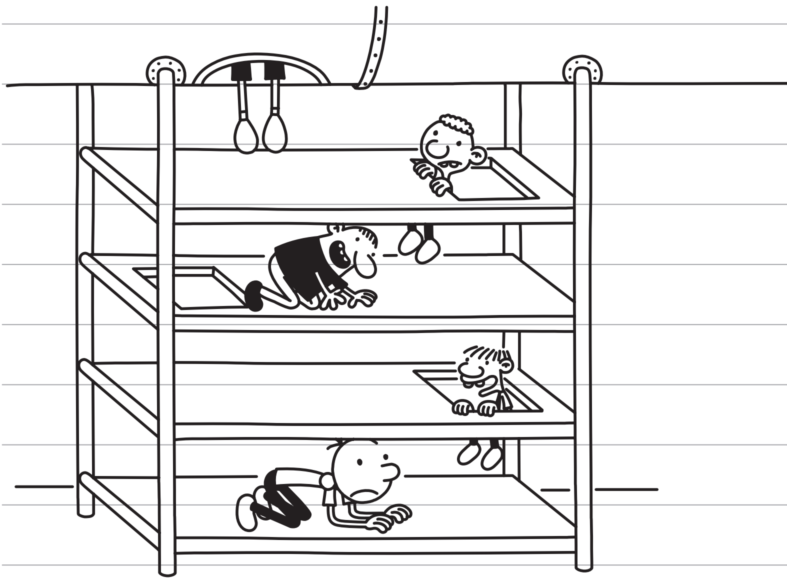


يوم الخميس الماضي، ذهبنا إلى مطعم كورني، ونجحت أمي في إقناع ماني بالدخول إلى الأنابيب البلاستيكية كي لا يختبئ في حوض الكرات. إلّا أن ماني أصيب بالذعر هناك، وصار خائفاً جداً من النزول بمفرده.



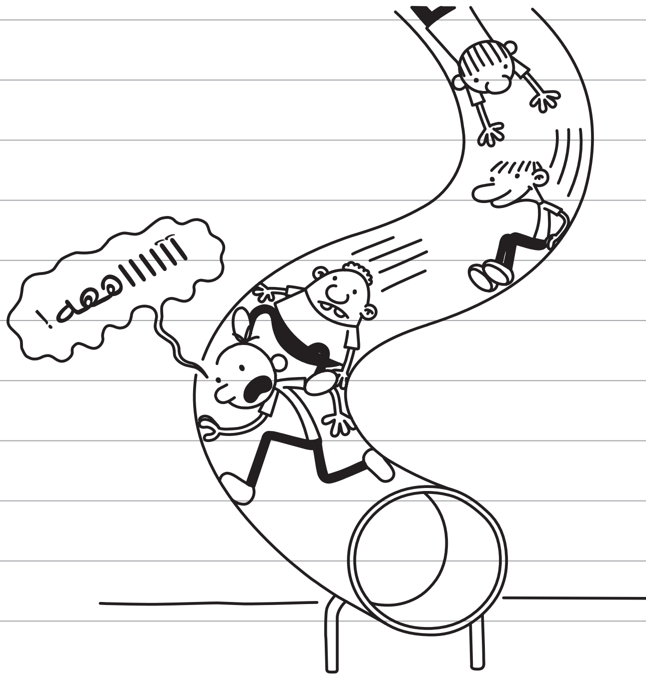
عندها، طلبت مني أمي الصعود إلى هناك وإحضاره، لأنّني الوحيد في العائلة الذي يتمتع بحجم صغير بما فيه الكفاية للزحف داخل الأنابيب.

حاولت عبور المساحة نفسها التي عبرها ماني بهدف الصعود إلى الأعلى والوصول إلى الأنابيب، لكن المساحة كانت ضيقة جداً بالنسبة إليّ، فاضطررت إلى التخلي عن الفكرة.

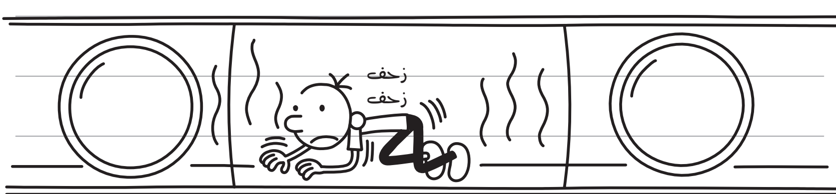


ممّا يعني أن الطريقة الوحيدة للوصول إلى ماني كانت تقضي بتسلّق لعبة الانزلاق البلاستيكية اللولبية التي تنتهي في حوض الكرات. وبما أنّني لا أحب المساحات المغلقة والمعتمة أساساً، لم أكن متشوقاً للزحف في ذلك الشيء.

صرختُ وأنا أقف في الأسفل للتأكد من أن الطريق خالية، لكن الأولاد تجاهلوني واستمروا في الانزلاق إلى الأسفل.



وبعد أن نجحتُ في تجاوز الجميع ووصلتُ إلى الأعلى، بدأت بالزحف داخل شبكة الأنابيب في محاولة للعثور على ماني. لم تكن هناك فتحة تهوئة في الأعلى، لذا فاحت رائحة الجوارب الكريهة في الداخل.



غير أنّني أدركتُ أنّني الشخص غير المناسب لمهمة البحث عن ماني؛ لأنّني لطالما كنت سيئاً في المتاهات. وقد حصلت المشكلة معي عندما ذهبت أمي إلى متاهة الذرة في مزرعة رينولد، واعتمدت عليّ لإيجاد المخرج.

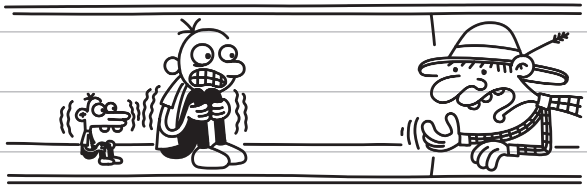
لكنّني تسبّبتُ بضياعنا داخل المتاهة، فاضطرت أمي إلى الاتصال برجال الإنقاذ كي يأتي أحد ما لإنقاذنا.



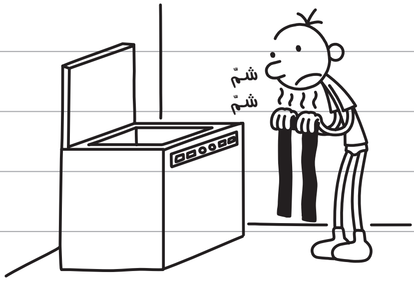
هذه المرة، لم أكن أحمل هاتف أمي الخلوي لينقذني. وحين تقيأ ولد في طرف النفق، أسرع كل الأولاد الآخرين نحوي للتوجه إلى المنزلقة.



وفي النهاية، وجدتُ ماني في أحد الأنفاق، لكنّني كنت على وشك الانهيار حينها. لذا، اضطر أحد الندل إلى التسلق إلى الأعلى وإنقاذنا أنا وماني.



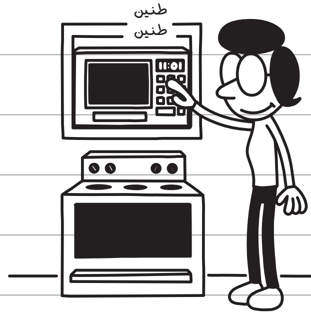
أسوأ ما في التجربة كلها هو اضطراري إلى التخلص من سروال الجينز المفضّل لديّ لأنّني لم أستطع التخلص من رائحة الأقدام، حتى بعد غسله ثلاث مرات.



يوم السبت

استيقظتُ عند الساعة السادسة والنصف صباحاً ولم أستطع العودة إلى النوم، فشعرت بالإحباط كثيراً. لكن هذا الأمر يحصل معي منذ بداية العام.

ففي ليلة رأس السنة، أرادت أمي أن يشعر ماني بفرحة البقاء مستيقظاً عند حلول منتصف الليل، وذلك من دون أن يسهر حتى ساعة متأخرة. لذا، جعلت الساعات في المنزل تتقدم ثلاث ساعات.

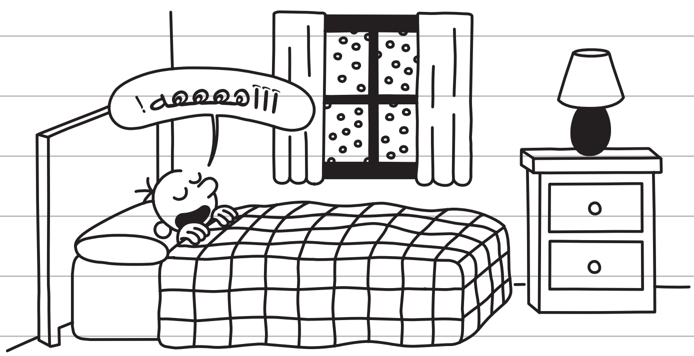


لكنّها لم تخبرني بذلك. لذا، حين بدأ أبي وأمي بالعدّ العكسي مع ماني، ظننتُ أنّ الوقت منتصف الليل فعلاً.



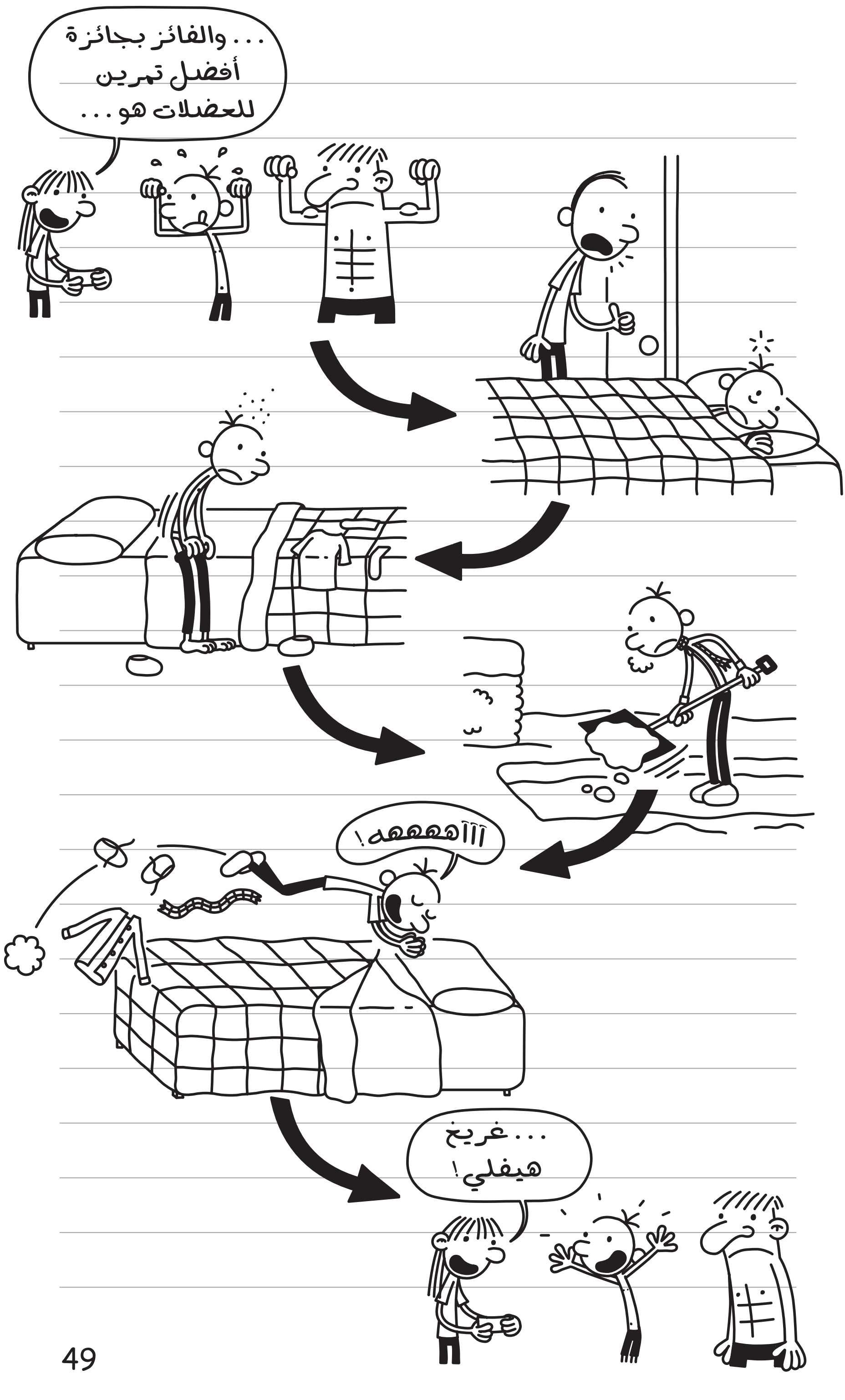
وهكذا، خلدت إلى السرير عند العاشرة والنصف من ذلك المساء ظناً مني أنّ الساعة هي الواحدة والنصف من بعد منتصف الليل. ونتيجة لذلك، تأخّر كل جدول أعمالي ثلاث ساعات هذا العام.

أنا لا أستيقظ عادة في عطلات نهاية الأسبوع إلّا بعد أن يجرّني والدي إلى خارج السرير؛ ولا سيما في فصل الشتاء، حين يكون الطقس بارداً في الخارج، والجو دافئاً تحت البطانيات.



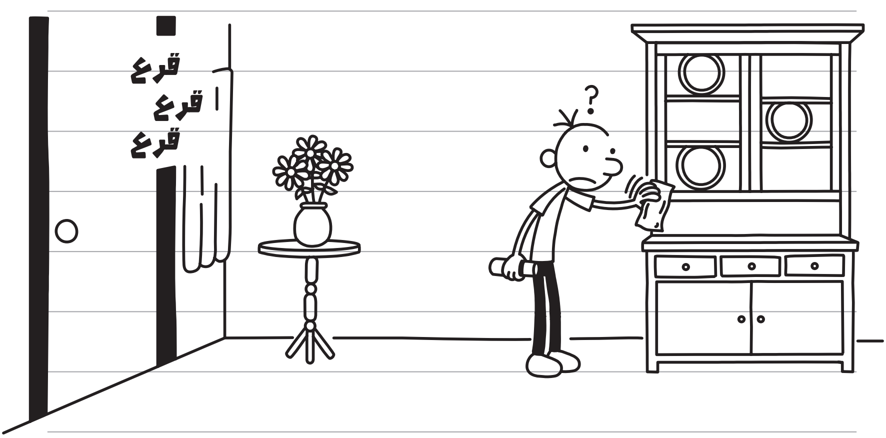
أذكر أنّه خلال الشتاء الماضي، أيقظني والدي مرة في تمام الساعة الثامنة من صباح يوم سبت، وطلب مني الخروج من المنزل لجرف الثلج من الممرّ.

كنت وسط حلم جميل فعلاً، لكنّني استطعت الخروج من السرير، وجرف الثلوج من الممر، والعودة مباشرة إلى السرير ومتابعة حلمي من دون أن يفوتني أي شيء منه.

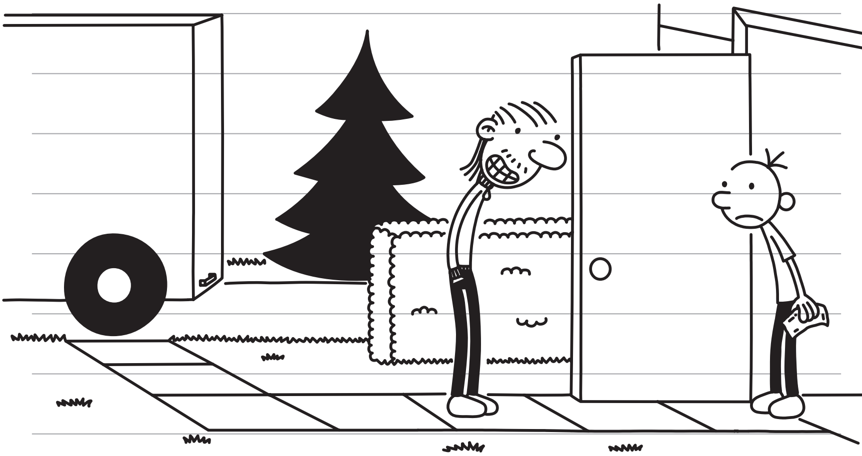

... والفائز بجائزة
أفضل تمرين
للعضلات هو ...
آآآهههه!
... غريغ
هيفلي!

بعدما استيقظت هذا الصباح، بقيت مستلقياً على السرير لفترة من الزمن، في محاولة للنوم مجدداً. لكن في النهاية، نزلت إلى الطابق السفلي وحضّرت الفطور لنفسي. ما من شيء جيد يُعرض على التلفزيون صباح يوم السبت قبل الساعة الثامنة، ولذلك قررت إنجاز بعض المهمات.

لم نمتلك أنا ورودريك يوماً المال الكافي لشراء أي شيء، ولذلك كانت أمي تمنحنا مكافآت مالية لقاء إنجاز بعض المهمات. وقد قضت إحدى مهماتي مسح الغبار عن المفروشات في غرفة الطعام، وهذا ما كنت أفعله هذا الصباح عندما سمعتُ قرعاً على الباب الأمامي.

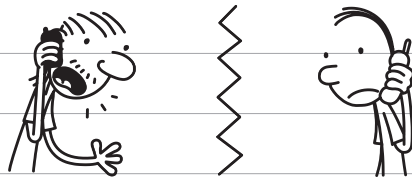


وحين فتحتُ الباب، تفاجأت برؤية العم غاري واقفاً على الدرج الأمامي للمنزل.



بعد دقيقة، نزل أبي إلى الطابق الأرضي، وبدا غير سعيد جداً برؤية أخيه الأصغر.

فقبل بضعة أسابيع، اتصل العم غاري بأبي وقال له إنه يملك فرصة عمل "فريدة من نوعها" ويحتاج إلى اقتراض المال منه.



لم يشأ أبي إعطاء العم غاري أي مال؛ لأن العم غاري يملك سجلاً سيئاً في ما يتعلق بإعادة الأموال إلى الأشخاص.

لكنّ أمي قالت لأبي إنه يجدر به فعل ذلك لأن العم غاري أخوه، ويفترض بأفراد العائلة دائماً أن يساعدوا بعضهم بعضاً. تقول أمي الشيء نفسه لي ولرودريك دوماً. وأتمنى فقط ألّا أحتاج يوماً إلى كلية أو شيء مشابه؛ فإذا كان رودريك هو الشخص الذي أعتمد عليه لإنقاذي، فقد أكون في ورطة.

أرسل أبي المال إلى العم غاري، ولم نسمع منه أي خبر حتى اليوم. بعدما دخل العم غاري المنزل، أخبرنا بما حصل.

قال إنه التقى رجلاً في بوسطن يبيع القمصان القطنية في زاوية شارع، وأخبره ذلك الرجل أنه إذا أراد استلام عمله، فبإمكانه التوصل إلى اتفاق معه.



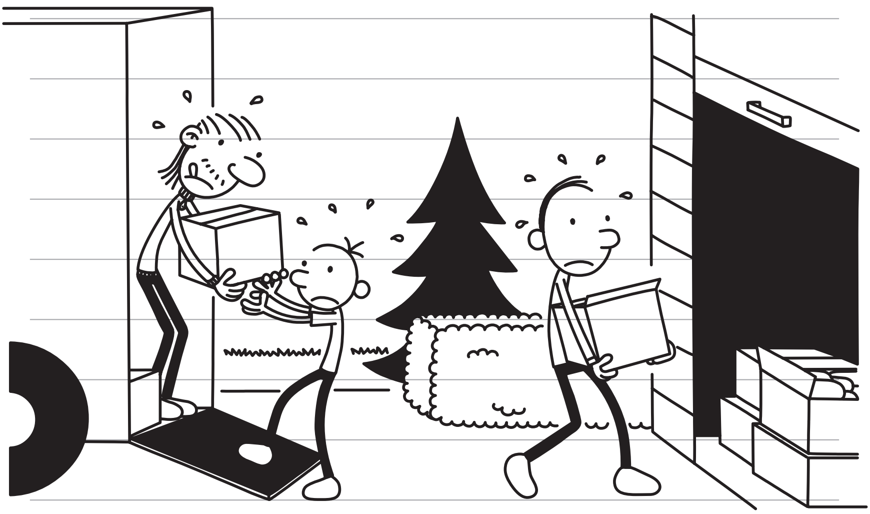
وهكذا، بعدما حصل على المال من أبي، اشترى العم غاري القمصان القطنية من الرجل. لكنّ ما لم يعرفه العم غاري هو أن تلك القمصان القطنية فيها خطأ مطبعي، وعندما لاحظ المشكلة، كان الرجل قد اختفى.



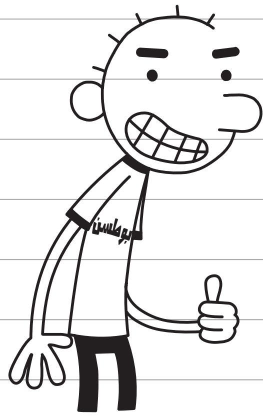
أخبر العم غاري أبي أنه يحتاج إلى مكان للإقامة فيه إلى أن يتمكن من تحسين وضعه مجدداً. بدا أبي غير سعيد بذلك، لكنّ أمي كانت قد وصلت إلى الطابق الأرضي حينها، وأخبرت العم غاري أنه يستطيع المكوث معنا بقدر ما يشاء.

ولكن، عندما رأت أمي عربة النقل في الممشى الخارجي، أخبرت العم غاري أننا لا نملك فعلياً أية غرفة في المنزل لتخزين المفروشات الإضافية.

فأخبرها أنه لا داعي للقلق؛ لأنه لا يملك أصلاً أي مفروشات؛ إذ كانت عربة النقل مليئة بصناديق القمصان القطنية. وقد أمضينا ما تبقى من فترة الصباح ونحن ننقلها إلى المرأب.



لا أظن أن العم غاري تخلى عن فكرة بيعها أيضاً. فقد باع واحدة إلى رودريك مقابل ثلاثة دولارات، وأعتقد أن رودريك يشعر بأنه حقق إنجازاً كبيراً.

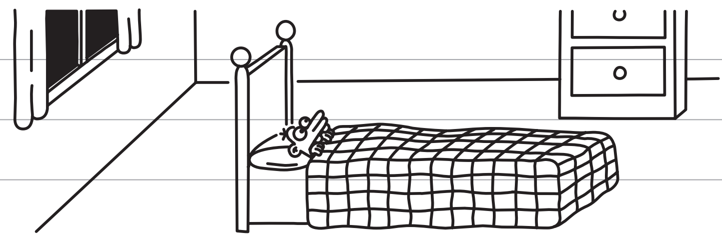


يوم الاثنين

لم يكن العيش مع العم غاري أمراً سهلاً. ففي الليالي الأولى التي قضاها في المنزل، نام على فراش هوائي في غرفة ماني. لكن العم غاري عانى من تلك الكوابيس التي أيقظته في منتصف الليل. وقد واجه فعلاً كابوساً سيئاً جداً يوم الاثنين الماضي.



وهكذا، بات العم غاري ينام الآن على الأريكة في غرفة الجلوس، فيما سرير ماني في وسط غرفته، بعيداً عن الجدران.



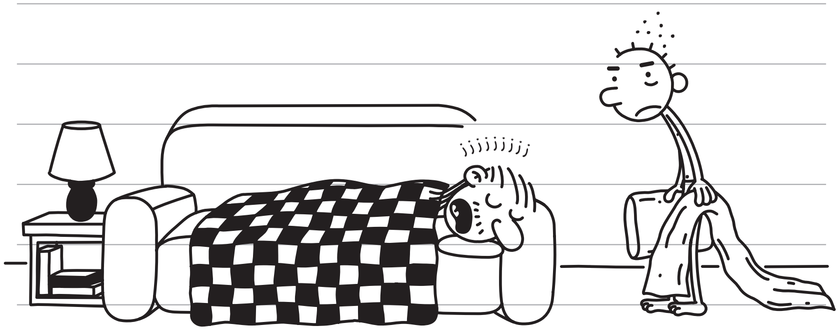
من المزعج فعلاً أن ينام العم غاري على أريكتنا. إذ إنّ كوابيسه السيئة تبقيه مستيقظاً طوال الليل، فينام بعد ذلك معظم النهار. وهذا أمر مزعج جداً حين تريد الاسترخاء بعد المدرسة ومشاهدة التلفزيون.



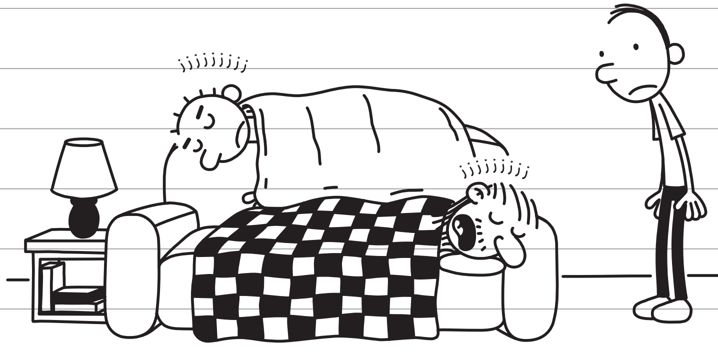
إلّا أن رودريك هو الأكثر تأثراً بوجود العم غاري.

فقبل وصول العم غاري، كان رودريك يعيش مبدئياً على الأريكة في غرفة الجلوس، خصوصاً في عطلات نهاية الأسبوع.

غير أنّه الآن لا يملك أي مكان ليذهب إليه حين يطرده والدي من سريره في القبو صباح أيام السبت.



ذلك اليوم، صعد رودريك إلى الطابق العلوي، وعندما رأى العم غاري نائماً مكانه، عمد إلى النوم في الجزء الآخر من الأريكة.



راح أبي يلحّ على العم غاري لإيجاد وظيفة، لكن العم غاري قال إنه جرّب ذلك وما من أحد يوظّف الآن.

لم يستمر العم غاري في أية وظيفة لأكثر من بضعة أيام. وآخر وظيفة له كانت خلال الصيف، حيث عمل بمثابة شخص يخضع للاختبار لصالح شركة تصنع رذاذ الفلفل. أنا واثق من أنه ترك الوظيفة قبل الغداء.



يريد أبي أن يحصل العم غاري على وظيفة مثله، حيث يعمل في مكتب لساعات منتظمة.

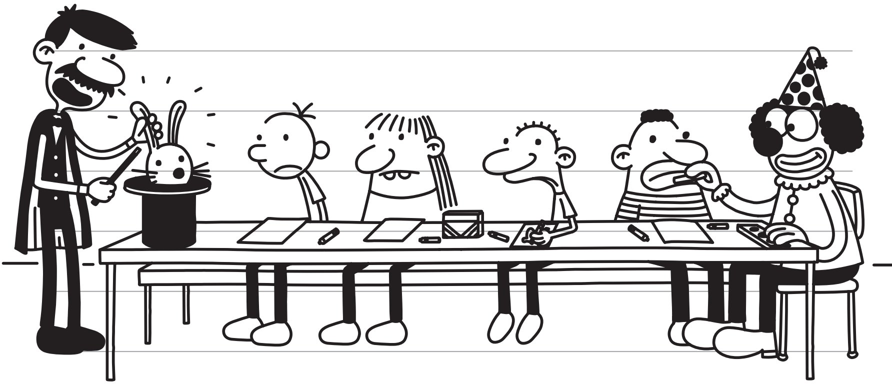
لكنّني لا أظن أن العم غاري مناسب لوظيفة مكتبية، ولست واثقاً من أنّني كذلك أيضاً. إذ يتوجّب على أبي ارتداء قميص ووضع ربطة عنق قبل الذهاب إلى العمل كل يوم، وعليه أيضاً انتعال حذاء رسمي مع جوربين رسميين.

وقد قررتُ أنني حين أكبر سأجد وظيفة لا تتطلب ارتداء مثل تلك الجوارب التي تصل إلى الركبتين.

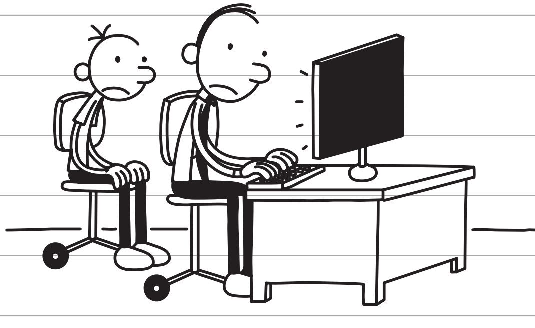


في الصيف الماضي، أخذني والدي إلى مكتبه في يوم "أحضر طفلك معك في يوم عمل". لكن الأشخاص في مكتب والدي أدركوا على الأرجح أن وظائفهم مضجرة لأولادهم، ولذلك أحضروا معهم كل أنواع التسلية.

خلال معظم النهار، بقينا نحن الأولاد في المقهى فيما أنجز الراشدون بعض الأعمال في مكاتبهم.



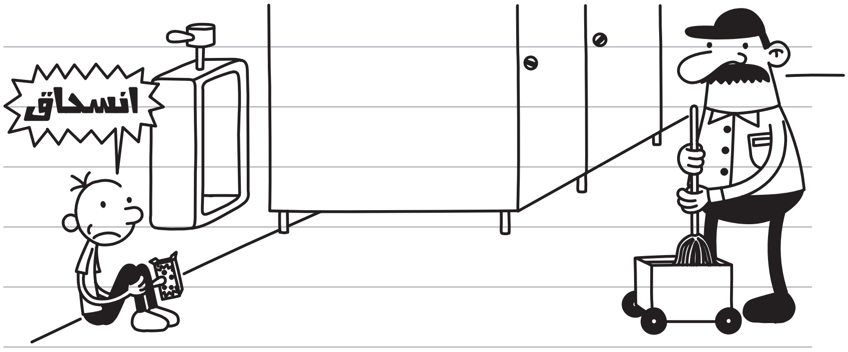
وقرابة نهاية اليوم، اصطحبني والدي إلى مكتبه، وتابع عمله محاولاً إنهاء مشروع مهم، ولذلك جلست هناك قربه وانتظرت. لكنّني أعتقد أنه وجد صعوبة في التركيز فيما هناك شخص آخر يراقبه.



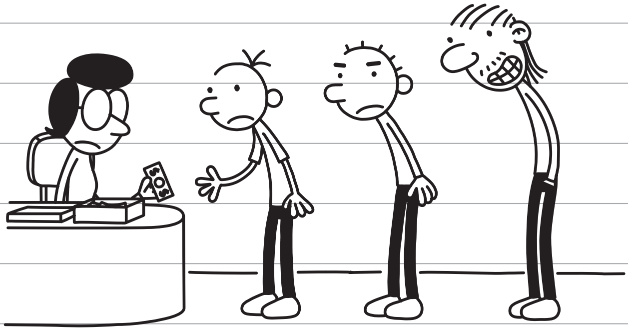
لذا، أعطاني والدي المال لأشتري شيئاً من آلة البيع. على الأرجح، كان يحاول التخلص مني لبعض الوقت، ولذلك لم يفرح كثيراً عندما عدتُ إليه بعد دقيقة واحدة حاملاً علبة من المكسرات.



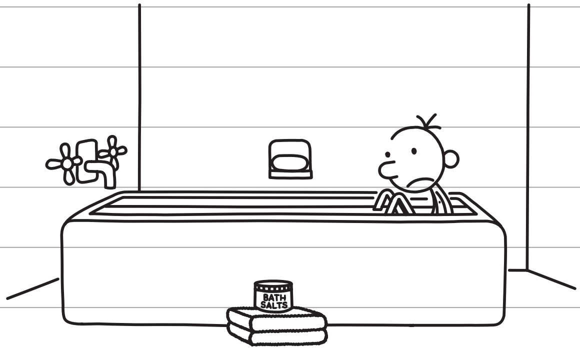
أخبرني والدي أنه يحتاج فعلاً إلى إنهاء عمله، ولذلك طلب مني إيجاد مكان آخر لأجلس فيه ريثما يرتب أموره. لكن لا بد أن انتباهه كان مشتتاً جداً ذلك اليوم لأنه عاد إلى المنزل وتركني وحيداً. وكنت سأبقى هناك طوال الليل لو لم يجدني البواب.



على أية حال، كان والدي منزعجاً جداً لأن العم غاري لا يملك أي مبلغ من المال ويعتمد عليه كلياً. والواقع أن أمي بدأت تعطي العم غاري مبلغاً من المال رغم عدم إنجازه أي مهمات مقابل ذلك؛ الأمر الذي بدا غير محق بالنسبة إليّ.



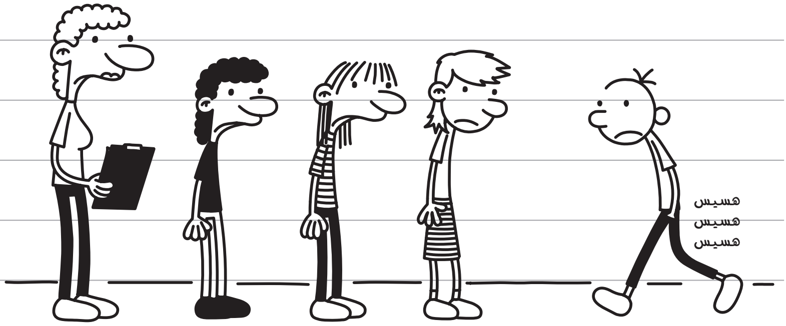
أملتُ فقط أن يستخدم العم غاري بعضاً من ماله لدفع ثمن صابون الاستحمام ذو الفقاقيع. فقد استنفد كل محتويات قارورتي في اليوم الثاني لوجوده في منزلنا، وليس الأمر مماثلاً فعلاً حين يكون الماء صافياً جداً.



يوم الثلاثاء

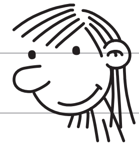
أتمنى لو أنّني لم أرمِ سروال الجينز الخاص بي قبل بضعة أسابيع، لأنّني أحتاج اليوم إلى أن أبدو أنيقاً في مدرستي. ففي صف اللياقة البدنية، قالت السيدة موريتا إنه يجدر بكلٍّ منا إيجاد شريك له ليتدرب معه.

لذا، ليس اليوم مناسباً لارتداء سروال مخملي قصير ثلاثة إنشات تقريباً.



قالت السيدة موريتا إن كلاً منا سيقوم بكتابة اسم الشخص الذي سيتمرن معه على قصاصة ورقية صغيرة، ثم ستقوم بعدها بمراجعة الأوراق وتنسيقنا مع بعضنا بأفضل ما يمكن. وكانت هذه الطريقة هي نفسها التي اتبعتها في العام الماضي، لكن حظي كان سيئاً جداً.

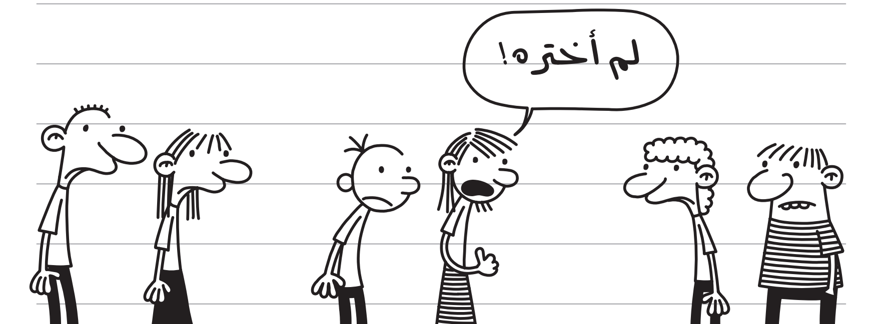
فقد كتبت اسم أجمل فتاة في صفي، بايلي أنطوني.



بايلي
أنطوني

لكنها لم تكتب اسمي، بل كتبت اسم برايس أندرسون؛ تماماً مثل كل الفتيات الأخريات في الصف. ولكن، انتهى الأمر برايس باختيار ماك كنزي بولارد، فقررت السيدة موريتا أن تكون بايلي شريكتي لأنّني اخترتها.

في البداية، تحمست كثيراً لأن بايلي ستكون شريكتي، ولكن توجّب عليّ بعدها مواجهة هذا النوع من الهراء طوال ثلاثة أسابيع...



أعتقد أن بايلي لا تريد تكرار ما حصل معها في العام الماضي، فقد جالت اليوم على كل الصبيان الذين لا يملكون أية فرصة معها وأبلغتهم بالأمر.

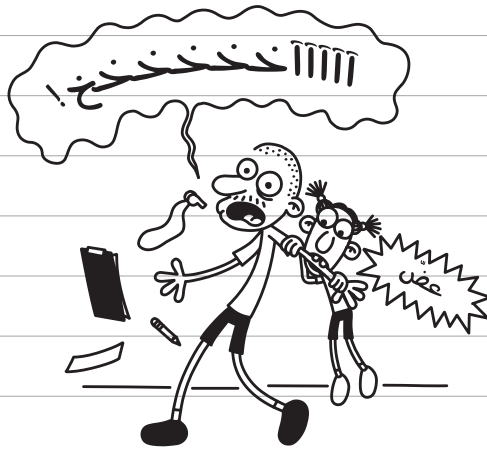


لأكون صريحاً معك، أنا لا أبالي فعلاً بمن سيتم اختيارها لتكون شريكتي في التمارين طالما أنها ليست روبي بيرد.


روبي بيرد

حسب علمي، إن روبي بيرد هي الفتاة الوحيدة التي تم طردها من مدرستنا؛ لأنها عضّت أستاذاً.

وفي الواقع، إن سبب امتلاك روبي سنّاً أمامية واحدة هو فقط انغراز السن الثانية في مرفق السيد أندرود.



لذا، أحاول أن أكون لطيفاً مع روبي كلما صادفتها في الرواق، لأنها ترعبني.



لكنّني خشيتُ اليوم من أن أكون قد تصرفت معها بلطف شديد حيث تظن ربّما أنّني أستلطفها فعلاً. فآخر ما أريده هو أن تكتب اسمي على تلك القصاصة الورقية. وإذا عرفتُ أنها شريكتي في التدرب على التمارين، فسأفعل أي شيء لإثارة جنونها، وقد ينتهي بي الأمر مع سنّ أخرى في ذراعي.

لذا، استخدمت قصاصتي الورقية في محاولة للتأكيد على عدم حصول ذلك.

الرجاء عدم وضعي

مع روبي بيرد.

مع أصدق التمنيات، غريغ هيفلي

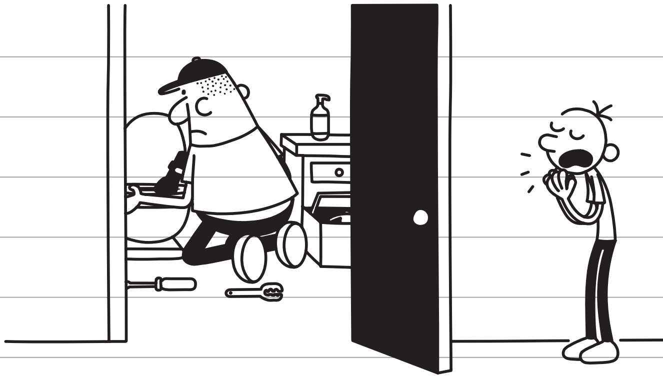
أضفت أيضاً قطعة من الحلوى كنت قد أكلت نصفها سابقاً وخبّأتها لوقت لاحق؛ وذلك بهدف التأكد من موافقة السيدة موريتا على طلبي.

<u>يوم الأربعاء</u>

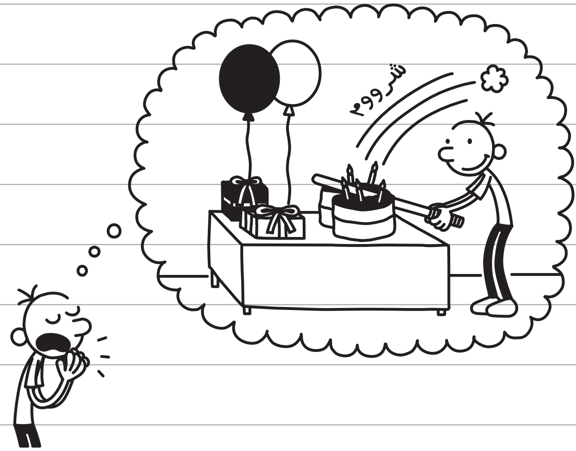
دعوت في الليلة الماضية كثيراً كي لا تكون روبي بيرد شريكتي.

لكنّني خشيت بعد ذلك من احتمال الاستجابة لعدد معين من الأدعية في حياة الإنسان، ومن أن أكون قد استهلكت حصتي بسرعة كبيرة. وأنا أكره أن أكتشف لاحقاً أنّني استنفدت كل حصتي لأنّني تصرّفت كما لو أنّني أملك رصيداً مفتوحاً.

أحتاج ربّما إلى توخي المزيد من الحذر في هذه المسألة. ففي عطلة نهاية هذا الأسبوع، انسدّ المرحاض في حمام الطابق العلوي، فدعوت كي لا يستخدم السمكري حمامنا بعد إصلاحه إياه.

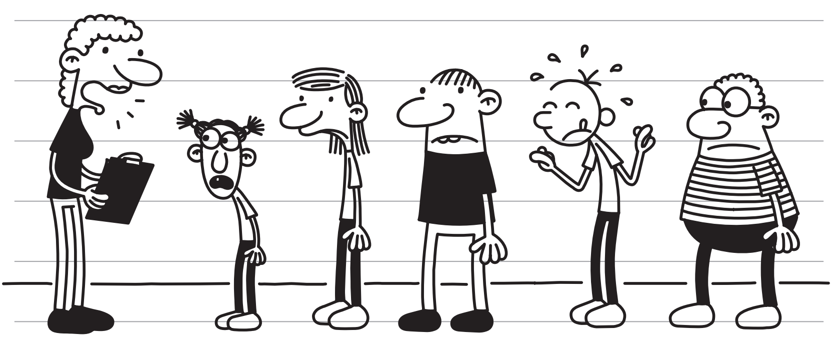


في الإجمال، تصل نسبة الاستجابة لتضرعاتي إلى 75 في المئة. لا أعرف إذا كان هذا الأمر جيداً أم سيئاً، لكنّني واثق من أمر معين، وهو أنّني لن أحصل أبداً على سيف ضوئي بمناسبة ذكرى ميلادي، مهما أردته بشدة.

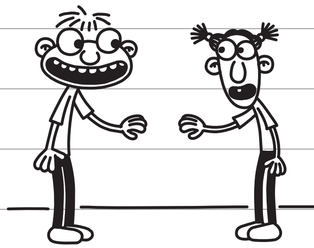


على أية حال، أعتقد أنه يجدر بي أن أكون أكثر تحديداً عندما أتضرع طالباً شيئاً ما؛ لأن دعوتي تحققت اليوم في صف اللياقة البدنية، لكنّني لم أفرح بما وصلت إليه الأمور.

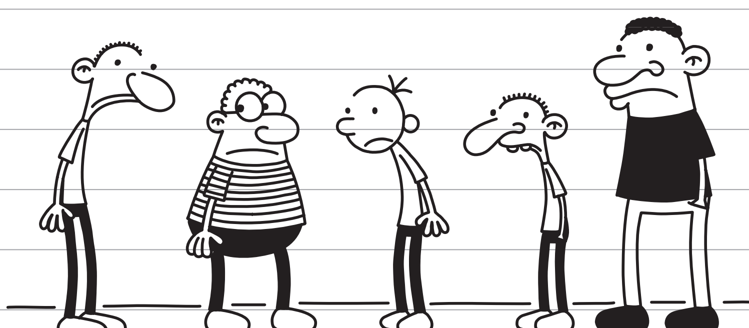
في بداية الحصة، حدّدت السيدة موريتا أسماء الشركاء في التدرّب على التمارين، فحبستُ أنفاسي عندما وصلت إلى اسم روبي بيرد.



ولكن، تمّ اختيار روبي لتكون شريكة لفريغلي. وإذا سألتني عن رأيي في ذلك، فسأقول لك إنه اختيار موفّق؛ فهما ملائمان لبعضهما.

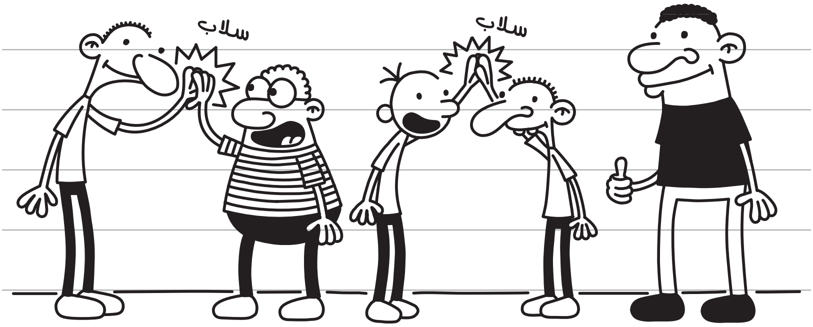


في النهاية، قرأت السيدة موريتا اسم آخر فتاة، فيما لا تزال هناك مجموعة من الصبيان، ومن بينهم أنا. يوجد في صفي هذا العام صبيان أكثر من الفتيات، ولذلك من المنطقي ألا يحصل كل واحد منا على شريكة ليتدرب معها.

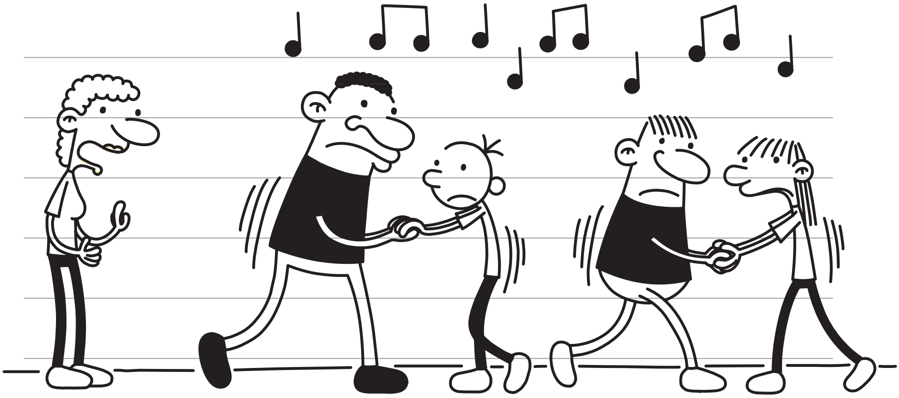


لكن رغم ذلك، خاب أملي لأن اسمي لم يُكتَب على إحدى تلك القصاصات الورقية.

أدركنا بعدها نحن الصبيان أننا لسنا مضطرين إلى حضور صف اللياقة البدنية، وأننا نستطيع اللعب بالكرة في الجهة الأخرى من النادي الرياضي على مدى ثلاثة أسابيع.



إلّا أننا احتفلنا باكراً قليلاً؛ فقد قالت السيدة موريتا إنه يجدر بكل تلميذ أن يتمرن، وبدأت تنسق الصبيان للتمرن مع بعضهم. وهكذا، أدركت بعد فترة قصيرة أنّني سأتمرن مع كارلوس إيسكاليرا.



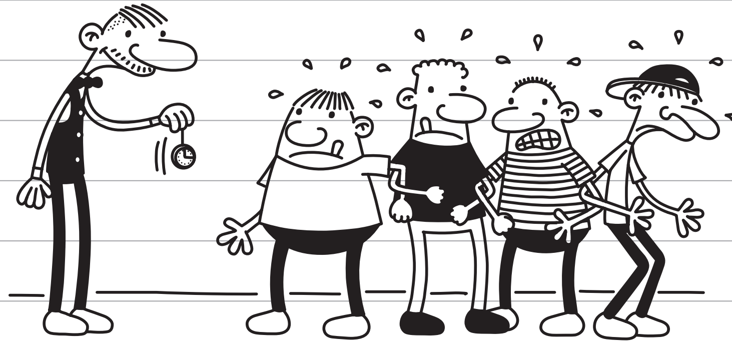
يوم الاثنين

اليوم، تم إلغاء صف اللياقة البدنية في المدرسة بسبب الدعوة إلى اجتماع عام خلال الحصة الرابعة. عليّ الاعتراف بأن أملي قد خاب قليلاً عندما اكتشفتُ ذلك؛ لأننا - أنا وكارلوس - نتّفق معاً كثيراً.



إلّا أن معظم الرفاق تحمسوا لأننا لم نكن قد حضرنا اجتماعاً عاماً منذ شهر نوفمبر. وكان ذلك عندما جاء إلى مدرستنا منوّم مغناطيسي اسمه أندرو المذهل.

وفي الفقرة الأخيرة من استعراضه، قام أندرو المذهل بتنويم مجموعة من أولاد الصف الثامن، وجعلهم يظنون أن أذرعهم ملتصقة معاً.

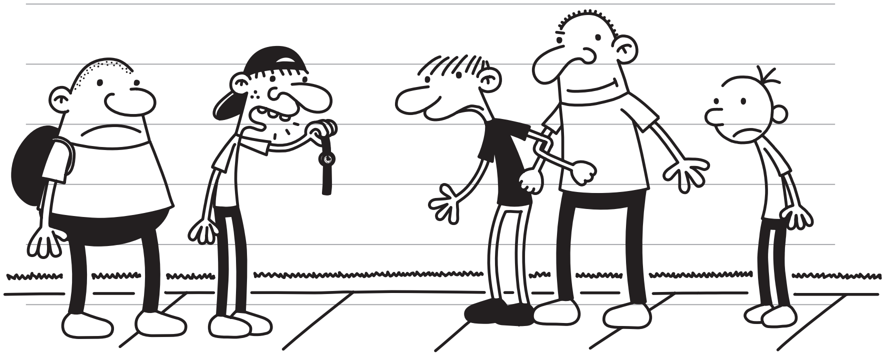


ثم أخبر الأولاد أنـه سينهي ذلك الالتصاق ما إن ينطق بكلمة سحرية. وعندما قالها، انفصل الأولاد عن بعضهم بعضاً.



بعد المدرسة، تناقش بعض الأولاد في ما إذا كان عمل المنوم المغناطيسي حقيقياً، أم أن تلاميذ الصف الثامن قد شاركوا في الخدعة وكانوا يتظاهرون بذلك.

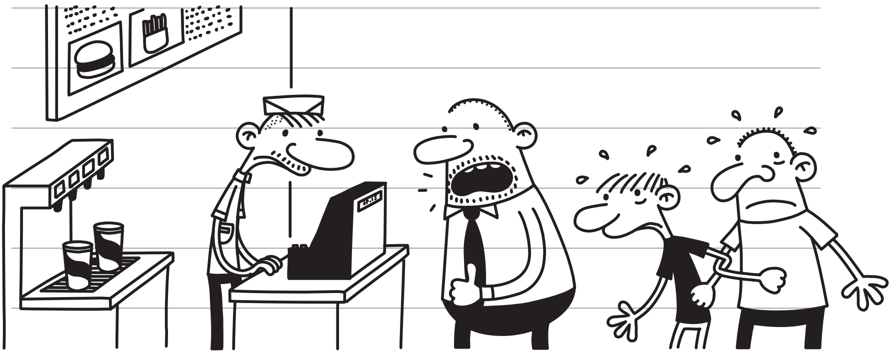
عندها قام اثنان من الأولاد الذين ظنوا أن أندرو المذهل دجّال بشبك ذراعيهما، ثم حاول مارتن فورد تنويمهما مغناطيسياً وجعَلهما يظنان أنهما ملتصقان ببعضهما.



وصدقوا أو لا تصدقوا؛ لقد نجحت الخطة! إذ لم يستطع الولدان فصل ذراعيهما عن بعضهما، وأصيبا بذعر حقيقي. قال مارتن الكلمة السحرية، ولكنّه لم يستطع فك الولدين عن بعضهما.



عندها، عاد الولدان إلى المدرسة، واضطر أحد الأساتذة إلى اللحاق بأندرو المذهل في وظيفته كي يقول الكلمة السحرية ويفصل الولدين عن بعضهما.



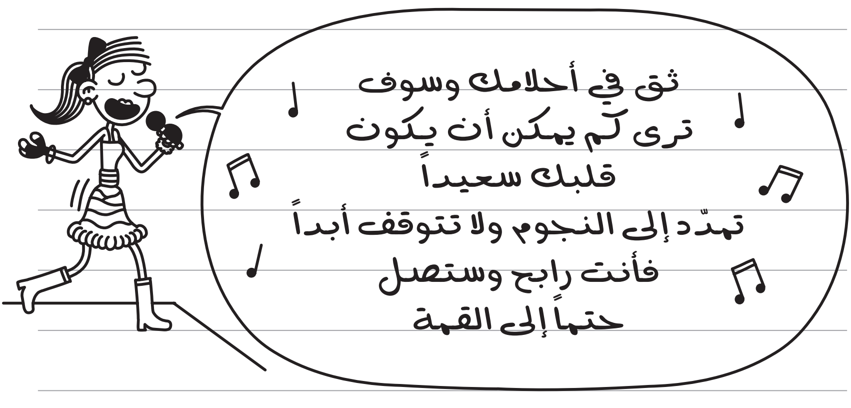
لا أعرف أبداً كيف تختار المدرسة الأشخاص الذين ينظمون لنا الاجتماعات. ففي العام الماضي، أُحضِر شخص يدعى ستيف القوي. ألقى ستيف كلمة عن حاجتنا إلى البقاء بمنأى عن المخدرات، ثم قام في نهاية اللقاء بتمزيق دليل هاتف إلى نصفين بيديه العاريتين.



لا تسألني عن العلاقة بين تمزيق دليل هاتف والابتعاد عن المخدرات! لكنّ الأولاد في مدرستي أعجبوا كثيراً بذلك الرجل. وفي الواقع، توجّب على مسؤول المكتبة استبدال نصف الكتب التي على رفوف المكتبة بعد زيارة ستيف القوي.



الشخص الذي آمل فعلاً ألّا يحضروه إلى المدرسة مجدداً هو السيدة التي تدعى كريستينا. وأنا أعتقد أن المدرسة تحب دعوتها في الاجتماعات العامة لأن ما تقوله بصوتها الرنّان يكون دوماً ذا طابع إيجابيّ.



تطلق كريستينا على نفسها لقب "السيدة العالمية"، ولكنّني لا أعرف كيف توصّلت إلى ذلك. فبحسب معلوماتي، إنها لم تغادر هذه الولاية مطلقاً.



من بين الاجتماعات العامة المفضلة لديّ ذلك الاجتماعُ الذي جاء فيه شرطي إلى مدرستنا وأخبرنا عن عمل "التحري". قال إن مهمّته تقضي بالتنكر بهيئة طالب في المرحلة الثانوية، ومن ثم الإبلاغ عن الأولاد الذين لم يُحسنوا السلوك.



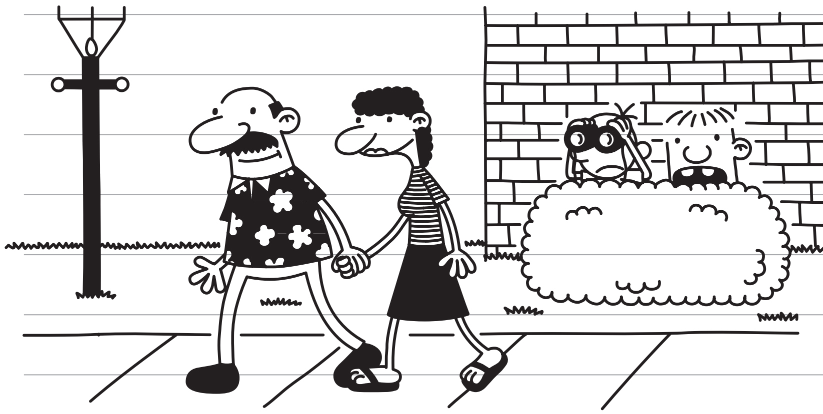
وجدتُ أن هذه الوظيفة رائعة فعلاً. فإذا استطعت الحصول على المال مقابل الذهاب إلى المدرسة من دون إنجاز الفروض المنزلية أو الخضوع للاختبارات، وفي الوقت نفسه إرسال كل الأغبياء إلى السجن، فهذه المهنة هي المثالية بالنسبة إليّ.



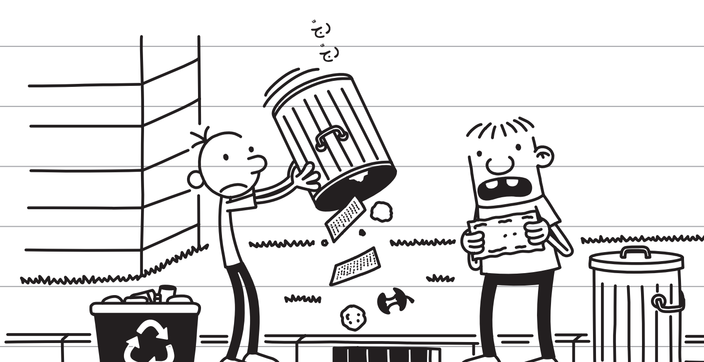
وبعد مجيء الشرطي إلى مدرستنا، قررنا أنا وصديقي رولي تأسيس شركة تحرٍّ خاصة بنا.



ولكن لسوء الحظ، لم يكن هناك الكثير من الطلب على رجال التحري في منطقتنا، ولم يشأ أحد توظيفنا. لكننا قررنا الشروع في التجسس على الأشخاص على أية حال.



كان الأمر ممتعاً جداً. ولعل أروع ما في عمل التحري الخاص هو أنك تستطيع التدخل في حياة الآخرين، ويكون هذا جزءاً من عملك.

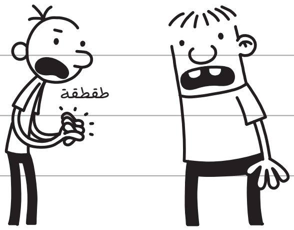


ركّزنا تحرياتنا حينها على السيد ميليس الذي يعيش على مسافة أبواب قليلة في أعلى الشارع الذي أقطن فيه. ولم نفعل ذلك لأنه يقوم بأي شيء مثير للريبة، وإنما لأننا عرفنا أنه يملك كل قنوات الأفلام التلفزيونية.

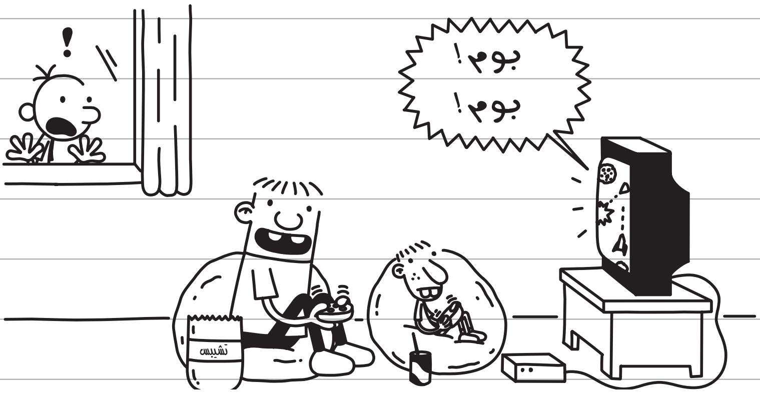


إلا أن شركة التحري الخاصة بنا انهارت بعدما بدأنا بمراقبة سكوتي دوغلاس. إذ كنت قد سمحت له في ما مضى باستعارة لعبة فيديو خلال الصيف، وقال لي لاحقاً إنه أضاعها، لكنّني اكتشفت أنه يكذب. لذا، أرسلتُ رولي إلى منزل سكوتي لإحضار اللعبة.

علّمتُ رولي كيف يتصرف بحزم، ويطقطق أصابعه كثيراً كي يفهم سكوتي تماماً أننا لا نمزح.



لكن عندما لم يعد رولي على الفور، بدأت أتساءل عما حصل، ثم ذهبت إلى منزل سكوتي للتحقق من الأمر شخصياً، فوجدت رولي متلبساً بجريمة اللعب مع سكوتي بلعبة الفيديو الخاصة بي.

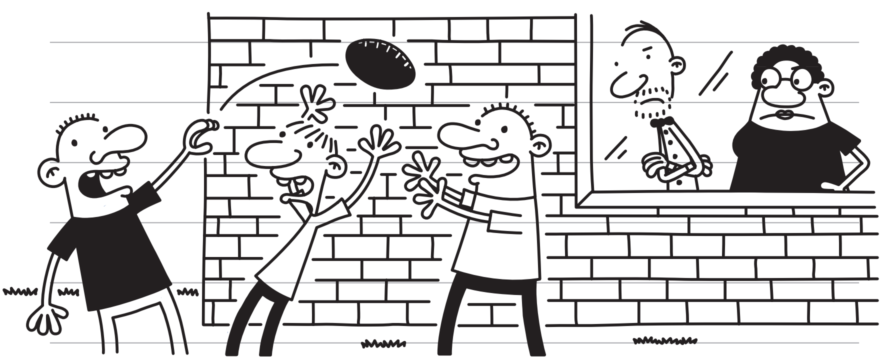


توجّب عليّ طرد رولي على الفور. وقرّرت أنني إذا أسستُ يوماً شركة تحرٍّ أخرى، فإن أول ما سأفعله هو توظيف شخص أكثر ترهيباً.

على أية حال، مثلما قلت، كان الجميع متحمسين لمعرفة هوية الضيف الذي سيحضر الاجتماع العام اليوم.

لكن تبيّن أنه لن يكون هناك أي ضيف. فبعدما جلسنا في النادي الرياضي، وقف نائب المدير روي على المسرح وقال إن السبب الذي دفعه إلى جمعنا اليوم هو الإعلان عن إجراء انتخابات خاصة لاستبدال مجلس التلاميذ.

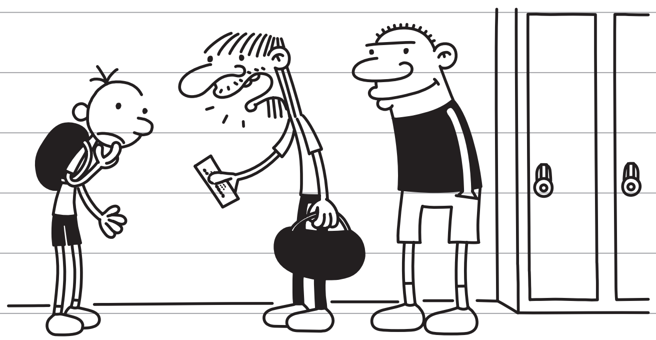
كنّا قد أجرينا انتخابات لمجلس التلاميذ في الخريف، لكنّ المسؤولين عن الصفوف كانوا يفوّتون الاجتماعات لأنه يتم احتجازهم أثناء فترات الاستراحة، وأعتقد أن الكيل قد طفح عند المسؤولين بسبب ذلك.



قال نائب المدير روي إن هناك شرطين للترشح للمنصب. فأولاً، يجدر بمن يرغب في الترشح أن يكون مستعداً لحضور كل اجتماعات مجلس التلاميذ. وثانياً، لا يجب أن يكون قد عوقب باحتجازه في المدرسة بعد انتهاء الدوام الدراسيّ ثلاث مرات أو أكثر.

شعرتُ أن الشرط الثاني موجّه لي مباشرة، لأنّني كنت قد عوقبت بالاحتجاز للمرة الثالثة للتو.

خلال سنتي الأولى في المدرسة المتوسطة، أخبرني تلميذ في الصف الثامن أن هناك مصعداً سرياً يتوجه إلى الطابق الثاني، وأنه يستطيع بيعي بطاقة استعمال خاصة مقابل خمسة دولارات.



بدا لي الأمر بمثابة صفقة جيدة، فأعطيته الدولارات الخمسة التي طلبها ثمناً للبطاقة التي بدت لي رسمية تماماً.

بطاقة خاصة لاستعمال المصعد

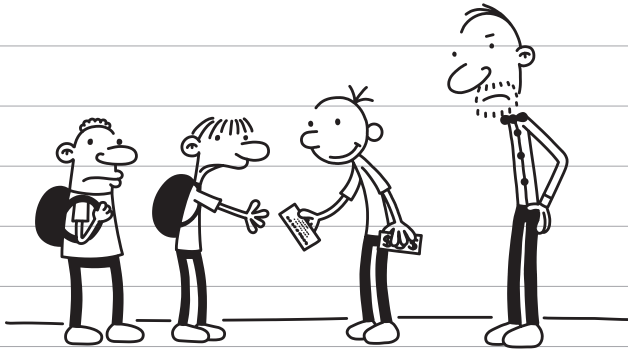
تخوِّل هذه البطاقة حاملها استعمال مصعد المدرسة المتوسطة بقدر ما يشاء.

لكن، تبيّن لي لاحقاً أن الأمر كذبة، إذ لا يوجد شيء يدعى المصعد السري.



بقيت محتفظاً بتلك البطاقة منذ ذلك الحين. لكن قبل بضعة أسابيع، بعتها لتلميذ جديد في مدرستنا.

ولسوء الحظ، لم أنتبه كفاية، فشاهدني نائب المدير روي وأجبرني على إعادة المال.



وقد عاقبني أيضاً - وهذا مقرف فعلاً - لأنّني عرضت صفقة على الولد ببيعه البطاقة بنصف سعرها.

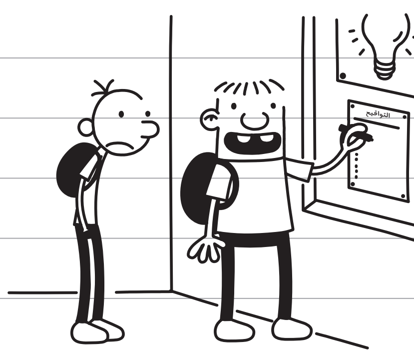
بعد انتهاء الاجتماع العام، أدركت شيئاً مهماً: لم يواجه رولي أية عقوبة يوماً. وبالتالي، إنه المرشح المثالي لمجلس التلاميذ. أخبرته أنه يجدر به الترشح، لكنه قال إنه لا يعرف ما يجدر به فعله إذا تم انتخابه.

لكن، هنا يأتي دوري. فقد أخبرته أنه إذا تم انتخابه فسأتخذ عنه كل القرارات المهمة، وكل ما عليه فعله هو حضور الاجتماعات وتنفيذ ما أطلبه منه. أعتقد أنها فكرة عبقرية، لأنّني سأكون في موقع السلطة، ولكن من دون أن أفوّت أية فترة استراحة.



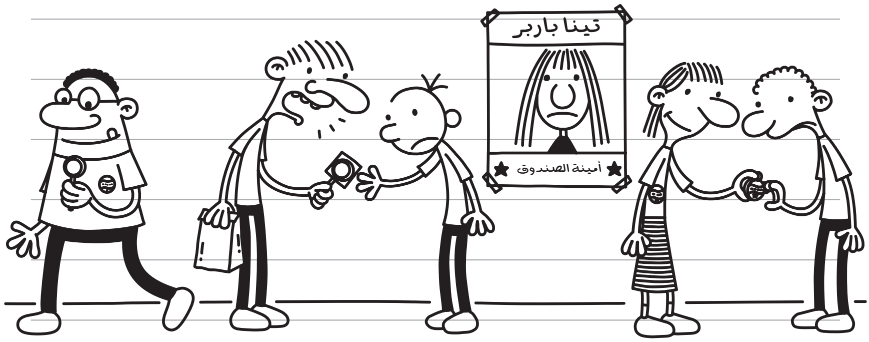
كما تطوّعت لأكون مدير حملته الانتخابية، حيث لا يضطر حتى إلى رفع إصبعه ليتم انتخابه. وهكذا، توجّهنا إلى لوحة النشرات في الردهة الأمامية لتسجيل اسم رولي.

أخبرته أنه يجدر به الترشح لأحد المناصب المهمة، مثل منصب الرئيس أو نائب الرئيس، لكنّه أراد الترشح لمنصب "مدير العلاقات الاجتماعية". لا أعرف أبداً ما الذي يفعله مدير العلاقات الاجتماعية، لكن طالما أن رولي يصوّت على القرارات المهمة، فليست لديّ مشكلة في ذلك.



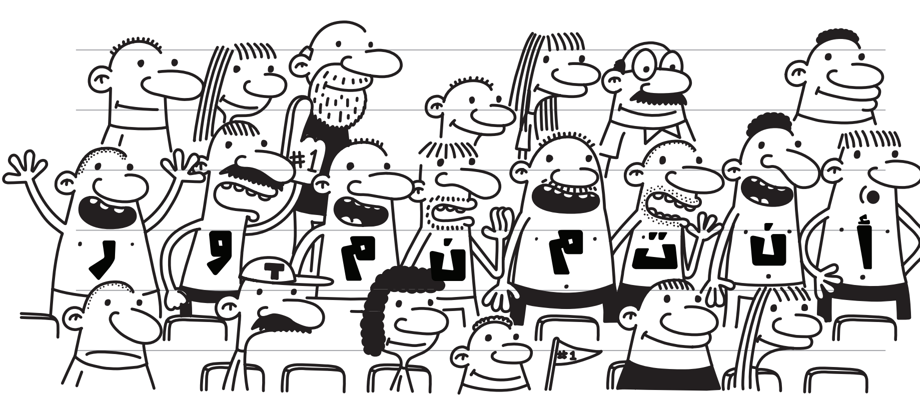
يوم الأربعاء

البارحة، قام بعض المرشحين الآخرين بتعليق صورهم في الردهات، كما وزّعوا أزراراً عليها شعاراتهم بالإضافة إلى السكاكر للتشجيع على انتخابهم. وهكذا، أصبحنا متأخرين عنهم.

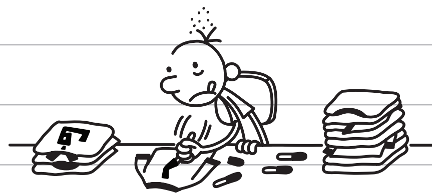


عرفتُ أنّه عليّ القيام بشيء لافت للتأكد من انتخاب رولي، وإليكم ما توصّلت إليه.

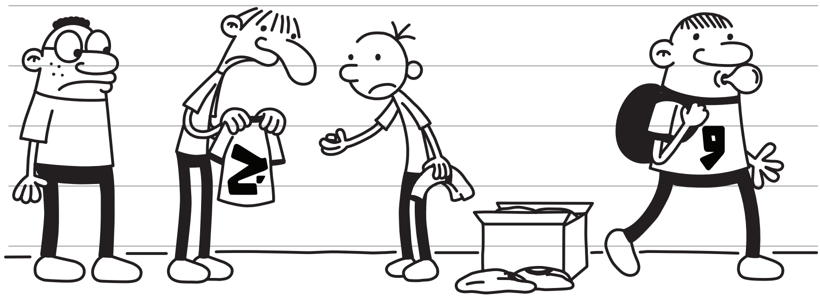
عندما سيلقي المرشحون خطاباتهم في النادي الرياضي، ستكون المقاعد مليئة بالتلاميذ. وفي المباريات الرياضية التي أشاهدها على التلفزيون، يكتب بعض الأشخاص الجالسين بين الجمهور على صدورهم أحرفاً بهدف إيصال رسالة معينة.



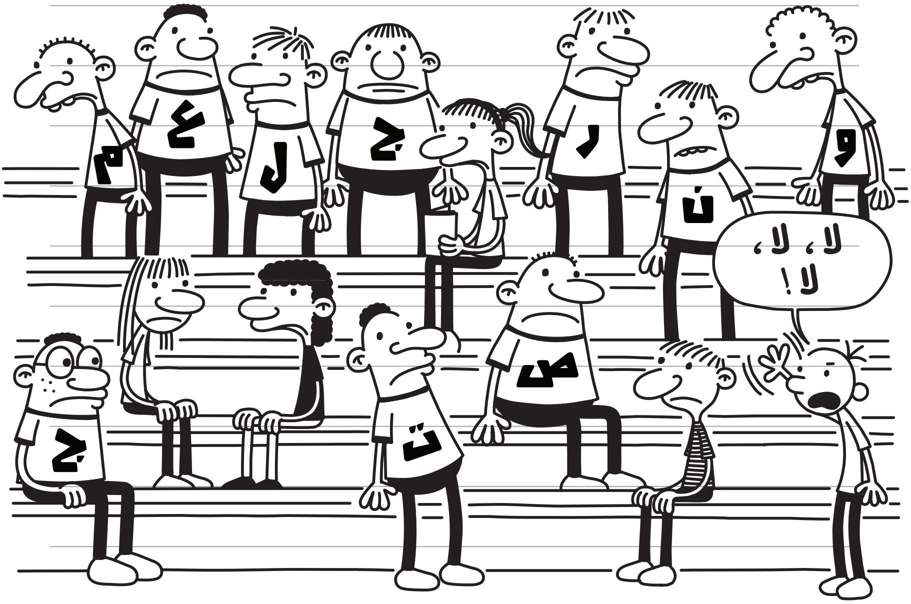
لذا، أحضرت البارحة مجموعة من قمصان العم غاري من المرأب، وقلبتها على وجهها الآخر، ثم كتبتُ حرفاً على كل منها، لتصبح العبارة عندما تُجمَع الأحرف معاً على الشكل التالي: صوّتوا لرولي جيفرسون في منصب مدير العلاقات الاجتماعية. احتجتُ إلى السهر طيلة الليل لإنجاز ذلك، واستنفدتُ عشرين قلماً تقريباً، لكنّني عرفتُ أن النتيجة ستكون مذهلة خلال الاجتماع.



ذهبتُ اليوم باكراً إلى المدرسة، وأعطيتُ كل ولد راغب في ارتداء قميص قطعة علكة.



لكن، عندما دخلنا النادي الرياضي، كانت محاولة الطلب من الأولاد الوقوف بالتسلسل الصحيح أشبه بمحاولة إرشاد الهررة.



المرشحون الوحيدون الذين ألقوا خطابات كانوا أولئك المرشحين لمنصب الرئيس. ارتحتُ كثيراً لدى سماعي ذلك، لأنّني عندما طلبتُ من رولي التدرب على خطابه لمنصب مدير العلاقات الاجتماعية، كان متوتراً جداً.



أول المرشحين الذين ألقوا خطاباً كان فتاة تدعى سيدني غرين، وهي تلميذة متفوقة جداً، ولم تغب يوماً واحداً عن المدرسة. قالت إنه إذا تمّ انتخابها رئيسة للمجلس، فستحضر معدات أفضل لغرفة الموسيقى، وستنظم مشروعاً لإعادة تغليف الكتب في المكتبة.

جاء بعدها دور براين بوتسي. ما إن طلب نائب المدير روي من براين الصعود إلى المنصة، حتى راح كل شخص موجود في النادي الرياضي يصدر كل أنواع الضجيج البغيض.



أنا واثق من أن براين قال العديد من الأشياء المهمة في خطابه، ولكن لم يكن بوسع أحد سماع أية كلمة ممّا قاله بسبب كل ذلك الضجيج.

أملتُ فقط ألّا يترشح براين للرئاسة حين يكبر، لأنه إذا فعل ذلك فستكون حملته الانتخابية مثيرة للسخرية.

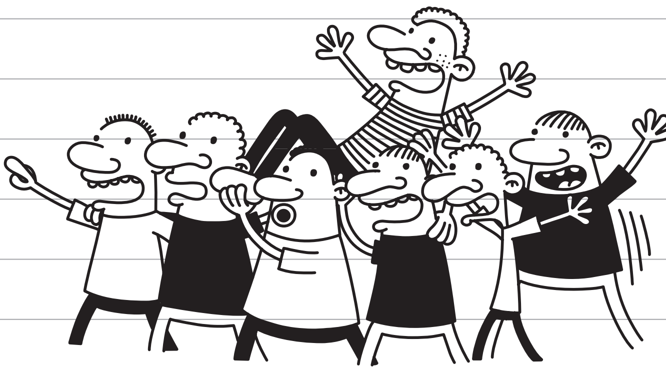
آخر مرشح ألقى كلمته كان ولداً يدعى أوجين إيليس. أوجين هو الشخص الوحيد المرشح لمنصب الرئيس الذي لم يعلّق ملصقات أو يوزع السكاكر أو ما شابه، ولذلك لم يأخذه أحد على محمل الجد.



خطاب أوجين للحملة الانتخابية استمر ثلاثين ثانية فقط. فقد قال إنه إذا تم انتخابه كرئيس للمجلس، فسيطلب من المدرسة استبدال المناديل الورقية زهيدة الثمن الموجودة في الحمامات بأخرى باهظة الثمن وذات نوعية جيدة.

وعندما أنهى أوجين خطابه، أصبح المكان كله مسعوراً. إذ كان الأولاد يتذمرون دوماً من المناديل الورقية في الحمامات، لأن المناديل الورقية التي تستخدمها إدارة المدرسة شبيهة بأوراق السّنفرة.

ونتيجة لردة الفعل التي حظي بها أوجين، لا أعتقد أن سيدني أو براين يملكان أي حظ على الإطلاق.



يوم الخميس

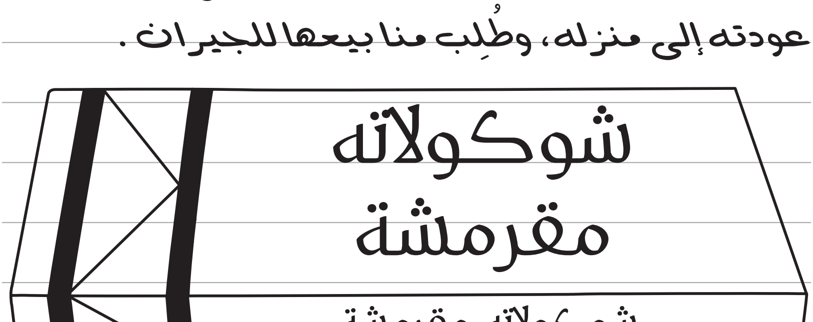
تماماً مثلما توقعت، فاز أوجين إيليس برئاسة مجلس التلاميذ بفارق كبير. كما فاز رولي أيضاً؛ لأنه في الواقع كان الشخص الوحيد الذي ترشح لمنصب مدير العلاقات الاجتماعية. أتمنى لو أنّني عرفتُ ذلك سابقاً، لأنّني كنت سأوفّر على نفسي الكثير من العناء الذي بذلته في الكتابة على القمصان القطنية.

عقد مجلس التلاميذ أول اجتماع له اليوم، وأطلعت السيدة بيرش- المعلمة التي تنسّق مع المجلس- أوجين على عدم إمكانية المدرسة تحمل نفقات تزويد الحمامات بمناديل ورقية ناعمة، ولذلك يستحسن به تجاهل الموضوع.

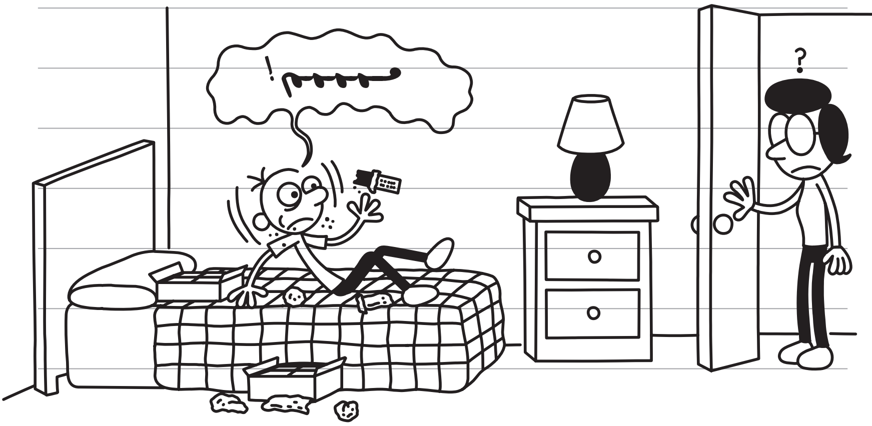


انتشر الخبر بسرعة في المدرسة، وجنّ جنون التلاميذ. فالسبب الوحيد الذي دفعهم جميعاً إلى التصويت لأوجين هو الوعد الذي قطعه لهم خلال الحملة الانتخابية. وبالإضافة إلى ذلك، نحن نقوم بحملات لجمع التبرعات للمدرسة كل عام، وقد تظن أنه بوسعهم استخدام القليل من المال الذي يتم جمعه لإنفاقه على المناديل الورقية جيدة النوعية.

اعتقدتُ أن المدرسة جنت الكثير من المال بعد حملة التبرعات الأخيرة التي قمنا بها قبل بضعة أسابيع، عندما بعنا ألواح الشوكولاته. وعليّ مدح الشخص الذي توصّل إلى هذه الفكرة. فقد أرسلت المدرسة خمسين لوح شوكولاته مقرمشة مع كل تلميذ لدى عودته إلى منزله، وطُلِب منا بيعها للجيران.



لكنّني لا أعرف ولداً واحداً لم يأكل على الأقل ثلاثة ألواح شوكولاته أو أربعة قبل أن يصل حتى إلى منزله. في الواقع، تناولت شخصياً خمسة عشر لوحاً قبل أن تكتشف أمي الأمر وتضع حداً لذلك.

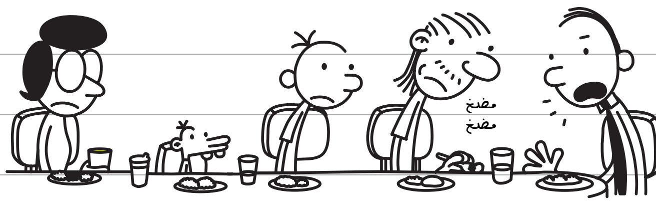


وهكذا، توجّب على الكثير من العائلات مثل عائلتي إرسال شيك إلى المدرسة لتغطية كلفة ألواح الشوكولاته التي التهمها أولادهم. وثمة احتمال كبير بأن لا يكون أي من التلاميذ قد باع لوح شوكولاته واحداً خلال تلك الحملة لجمع الأموال.

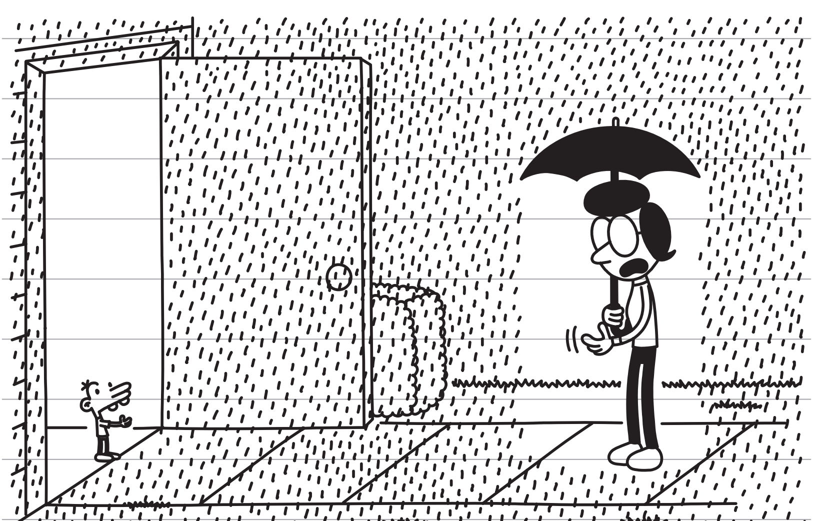
يوم السبت

بالحديث عن المال، أنفق العم غاري كل مصروفه هذا الأسبوع، وسألني إذا كان يستطيع اقتراض القليل من مصروفي. وعندما اكتشف والدي الأمر، جنّ جنونه.

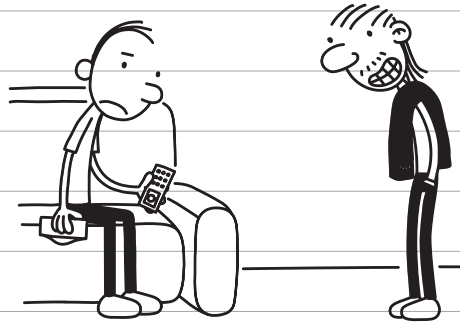
تبيّن أن العم غاري ينفق ماله كله على بطاقات الحظّ في المتجر المجاور. وقد أخبر والدي العمّ غاري أن احتمال تعرضه لصعقة من البرق أكبر من احتمال فوزه، وأنه يبدد ماله.



كان يجدر بأبي ربما أن يختار كلماته بعناية أكبر، لأن ماني لم يعد يقبل الآن بأن يخرج خطوة واحدة من المنزل إذا كان المطر يهطل.



على أية حال، بطاقات الحظّ موضوع مؤلم بالنسبة إلى أبي. فقبل بضعة أعوام، اشترى أبي سترة شتوية جميلة للعم غاري بمناسبة يوم الصداقة، فيما قدّم العم غاري لأبي بطاقة حظّ. حينها، بدا أبي منزعجاً قليلاً لأنه أنفق كل ذلك المال على العم غاري، فيما اكتفى العم غاري بأن يقدم له هدية تساوي دولاراً واحداً فقط.



خدش أبي المربعات الصغيرة الموجودة على البطاقة باستعمال قطعة نقود معدنية، وحصل على ثلاث حبات كرز، ممّا يعني أنه ربح جائزة.



لكن تبيّن أن البطاقة مجرد مزحة، وأنها بطاقة مزيفة.

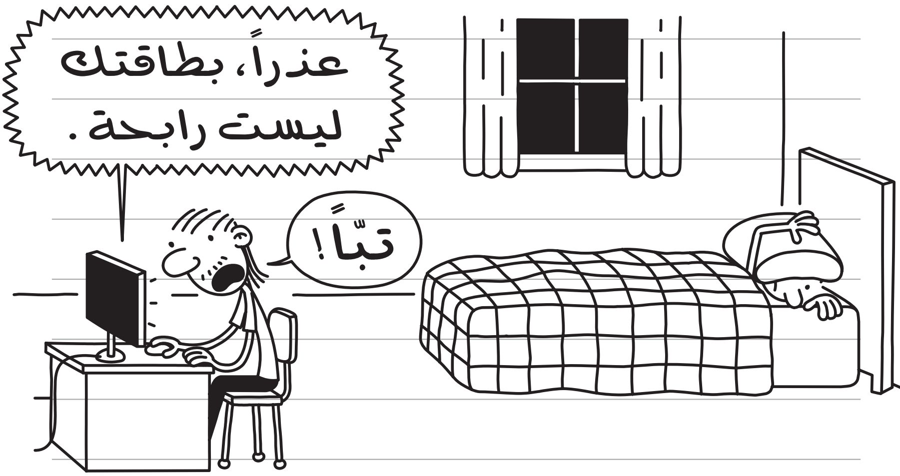


ما زلنا نعجز عن ذكر ذلك اليوم أمام أبي؛ لأنه يصبح فجأة في مزاج سيئ طيلة اليوم.

ما يريده أبي فعلاً هو أن يحصل العم غاري على وظيفة لكي يغادر منزلنا. وبدأت أنا أيضاً أتمنى أن يحصل العم غاري على وظيفة؛ لأنه يمضي الكثير من الوقت في غرفتي وهو يلعب على الكمبيوتر.

إنه مدمن على تلك اللعبة في العالم الافتراضي، حيث يمكنك أن تصبح كما تريد؛ مثل شرطي أو عامل بناء أو نجم روك.

لكن في اللعبة، يكون العم غاري مجرد رجل لا يملك وظيفة، ويشتري مجموعة من بطاقات الحظّ كل يوم.

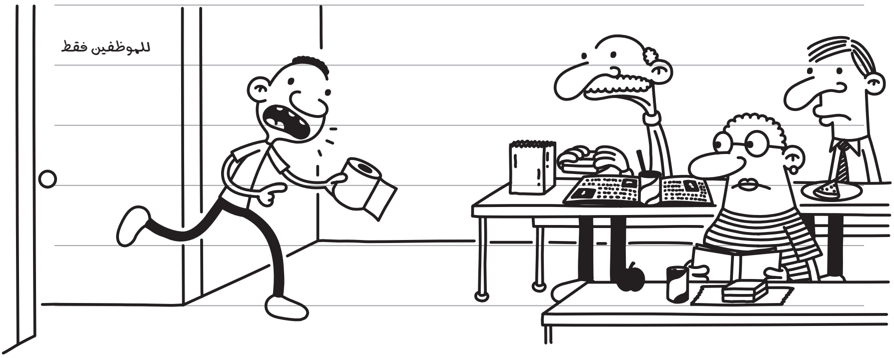


شهر فبراير

<u>يوم الخميس</u>

حصلت بعض التطورات المهمة في المدرسة هذا الأسبوع.

بدأ كل شيء يوم الاثنين في آخر اجتماع لمجلس التلاميذ. إذ تعقد الاجتماعات في قاعة الأساتذة، وبعد أن ذهب أمين الصندوق جافان هيل لاستعمال المرحاض، خرج حاملاً لفافة من المناديل الورقية فائقة النعومة.



ويعني ذلك أن الأساتذة يدللون أنفسهم باستعمال المناديل الورقية جيدة النوعية، فيما يضطر التلاميذ إلى استعمال النوع الرخيص.

عندما واجه أوجين إيليس السيدة بيرش بالأمر، عرفت أنه فضح أمر الأساتذة.

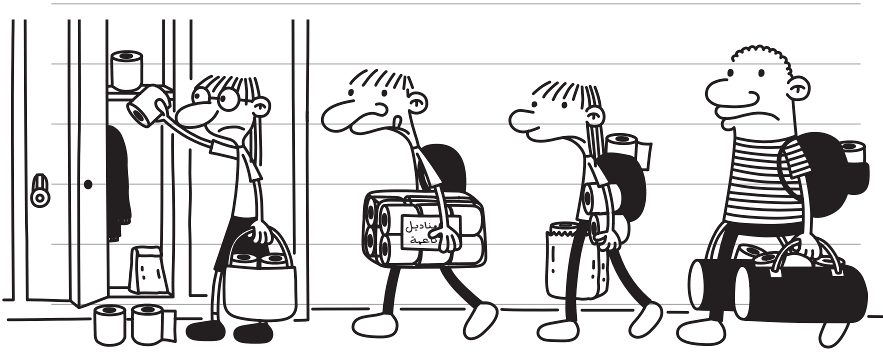


قالت السيدة بيرش إنه على الرغم من استعمال الأساتذة المناديل الورقية فائقة النعومة، إلّا أن الميزانية لا تسمح بتزويد كل حمامات الأولاد بالمناديل الورقية باهظة الثمن، لكنها تستطيع التوصل إلى تسوية.

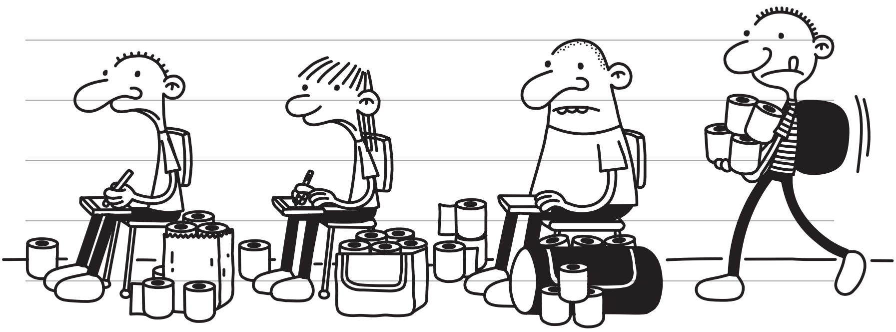
وقالت إن المدرسة بإمكانها أن تسمح للأولاد بإحضار مناديلهم الورقية الخاصة من المنزل. وعندما أُذيع الإعلان على التلاميذ، اعتبر ذلك انتصاراً كبيراً لأوجين إيليس وبقية أعضاء مجلس التلاميذ.



كان يوم الثلاثاء أول الأيام التي يسمح فيها للتلاميذ بإحضار مناديلهم الورقية الخاصة، وأعتقد أن بعضهم قد أفرطوا قليلاً في ذلك.



فقد أحضر بعض التلاميذ كمية كبيرة جداً من المناديل الورقية، لدرجة أنه لم يعد هناك متسع في خزائنهم لوضعها، فنقلوها معهم أينما ذهبوا.

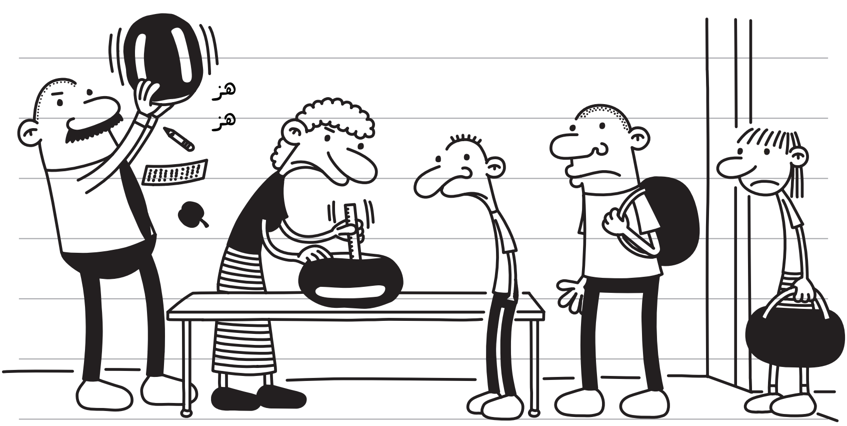


كان كل شيء يسير على ما يرام، ولكن خلال الغداء، قام أحدهم برمي لفافة من المناديل الورقية على شخص آخر، وفي غضون خمس عشرة ثانية، تحول المكان إلى قاعة حقيقية للمجانين.



وفي وقت لاحق من بعد الظهر، أخبرنا المدير عبر المذياع أنه منذ الآن فصاعداً، سيسمح لنا بإحضار خمسة لفافات من المناديل الورقية فقط إلى المدرسة يومياً. يبدو لي هذا القرار سخيف جداً، لأنّني لا أعرف أي شخص يستطيع الاكتفاء بخمسة مربعات.

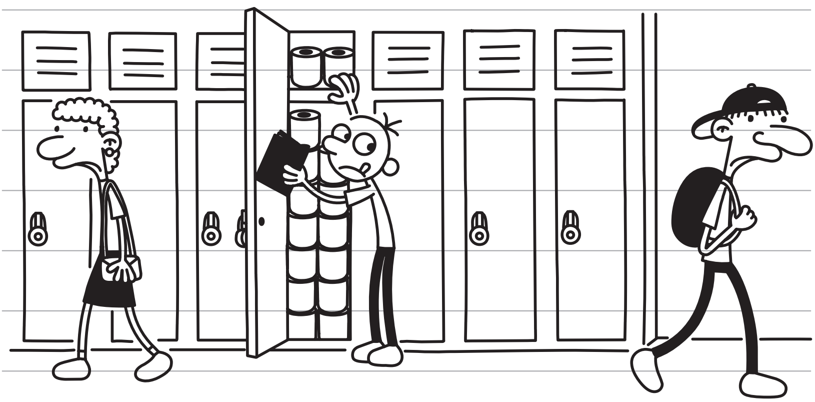
والبارحة، ألقي القبض على بعض التلاميذ الذين أحضروا معهم مناديل ورقية أكثر ممّا يفترض، ولذلك بات الأساتذة الآن يتحققون من حقائبنا عندما نعبر الأبواب الرئيسة في الصباح.



يوم الخميس

عندما فرض علينا المدير قراره المتعلق باللفافات الخمسة في الأسبوع الماضي، كنت قد ملأت خزانتي بنحو عشرين لفافة من المناديل الورقية.

إلّا أن الأساتذة يتحققون الآن من خزائن التلاميذ بصورة عشوائية، لذا سوف يكتشفون مخبئي السري عاجلاً أم آجلاً.

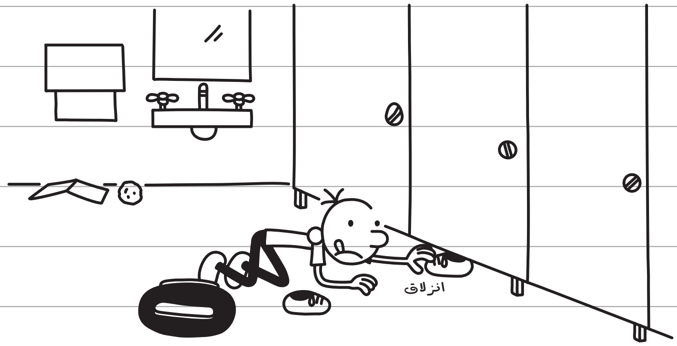


أردتُ التأكد من أن مخزوني سيكفيني حتى نهاية العام الدراسي، ولذلك توجّب عليّ التوصل إلى طريقة لحمايته.

وبعد التفكير، قررتُ أن الطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي امتلاك حجيرة خاصة بي في الحمام، وإبقاء المناديل الورقية مخبأة هناك.

وهكذا، اخترتُ يوم الاثنين حجيرة نظيفة جداً وأقفلت الباب، ثم زحفت تحته للخروج منها.

بعد ذلك، وضعت حذاء قديماً كنت قد أحضرته معي من المنزل مباشرة على الأرض أمام المرحاض لجعل الأمر يبدو وكأن الحجيرة مشغولة.



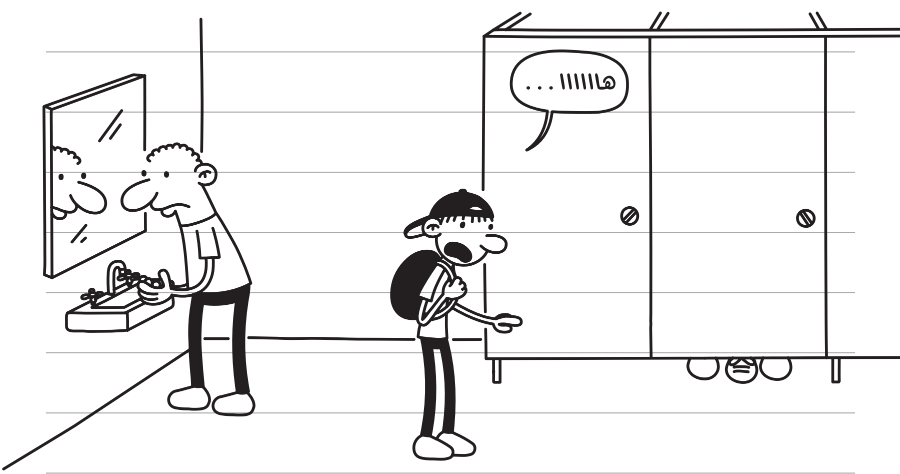
ومنذ تلك اللحظة، كلما احتجتُ إلى استعمال الحمام طيلة ذلك الأسبوع، كنت أنتظر للتأكد من عدم وجود أحد حولي، ومن ثم أزحف تحت باب الحجيرة الخاصة بي. بدا لي الأمر وكأنّني أملك شقة صغيرة هناك. في الواقع، تمنيتُ لو أنّني فكرت في هذا الأمر قبل وقت طويل.



سارت خطتي على ما يرام طوال أيام عدة، إذ لم يجرّب أحد استعمال حجيرتي الخاصة.



لكنّني نسيت ذات مرة رفع الحذاء الاحتياطي عن الأرض عندما دخلت حجيرة المرحاض، وأعتقد أن الأمر بدا مريباً جداً لمن ينظر إليه من الخارج.



ولم يمضِ وقت طويل قبل أن يكتشف الناس أنّني أخبئ هناك المناديل الورقية جيدة النوعية، وتدهورت الأمور بسرعة بعد ذلك.

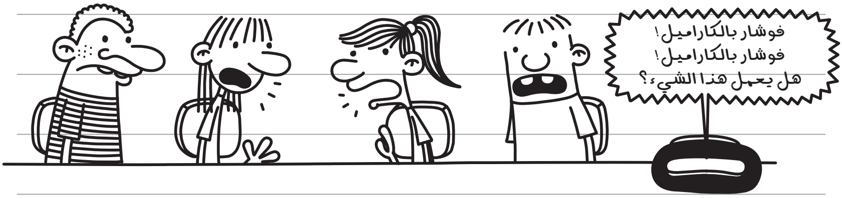


يوم الجمعة

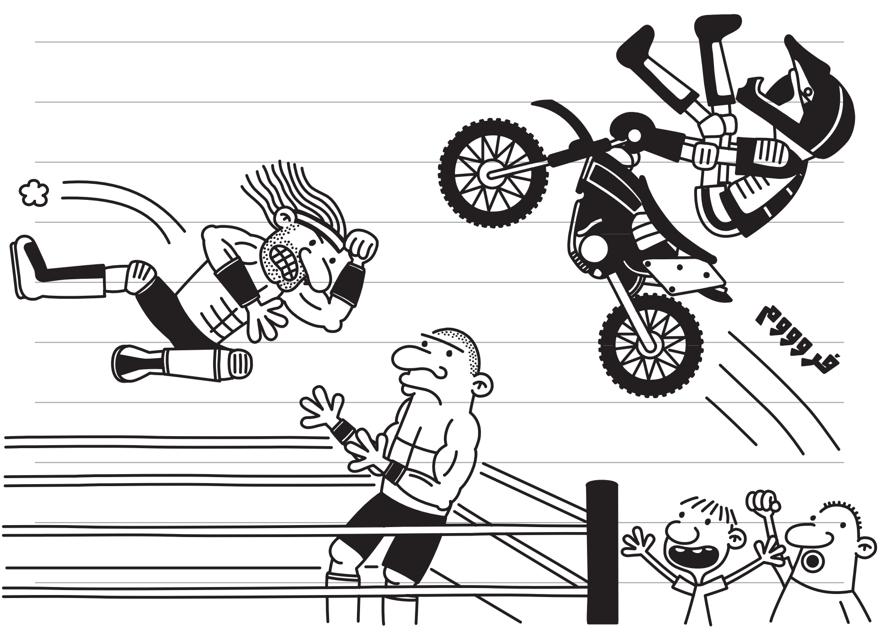
أعتقد أنّ ما تعلمه التلاميذ من تجربة المناديل الورقية هو أنّنا إذا أردنا شيئاً، فعلينا جمع المال بأنفسنا.

ولهذا، حاول مجلس التلاميذ في الأسبوع الماضي استنباط الأفكار لجمع الأموال. قالت نائب الرئيس هيلاري باين إنه يجدر بنا إقامة مشروع لغسل السيارات، فيما قالت أمينة السر أوليفيا دايفيس إنه يجدر بنا إجراء مزاد كبير في فناء المدرسة.

فكرتُ في أن نبيع الفوشار بنكهة الكاراميل، لكن رولي لم يكن قد ضبط جهاز اللاسلكي على صوت عالٍ بما فيه الكفاية، أو ربما تجاهلني الجميع ببساطة.

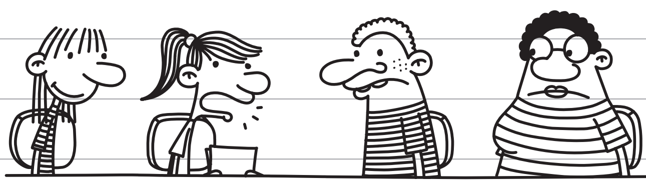


اقترح أوجين إيليس إجراء مباراة مصارعة محترفة في النادي الرياضي، فيما اقترح جافان هيل فكرة استعراض مثير للدراجات النارية. لكنهما لم يستطيعا تحديد أي من الفكرتين أفضل من الأخرى، لذا اتخذ قرار أخيراً بالقيام باستعراض للدراجات النارية مع مباراة مصارعة.



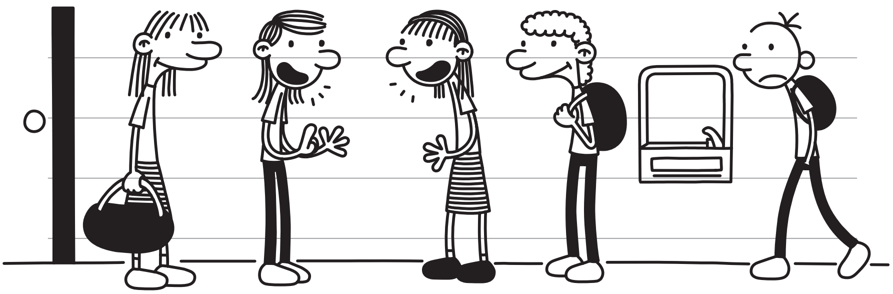
أعتقد أن أوجين أدرك أن التحضير لمثل هذا الأمر سيتطلب الكثير من الجهد، ولذلك أوكل المهمة إلى نائب الرئيس. عندها، أسست هيلاري لجنة لجمع الأموال، وطلبت من أصدقائها في مجلس التلاميذ الانضمام إليها.

يوم الاثنين، أبلغت هيلاري مجلس التلاميذ بالتطورات، وقالت إنه تمّ التخطيط لكل شيء، لكن لجنة جمع الأموال أجرت بعض "التعديلات الصغيرة" على الفكرة الرئيسة.



وبطريقة ما، تحوّل حدث استعراض الدراجات النارية ومباراة المصارعة إلى حفلة بمناسبة يوم الصداقة. أراد أوجين والتلاميذ الآخرون العودة إلى الفكرة الرئيسة، لكن السيدة بيرش قالت إنه يجدر بهم احترام قرار لجنة جمع الأموال. أنا واثق تماماً من أنها لم تكن متحمسة جداً لفكرة إحضار الدراجات النارية إلى النادي الرياضي.

ومنذ أن انتشر خبر الحفلة بمناسبة عيد الصداقة، بات جميع من في المدرسة يتحدثون عن هذا الأمر. وبدت الفتيات متحمسات فعلاً، واعتبرن الحدث شبيهاً بحفل التخرج من المدرسة المتوسطة.



توجد أصلاً لجنة لتنظيم الاحتفالات، وقد دُعي رولي للانضمام إليها لأنه مدير العلاقات الاجتماعية. فرحتُ فعلاً لوجود تمثيل ذكوري في تلك اللجنة؛ لأن الفتيات لو تركن وحدهن للتحضير للحفل لصار مملاً بالتأكيد.

لم يهتم معظم الصبيان بمسألة الحفلة. وقد سمعتُ مجموعة من الصبيان يقولون إنه يستحيل أن يدفعوا ثلاثة دولارات للذهاب إلى حفلة في النادي الرياضي للمدرسة. لكن كل ذلك تبدّل في بداية هذا الأسبوع، عندما تمّ توزيع أولى بطاقات الدعوة في مدرستنا.

كانت بطاقات الدعوة خاصة بالحفل الذي سيقام بمناسبة يوم الصداقة، وقد بدأت اللجنة ببيعها بعد الغداء في ذلك اليوم. إذا دفعت خمسة وعشرين سنتاً، فبإمكانك إرسال بطاقة دعوة إلى أي شخص تريده. ومنذ اللحظة الأولى، حصل برايس أندرسون على بطاقات دعوة من خمس فتيات مختلفات على الأقل.



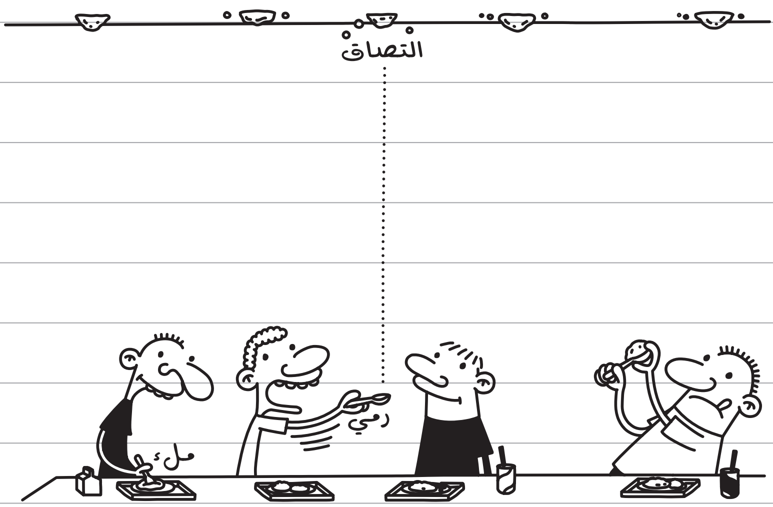
بعد تسليم الدفعة الأولى من بطاقات الدعوة، شعر بعض الصبيان الذين لم يحصلوا على البطاقات بالغيرة من الصبيان الذين حصلوا عليها. وفجأة، بات الجميع راغبين في الذهاب إلى الحفلة؛ لأنه ما من أحد يريد أن يبقى منبوذاً. وهكذا، حصل البارحة تهافت كبير على بطاقات الدعوة أثناء وقت الغداء.



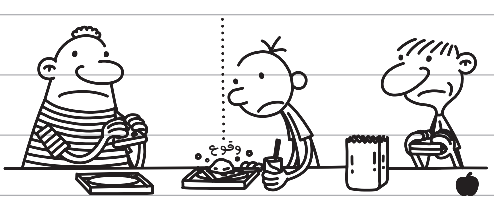
ومثلما قلت سابقاً، يوجد في صفي هذه السنة صبيان أكثر من الفتيات، وأعتقد أن العديد من الصبيان خشوا ألّا يحصلوا على رفيقة يذهبون برفقتها إلى الحفل. لذا، بدأ معظم الصبيان يتصرفون فعلاً بطريقة مختلفة عند وجود فتاة قربهم.

أثناء الغداء، يملأ الصبيان عادة ملاعقهم بهريسة البطاطا، ثم يقذفون الهريسة على السقف في محاولة لجعلها تلتصق في الأعلى.

لا تسألني عمّا يوضع في هريسة البطاطا ويجعلها دبقة هكذا.



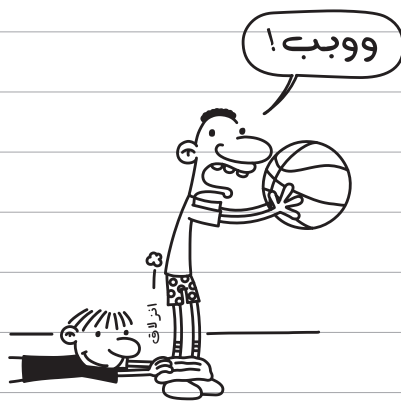
أنسى أحياناً النظر إلى الأعلى قبل أن أجد مكاناً أجلس عليه.



تكره الفتيات كثيراً مسألة هريسة البطاطا، ولهذا السبب يجلسن في الجهة الأخرى من المقهى. لكن الصبيان يعرفون الآن أنهم لن يستطيعوا إقناع أية فتاة بمرافقتهم إلى الحفلة إذا تصرفوا مثل الحمقى.

أستطيع القول إنه يصعب على الصبيان كثيراً أن يتصرفوا بنضج أمام الفتيات. لذا، يتصرف بعض الصبيان كالمجانين حين لا تتواجد فتيات حولهم.

نحن في منتصف دورة لكرة السلة في صف الرياضة البدنية، حيث تلعب الفتيات في إحدى جهتَي النادي الرياضي، فيما يلعب الصبيان في الجهة الأخرى. وفي أحد الأيام، ظنّ ولد يدعى أنطوني رينفرو أنه سيكون مضحكاً جداً إذا أنزل سروال دانيال ريفيس إلى الأسفل فيما هذا الأخير يسدد رمية حرة.

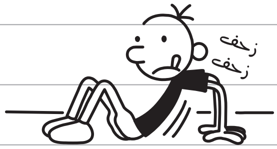


ضحك الجميع باستثناء دانيال. لكن دانيال انتقم لاحقاً من أنطوني فيما كان يستعد لرمي كرة من بعيد. وبعد ذلك، حصلت مشادة عامة، وراح كل واحد ينزل سروال الآخر، وأصبحت الأمور مريعة منذ ذلك الحين.

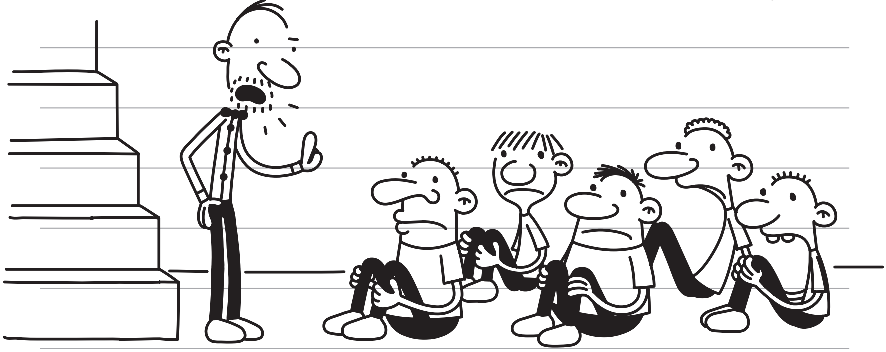
والآن، بات كل شخص يخشى أن ينزل أحدهم سرواله، ولذلك لم يعد أحد يتجرأ على الوقوف أثناء تدريبات كرة السلة.



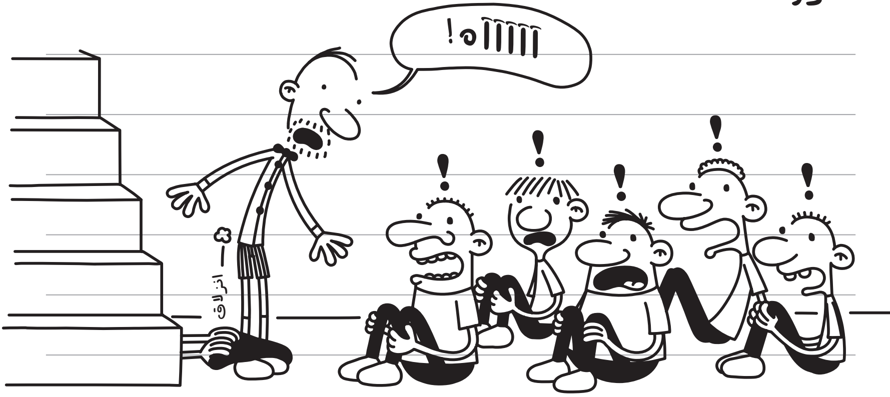
بدأت أرتدي زوجين من السراويل الداخلية تحت سروالي الرياضي لتوفير ضمانة أكبر.



ساءت الأمور كثيراً، لدرجة أن نائب المدير روي جاء اليوم إلى النادي الرياضي لإلقاء عظة على الصبيان، وقال إن هذه المسألة ليست مضحكة إطلاقاً، وإن أي ولد يُضبط وهو ينزل سروال ولد آخر سيطرد من المدرسة.



لكن نائب المدير لم ينتبه إلى المكان الذي وقف فيه، إذ اختبأ أحد التلاميذ تحت السلالم وأنزل له سرواله.



إلّا أن الشخص الذي فعل ذلك تمكّن من الهرب قبل أن يتمكن نائب المدير روي من إلقاء القبض عليه. لا أحد بالضبط يعرف من كان ذلك التلميذ، لكن اللقب الذي أُطلِق على الفاعل هو المجنون.

يوم الثلاثاء

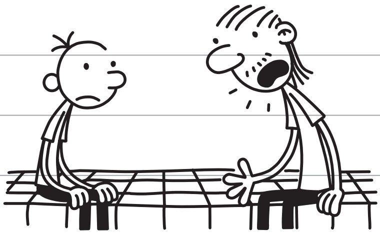
مضى أسبوع تقريباً على إطلاق فكرة بطاقات الدعوة للحفلة، وبدأت أشعر ببعض القلق لأنّني لم أتلقَ أية واحدة بعد. لم أرمِ يوماً هريسة البطاطا على السقف، ولم أنزل قطّ سروال أحد في حياتي، ولذلك لا أعرف ما يجب أن أكون عليه هذه الأيام لأنال إعجاب فتاة.

بدالي وكأن كل صبي في صفي حصل على بطاقة دعوة للحفلة. حتى إن ترايفيس هيكي حصل على بطاقة، وهو مستعد لتناول قطعة بيتزا من سلة النفايات إذا أعطيته ربع دولار.



تلك الليلة، كان العم غاري يلعب لعبة الكمبيوتر المفضلة لديه في غرفتي، فأخبرته عن حفلة يوم الصداقة وبطاقات الدعوة التي تباع. وصدِّق أو لا تصدِّق، أعطاني بعض النصائح الجيدة فعلاً.

أخبرني العم غاري أن أفضل طريقة للفت انتباه الفتاة هي أن تجعل نفسك «غير متوافر». وقال إنه يجدر بي شراء مجموعة من بطاقات الدعوة وإرسالها كلها إلى نفسي، لتظن الفتيات أنّني فعلاً محط الأنظار.



كان يجدر بي ربما التكلم مع العم غاري منذ فترة؛ فقد تزوج أربع مرات لغاية الآن، مما يعني أنه خبير في العلاقات.

اشتريت البارحة بطاقات دعوة بقيمة دولارين، واليوم تمّ تسليمي إياها كلها في الصف.



أتمنى أن تنجح الخطة، لأن هذين الدولارين كانا مخصصين لشراء وجبة غدائي.

يوم الجمعة

بحلول يوم الأربعاء، كنت قد اشتريت بطاقات دعوة بقيمة خمسة دولارات، وأدركتُ أنّني إذا استمررت في شراء بطاقات الدعوة لنفسي، فسأتضور جوعاً. لذا، قررتُ شراء بطاقة دعوة لفتاة لمعرفة كيف ستجري الأمور.

البارحة أثناء الغداء، اشتريتُ بطاقة دعوة وأرسلتها إلى أدريان سمبسون التي تجلس على مسافة ثلاثة مقاعد مني في صف اللغة الإنكليزية. ولكنّني لم أشأ المجازفة بربع الدولار كله على شخص واحد، ولذلك حرصتُ على ألّا يذهب مالي سدى.

عزيزتي أدريان،

سيكون ذهابك برفقتي

إلى حفل يوم الصداقة

أمراً «رائعاً».

التوقيع

غريغ هيفلي

ملاحظة: إذا كان

جوابك لا، فأرجو منك

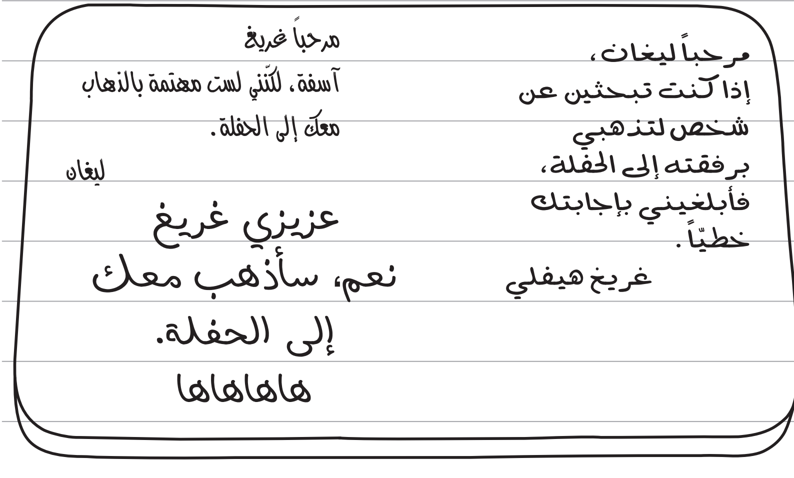
تسليم البطاقة إلى

جوليا باروس التي تجلس على مسافة مقعدين إلى يساري.

وجّهت لي أدريـــان وجوليا نظرات قاسية عندما دخلتُ الصف اليوم، ولذلك أفترض أن الجواب سلبي من كلتيهما.

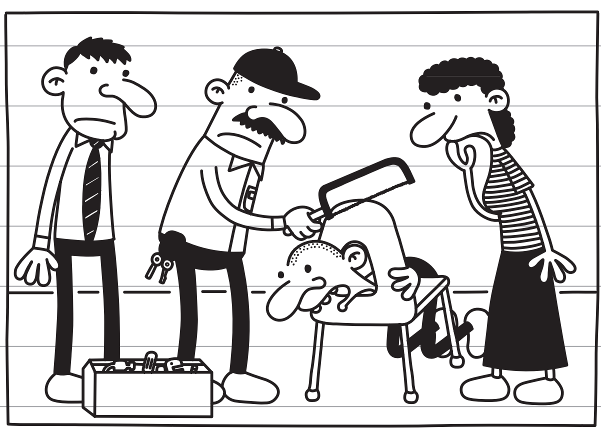
غير أنّني أدركتُ أن بطاقة الدعوة ليست الطريقة الوحيدة لدعوة فتاة إلى الحفل. وكانت هناك فتاة تدعى ليغان مارلو تجلس على الكرسي نفسه الذي أجلس عليه في صف التاريخ. لذا، كتبتُ ملاحظة على طاولتي، ولم يكلفني الأمر قرشاً واحداً.

لكنّني نسيت لسوء الحظ أن احتجاز التلاميذ بعد دوام المدرسة يتم في القاعة نفسها المخصصة لدرس التاريخ، ولذلك قام مغفل ما بالإجابة قبل أن تتاح لليغان فرصة قراءة ملاحظتي.



شعرتُ بالتوتر؛ لأنه لم تعد هناك الكثير من الفتيات لأختار من بينهن في هذه المرحلة.

ثمة فتاة لا تملك مرافقاً بعد، وهي تدعى إيريكا هيرنانديز. فقد تشاجرت للتوءم مرافقها إلى الحفل الذي يدعى جامار لاو، والذي اشتهر في مدرستنا بأنه أدخل رأسه في فتحة في ظهر كرسي، فاضطر البواب إلى تحرير رأسه من الكرسي باستعمال المنشار. وقد تم ذكر الحادثة في الكتاب السنوي للمدرسة.



وضع صعب: جامار لاو يحظى ببعض المساعدة من السيد لويس بعدما علق رأسه في فتحة الكرسي في صف السيدة موران.

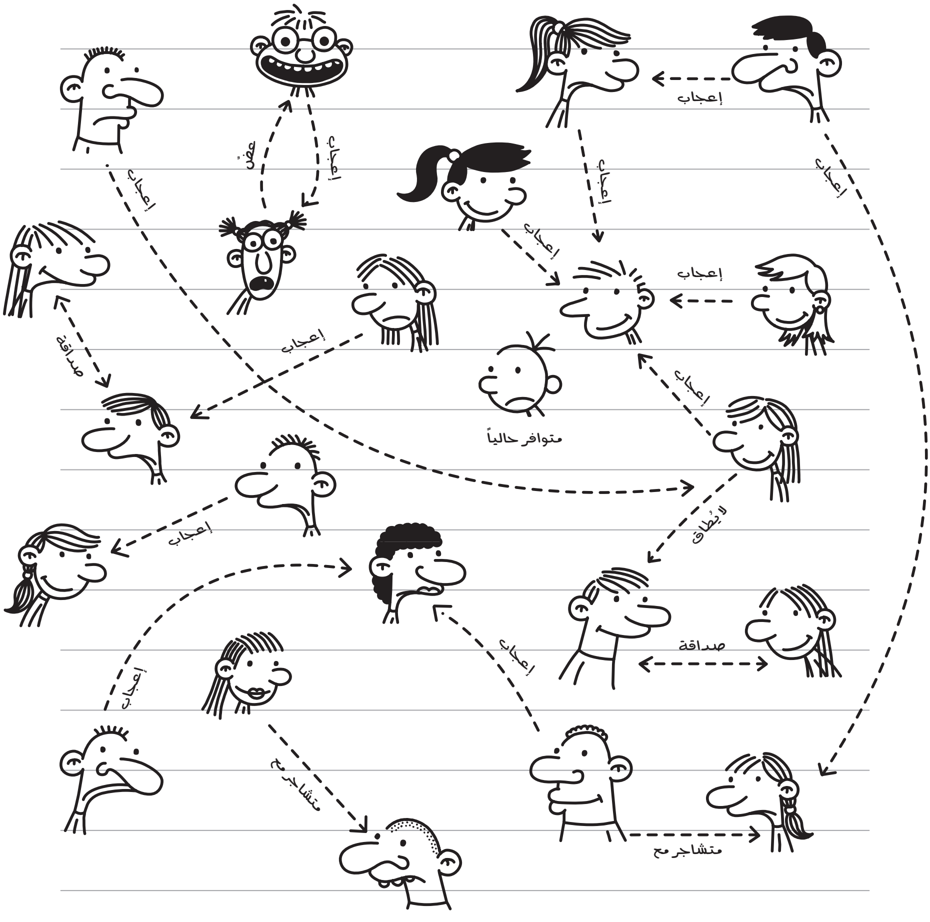
إيريكا جميلة ولطيفة جداً، ولذلك لا تسألني عمّا كانت تفكر فيه عندما وافقت على مرافقة معتوه مثل جامار.

ستكون في صدارة لائحتي التي ستتضمن أسماء الفتيات اللواتي يمكنني اصطحابهن إلى الحفلة. لكنّني أخشى من أن تسير الأمور على ما يرام بيني وبينها، وألّا أتمكن من تخطي مسألة مرافقها السابق.



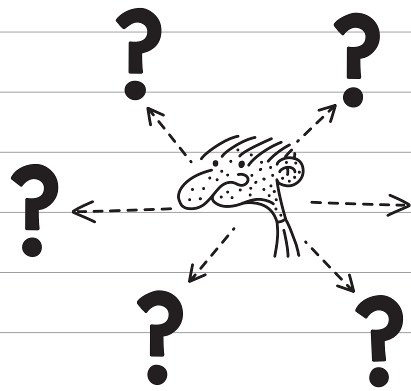
جعلني وضع إيريكا هيرنانديز أتساءل عمّا إذا كانت الفتيات الأخريات يعرفن شخصاً كجامار لاو في ماضيهن. من الصعب معرفة من رافق من في مدرستي، وهذه المعلومات مهمة ويجب أن تعرفها عندما تبحث عن صديقة لترافقك إلى الحفلة. لذا، أعددت رسماً توضيحياً لمعرفة طبيعة العلاقات الموجودة بين التلاميذ في صفي.

ما زال الطريق أمامي طويلاً، لكن إليك النسخة غير النهائية.

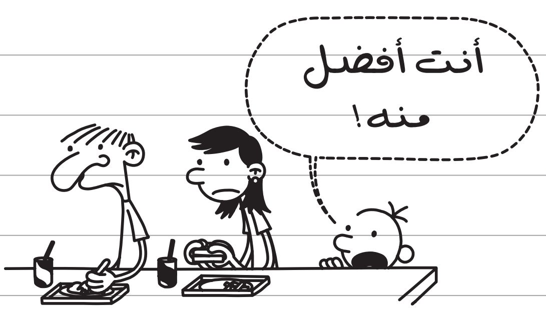


الشخص الذي أشعر بالقلق منه صبيّ يدعى إيفان وايتهيد. فقد سمعته وهو يتبجّح قائلاً إنه كان مرافقاً لعدة فتيات في صفي في عدة مناسبات.

غير أنّه أُعيد إلى منزله في الأسبوع الماضي بسبب إصابته بالجدريّ، رغم أنّني لم أكن أعرف أن هذا المرض ما زال موجوداً. إذاً، من يعرف عدد الفتيات اللواتي نقل إليهن العدوى؟



ثمة فتاة أعرف جيداً أنّ إيفان لم يصادقها قطّ، وهي جولي ويبير، لأنّها صديقة إيد نورويل منذ الصف الخامس الابتدائي. لكنّني سمعت أن صداقتهما مهتزة قليلاً هذه الأيام، ولذلك سأبذل ما بوسعي للمساعدة على تسريح الأمور.



يوم الثلاثاء

أخبرني العم غاري أنّني إذا أردت دعوة فتاة لمرافقتي إلى الحفلة، فعليّ أن أطلب منها ذلك وجهاً لوجه. كنت أحاول تفادي ذلك، لكنّني أعتقد أنّه محق.

ثمة فتاة لطالما أعجبتني وهي تدعى بايتون إيليس. وعندما رأيتها البارحة أثناء شربها الماء من الصنبور، وقفتُ هناك وانتظرتُ بصبر حتى تنتهي. لكن بايتون رأتني على الأرجح من زاوية عينها، وأدركت أنّني سأطلب منها مرافقتي إلى الحفلة، فاستمرت في الشرب والشرب... فيما وقفتُ شخصياً مثل الأبله.



في النهاية، رنّ الجرس فتوجهنا كلانا إلى الصف.

أنا بالكاد أعرف بايتون، لذا على أية حال ربّما لن يكون طلبي منها أن ترافقني إلى الحفل فكرة جيدة. وأدركتُ أنّه يجدر بي التفكير في مرافقة الفتيات اللواتي يوجد نوع من الصداقة بيني وبينهن. وأول فتاة خطرت في بالي كانت بيثاني برين؛ صديقتي في مختبر صف العلوم.

لكنّني لا أظن أنّني تركتُ انطباعاً جيداً لدى بيثاني. فقد كنّا في منتصف حصة التشريح، وكنّا خلال الأيام القليلة الماضية نقوم بتشريح الضفادع. وأنا أشعر بالغثيان فعلاً عندما أواجه مثل هذا النوع من الأمور، ولذلك تركتُ بيثاني تنجز التشريح بمفردها، فيما وقفتُ في الجهة الأخرى من الغرفة محاولاً عدم التقيؤ.



لكنّني بصراحة لا أفهم سبب إصرارنا في هذا العصر على تشريح الضفادع لرؤية ما يوجد داخلها.

فإذا أخبرني شخص ما أنه يوجد قلب وأمعاء داخل الضفدع، فأنا مستعد لتصديقه.

فرحتُ كثيراً حين تمّ اختياري لأكون شريكاً لبيثاني في المختبر. أذكر أيام المدرسة الابتدائية، حين كانت المعلمة تختار صبياً وفتاة للقيام بشيء ما معاً، فكان كل الأولاد الآخرين يصابون بالجنون.



وعندما تمّ اختياري لأكون شريكاً لبيثاني في المختبر، أملتُ في حصول ردة فعل من بقية التلاميذ. لكنّني أعتقد أن الجميع كبِروا على مثل هذا النوع من الأمور.

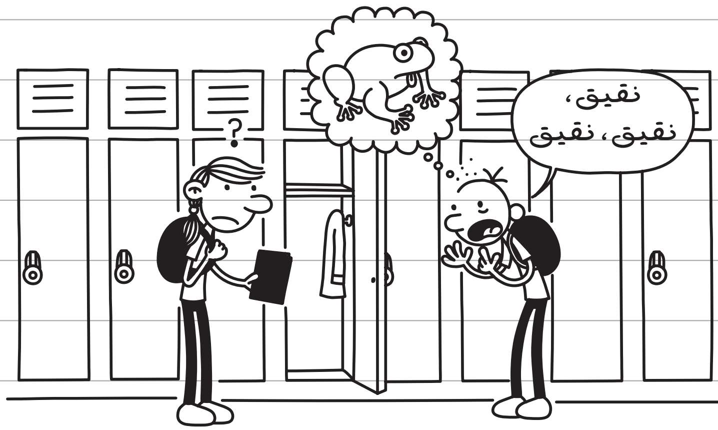


ورغم أنّني لم أترك انطباعاً جيداً لدى بيثاني أثناء التشريح، إلّا أنّني لا أزال أعتقد بوجود فرصة لي معها. لا أريد التبجح أبداً، لكنّني كنت شريكاً مرحاً جداً في المختبر.



في نهاية يوم أمس، توجّهت نحو بيثاني فيما كانت تخرج معطفها من خزانتها المقفلة.

أعترف أنّني توترتُ قليلاً رغم أننا نمضي معاً خمساً وأربعين دقيقة كل يوم في حصة المختبر. لكن قبل أن أتفوه بأية كلمة، رحتُ أفكر في الضفادع. لذا، لا أعتقد أن الأمور ستجري على ما يرام بيني وبينها.

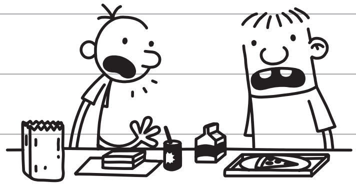


في الليلة الماضية، عندما أخبرت العم غاري بما حصل معي في المدرسة قال إن مشكلتي هي أنّني أحاول فعل ذلك بمفردي فيما أنا بحاجة إلى شخص ما ليساعدني في الظهور بمظهر جيد أمام الفتيات، حيث يسهل عليّ بعد ذلك الطلب من إحداهن مرافقتي.

حسناً، أعتقد أن رولي سيكون المساعد المثالي لي؛ لأنه يجعلني أبدو جيداً بمجرد أن يكون على طبيعته.



اليوم، طلبتُ من رولي أن يكون مساعدي، ولكنّه لم يفهم المسألة جيداً. لذا، أخبرته أن الأمر مماثل لكونه مديراً لحملتي الإعلانية، وإنما من أجل الحفلة.



قال رولي إننا نستطيع ربّما أن نكون مساعدَين لبعضنا بعضاً؛ حيث نتبادل المساعدة ليجد كل منّا صديقة ترافقه إلى الحفلة، لكنّني قلت له إنه يجدر بنا فعل ذلك لكل واحد منا على حدة. فأنا أشعر أننا بحاجة إلى الاهتمام بوضعي أولاً؛ لأن العثور على صديقة توافق على مرافقة رولي إلى الحفلة قد يتحول إلى مشروع طويل الأمد.

جرّبنا مسألة المساعد أثناء الغداء، لكنّني أعتقد أنه لا يزال ينبغي لنا تحسين الأمر أكثر.



يوم الخميس

أثناء العودة من المدرسة إلى البيت اليوم، أخبرني رولي أنه سمع من فتاة في اللجنة أن أليسا غروف قد تشاجرت مع صديقها الذي كان سيرافقها إلى الحفلة، وأنها تبحث عن مرافق آخر.

هل رأيت؟ لهذا السبب تحديداً جعلتُ رولي مساعدي. أليسا هي إحدى الفتيات الأكثر شعبية في مدرستي، ولذلك عليّ التصرف بسرعة قبل أن يقوم أحد الحمقى الآخرين في صفي بدعوتها.

عندما وصلتُ إلى المنزل، اتصلتُ برقم أليسا على الفور، ولكنّ أحداً لم يجب. وتولّى المجيب الصوتي الردّ على اتصالي بسرعة، فوجدت نفسي فجأة أترك رسالة صوتية.



ثم ضغطت على زر الحذف في الهاتف كي أحذف رسالتي، وأترك واحدة جديدة. لكن رسالتي الثانية لم تكن رائعة أيضاً.



أعتقد أنّني سجلت الرسالة عشرين مرة، لأنّني أردت إيصالها بشكل صحيح. لكن رولي كان معي في الغرفة، وكان يحاول البقاء صامتاً تماماً، وكلما نظرت إليه كنت أخطئ.



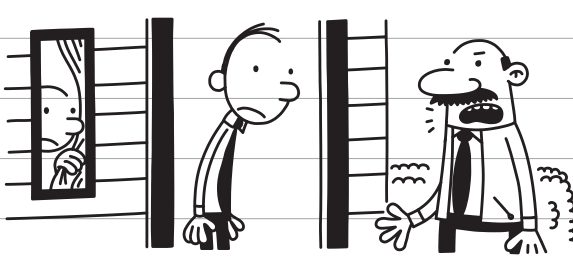
بعد برهة، رحنا أنا ورولي نضحك ونتسلى.



عرفتُ أنّه لا مجال أبداً لكي أترك رسالة جديدة فيما رولي موجود في منزلي، ولذلك حذفتُ آخر رسالة وأنهيت الاتصال. وظننت أنّني أستطيع الانتظار حتى صباح الغد لأتكلم مع أليسا شخصياً.

لكنّني لم أعرف أنّ الضغط على زر «الحذف» لم يحذف رسائلي من نظام المجيب الصوتي عند آل غروف مثلما يفعل عندنا. وهكذا، بعد العشاء الليلة، سمعنا طرقاً على الباب، وكان والد أليسا هو القادم.

أخبر السيد غروف والدي أننا تركنا أنا وصديقي قرابة عشرين رسالة صوتية على مجيبه الصوتي، وأنه يفضل ألّا نتصل بمنزله أبداً مجدداً.

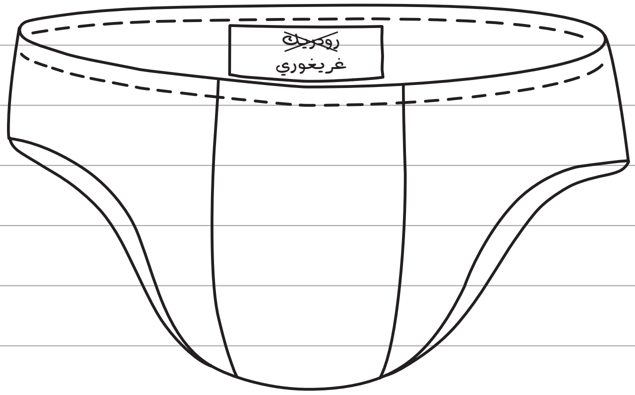


إذاً، أعتقد أنه عليّ حذف أليسا من لائحتي.

يوم الاثنين

أخبرني العم غراي أنّني إذا أردت فعلاً إرسال الإشارات الصحيحة إلى الفتيات في المدرسة، فعليّ التفكير في تحديث ملابسي. وقال إن ارتداء قميص جديد أو انتعال حذاء جديد يجعله دوماً يشعر بثقة أكبر بنفسه، وقد ينجح الأمر معي أيضاً.

لكنّ المشكلة هي أنّني لا أملك الكثير من الملابس الجديدة. وأستطيع القول إن 90 في المئة من الملابس التي أرتديها عبارة عن ملابس استعملها رودريك قبلي. تقول أمي إن ما أقوله مبالغ فيه، لكن كل ما عليك فعله هو التحقق من اللصيقة الموجودة على لباسي الداخلي.

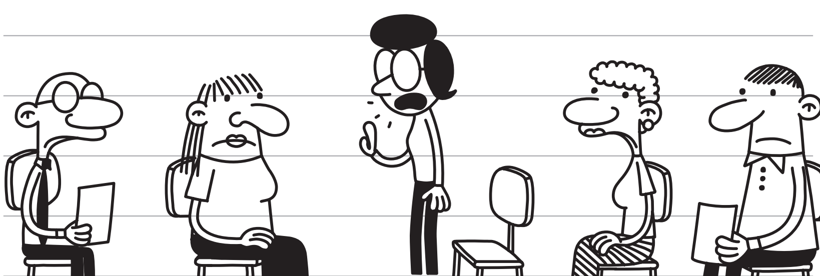


لم أهتم يوماً بما أرتديه، لكنّ العم غراي جعلني الآن أتساءل عمّا إذا كانت ملابسي هي العائق أمامي.

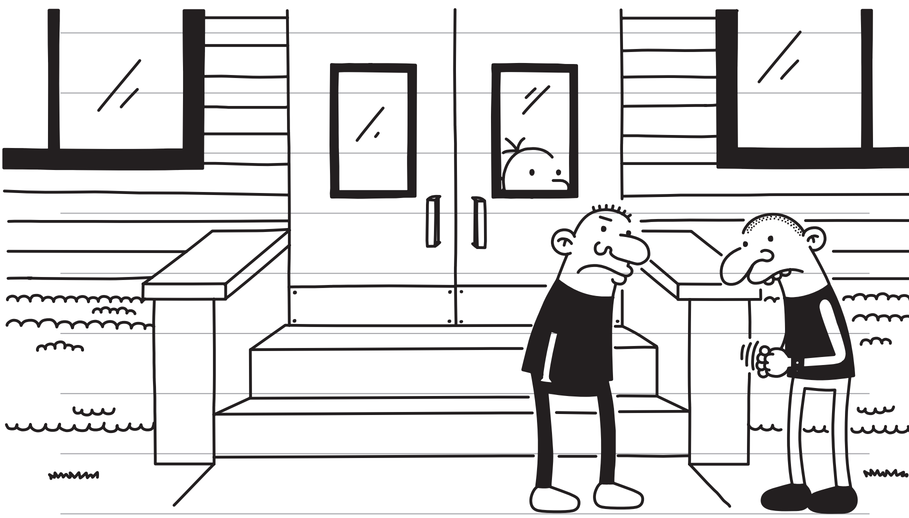
في عطلة نهاية الأسبوع، سألتُ أمي عمّا إذا كان بوسعنا الخروج لشراء سروال جينز وحذاء جديدين كي أبدو وسيماً فعلاً في المدرسة. لكن، ما إن تفوّهتُ بذلك حتى تمنّيتُ سحب ما قلته.

فقد ألقت عليّ أمي عظة طويلة حول كيفية تركيز الأولاد في المدرسة المتوسطة على المظاهر الخارجية، وقالت لي إننا لو أمضينا نصف الوقت الذي نخصّصه لاختيار ما نريد ارتداءه في الاهتمام بالشؤون الأكاديمية، لما تمّ تصنيف بلدنا في المرتبة الخامسة والعشرين عالمياً في الرياضيات.

كان يجدر بي التخمين مسبقاً أن أمي لن تقبل بشراء مجموعة كاملة من الملابس الجديدة لي. فحين كانت أمي في لجنة الأهل، اقترحت أن يرتدي التلاميذ جميعاً الزيّ المدرسيّ الموحّد لأنّها قرأت مقالاً كُتِب فيه أنّ الأولاد الذين يرتدون زيّاً موحّداً تكون نتائجهم أفضل على الصعيد الأكاديمي.



لحسن الحظ، لم تنل أمّي التأييد الكافي، لكن الخبر انتشر في المدرسة، وعرف الجميع أن أمي هي التي تقدمت باقتراح الزي المدرسيّ الموحد، ومرّت أسابيع عدة توجّب عليّ خلالها الانتظار لمدة نصف ساعة في نهاية كل يوم قبل أن أعود إلى المنزل بأمان.



وبما أن أمي لن تأخذني إلى متجر الألبسة، قررت التفتيش في أرجاء المنزل لأرى إذا كانت هناك أي ملابس جميلة أستطيع ارتداءها.

بحثت أولاً في أدراج خزانة رودريك، لكنّني لا أظن أنّنا نملك الذوق نفسه في ما يتعلق بالملابس.



عندها، أخبرني العم غاري أنه يجدر بي البحث في خزانة أبي؛ لأنّ الكبار يملكون أحياناً أشياء «قديمة» تبدو جميلة. لم يسبق لي أن رأيت أبي مرتدياً ملابس جميلة في حياتي كلها، لكنّني قررتُ المحاولة.

أنا مسرور لأن العم غاري قدّم لي هذه النصيحة، فقد وجدت بالضبط ما كنت أبحث عنه في الجهة الخلفية من خزانة أبي.



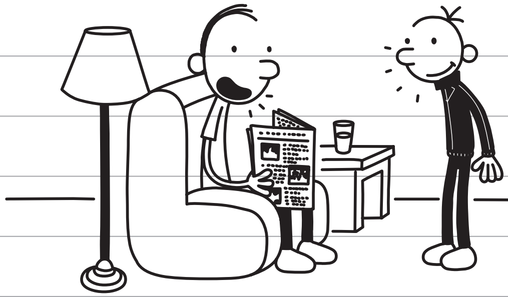
إنها سترة جلدية سوداء. لم أرَ أبي يرتديها يوماً، ولذلك توقعت أنّه على الأرجح اشتراها قبل ولادتي.

لم أكن أعرف أن أبي يملك سترة رائعة كهذه، وجعلني عثوري عليها أنظر إليه من منظار جديد تماماً.

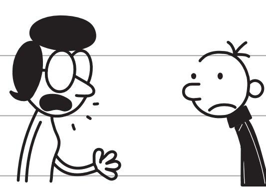


ارتديت السترة ونزلتُ إلى الأسفل، فبدا أبي متفاجئاً جداً لدى رؤيته سترته الجلدية القديمة، وقال إنه اشتراها عندما كان يواعد أمي.

سألتُ أبي إذا كان بوسعي استعارتها، فقال إنه لم يعد بحاجة إليها، وليست هناك أي مشكلة إذا ارتديتها.



ولكن، لسوء الحظ، لم توافق أمي على الفكرة. وقالت إن السترة باهظة الثمن جداً ليرتديها تلميذ في المرحلة المتوسطة، وإنّني قد أتلفها أو أضيّعها.



أخبرتها أن هذا ليس عادلاً؛ لأن السترة كانت قابعة في الخزانة تجمع الغبار فوقها، ولذلك لا يهم إذا تعرّضت لشيء ما. لكنّ أمي قالت إن السترة أرسلت «الرسالة الخاطئة»، وإنها لا تحمي من البرد. لذا، طلبت مني إعادتها إلى الخزانة في الأعلى.

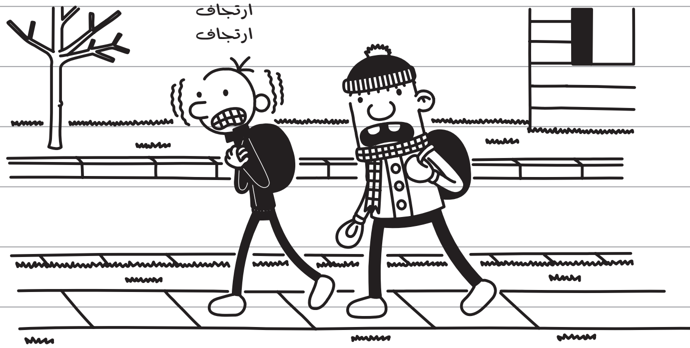
لكنّني عندما كنت في الحمام هذا الصباح، لم أكفّ عن التفكير في روعة ارتداء تلك السترة في المدرسة. وفكّرت أنّني ربّما أتمكن من إخراجها من المنزل خلسة وإعادتها إلى الخزانة لاحقاً من دون أن تلاحظ أمي ذلك.

لذا، فيما كانت أمي تطعم ماني وجبة الفطور، توجّهت إلى الطابق العلوي، وأمسكتُ بالسترة، وخرجتُ من الباب الأمامي.

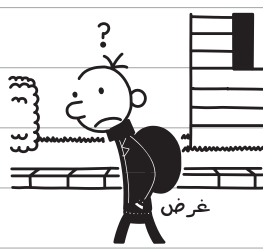


أول شيء يجدر بي قوله هو أنّ أمي كانت محقة حين قالت إن السترة لا تحمي من البرد.

فتلك السترة لا تحتوي على أي نوع من البطانة، وفي منتصف الطريق إلى المدرسة، بدأت أندم فعلاً على قراري.

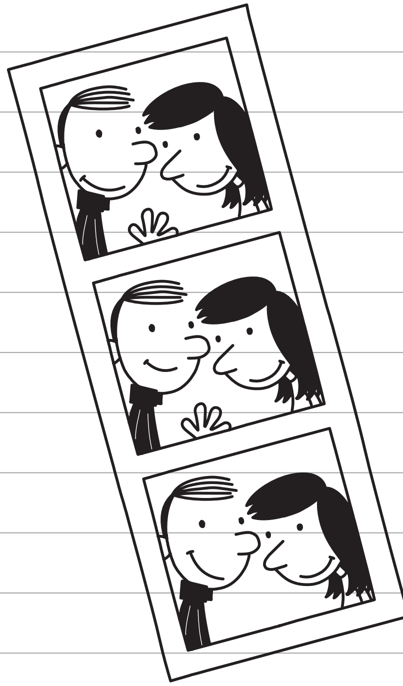


وكنت قد نسيت قفّازَيَّ في معطفي الشتوي في المنزل، فتجمّدت يداي من شدة البرد. لذا، أدخلتهما في جيبَي السترة، فوجدت شيئاً ما في كل جيب.

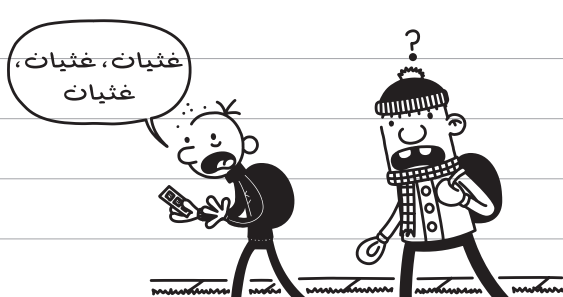


عثرت على نظّارة شمسية جميلة في الجيب الأول؛ فكانت بمثابة مكافأة. وفي الجيب الآخر، كان هناك شريط صور مثل ذلك الذي تحصل عليه في كشك التصوير في المركز التجاري.

في البداية، لم أعرف الشخصين الظاهرين في الصورة، لكنّني أدركتُ بعد ذلك أنهما أبي وأمي.



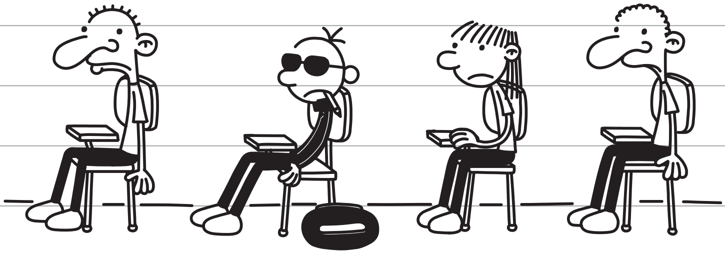
أتمنّى فعلاً لو أنّني لم أرَ هذه الصور مباشرة بعد تناول الفطور.



عندما وصلت إلى المدرسة، استدارت كل الرؤوس نحوي حين دخلت الردهة.

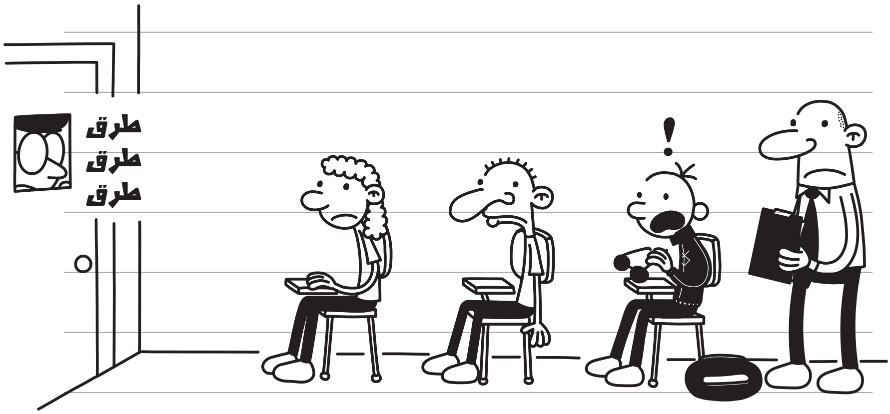


وفي الواقع، جذبتُ الكثير من الانتباه، لدرجة أنّني قررت البقاء مرتدياً السترة طيلة النهار. شعرتُ أنّني شخص جديد في القاعة.

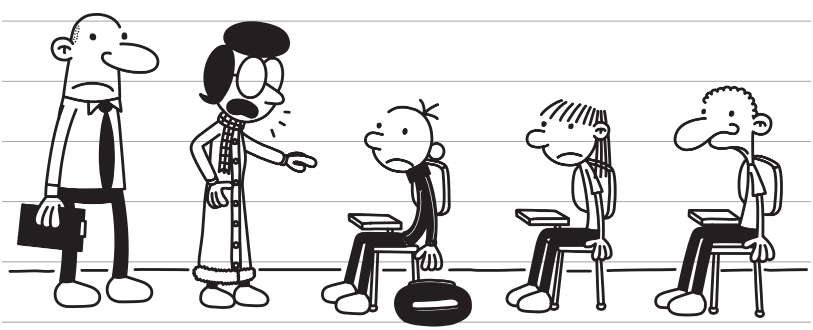


وقبل دقائق قليلة من موعد رنّ الجرس استعداداً لبدء الدروس، سُمع طرق عالٍ على النافذة الصغيرة في الباب،

وكِدتُ أصاب بنوبة قلبية عندما رأيت هوية الطارق.

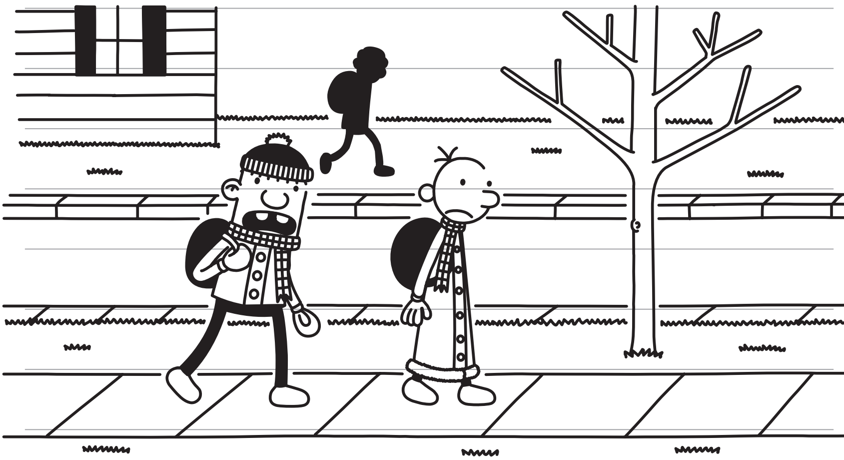


عندما فتح الأستاذ الباب، توجّهت أمي نحوي مباشرة، وطلبت مني تسليمها سترة أبي الجلدية أمام الجميع.



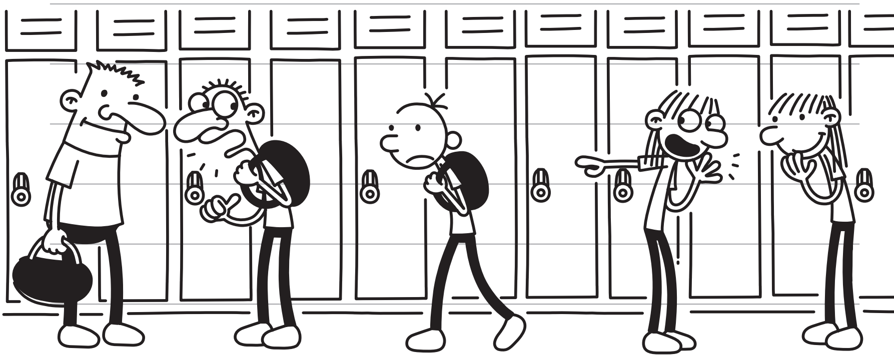
أخبرتُ أمي أن الطقس بارد جداً في الخارج لكي أعود إلى المنزل من دون سترة، فأعطتني معطفها الشتوي لأرتديه.

لم أفرح كثيراً بهذا الوضع، لكنّني على الأقل شعرتُ بالدفء في طريق العودة إلى المنزل.



يوم الأربعاء

الآن، سمع جميع من في المدرسة بقصة التلميذ الذي أجبرته أمه على ارتداء معطفها الشتوي؛ ممّا سيزيد من صعوبة إيجاد صديقة تقبل بمرافقتي إلى الحفلة.



لهذا السبب، قرّرت أن أفضل حلّ هو اختيار فتاة ليست في مدرستي لأطلب منها مرافقتي إلى الحفلة. وأعتقد أنّني وجدت المكان المثالي لكي أبحث فيه: قاعة الاحتفالات.

سمعتُ أن التلاميذ الذين يقصدون قاعة الاحتفالات يعتقدون أن الأولاد الذين يذهبون إلى المدارس الرسمية أقوياء جدّاً. لذا، كلّما صادفت أحد أصدقائي أمام قاعة الاحتفالات، حرصت على التصرف بشكل لافت أمام بقية الأولاد.



في الآونة الأخيرة، تصادقت أمي مع السيدة سترينجر لأنهما تعملان معاً في لجنة معرض الخريف.

لدى آل سترينجر ولدان يترددان إلى قاعة الاحتفالات، الصبي يدعى ويسلي والفتاة تدعى لوريل. في الواقع، لم أر ويسلي قطّ، ولا بدّ أنه يبقى في الطابق السفلي ويلعب مع الأولاد الصغار الآخرين.



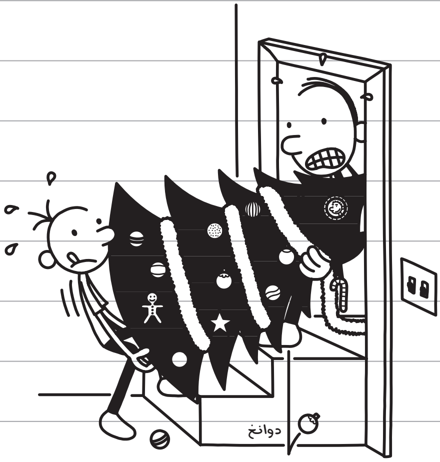
قبل بضعة أيام، دعت أمي كل عائلة سترينجر إلى منزلنا ليلة الجمعة لتناول العشاء. وأعتقد أنّها كانت تأمل أن يتصادق ماني وويسلي، وهكذا يصبح لدى ماني صديق حقيقي أخيراً.

لكنّني وجدت في الأمر فرصة حقيقية لي. فلوريل في مثل سني، وهي أجمل من معظم الفتيات في صفي. لذا، يمكن أن يبدّل هذا العشاء حظوظي فعلاً.

يوم الجمعة

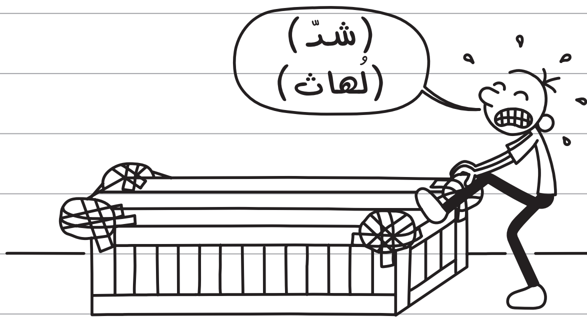
أمضت أمي وقتاً طويلاً في ترتيب المنزل قبل وصول آل سترينجر. وعندما ألقيت نظرة حولي، أدركت أنه يجدر بي المساعدة أيضاً.

إذ ثمة أشياء مبعثرة في كل المكان ممّا يثير الإحراج. ولا تزال الشجرة المزينة موضوعة في غرفة الجلوس، وإزالة الزينة عنها تتطلب الكثير من العمل، لذا اكتفينا أنا ووالدي بنقلها إلى المرأب.

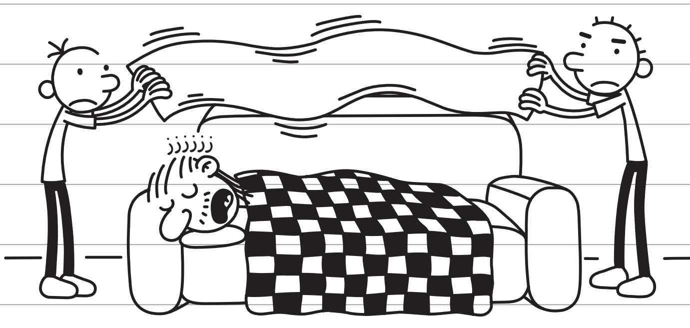


هناك أيضاً حفاضات ملصقة على كل زوايا المفروشات في غرفة الجلوس، وقد ألصقتها أمي بنفسها ما إن بدأ ماني بالزحف على الأرض، وذلك بهدف حمايته من التعرض لأي إصابة لدى اصطدامه بها.

وقد استخدمت شريطاً لاصقاً عريضاً لتثبيت الحفاضات في أماكنها، لذا لم يكن انتزاعها عن المفروشات سهلاً على الإطلاق.

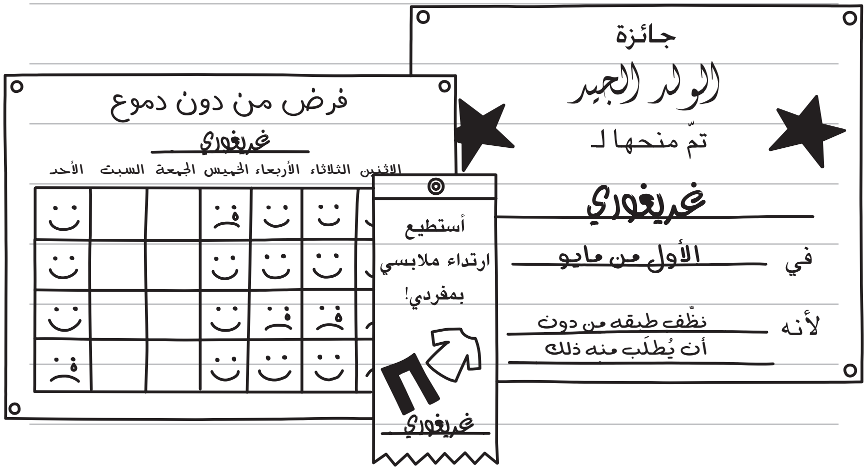


وكان العم غاري مستلقياً على الأريكة في غرفة الجلوس يأخذ قيلولته، فاكتفينا بتغطيته بملاءة على أمل ألا يرغب أحد في الجلوس هناك.



بعد ذلك جاء دور المطبخ. وكان ثمة لوح معلق على الحائط، وعليه شهادات وأشرطة مختلفة وضعتها أمي على مرّ الأعوام.

كل ما كان اسمي عليه بدا محرِجاً فعلاً، ولذلك نزعتُه عن اللوح وأخفيته في حجرة الأطعمة.



عندما وصل آل سترينجر، كنا قد اهتممنا بمعظم الأمور الرئيسة. لكنّ الزيارة بدأت فعلاً بطريقة غريبة. لا بدّ أنّكم تذكرون حتماً ما قلته لكم عن شعور ماني بالخوف من الولد الذي يتصرّف مثل مصاص الدماء في قاعة الاحتفالات. حسناً، تبيّن أن ذلك الولد هو ويسلي سترينجر.



وهكذا، تبدّد تماماً أيّ أمل في أن يعقد ماني صداقة جديدة. لم يتناول ماني العشاء، وأمضى بقية السهرة مختبئاً في غرفة نومه، وأتمنّى لو أنّني استطعت أن أحذو حذوه؛ لأنّ أمي حضّرت طعاماً غريباً للتأثير في ضيوفنا.

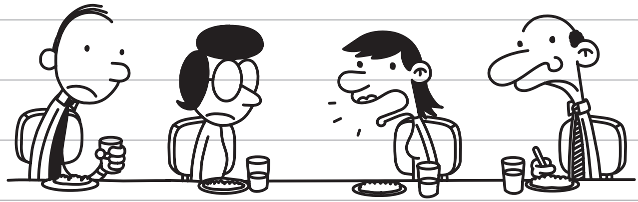
وقد كان الطعام عبارة عن طبق الدجاج بالفطر مع الهليون. أعرف أن الهليون جيد للصحة، لكنّه بالنسبة إليّ شبيه بعشبة خرافية مقرفة.

لكنّني لم أشأ أن أبدو غير مهذب أمام لوريل، فقررت إغماض عينيّ، وسدّ أنفي، وابتلاع الطعام.

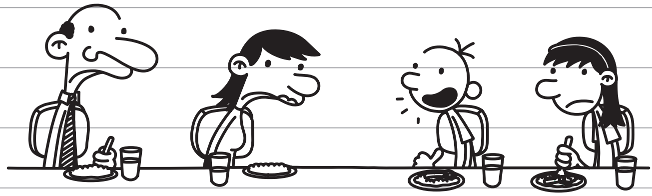


تحدث الكبار عن السياسة وأمور أخرى ليست ممتعة إطلاقاً، فيما اكتفينا أنا ولوريل بالجلوس والإصغاء.

أخبرت أمي السيدة سترينجر عن مطعم فاخر تقصده مع والدي عندما يخرجان بمفردهما، فيما قالت السيدة سترينجر إنّها لا تستطيع أبداً الخروج مع زوجها لتناول العشاء في عطلات نهاية الأسبوع لأنّ لوريل تكون منهمكة دوماً مع أصدقائها خارج المنزل، وهي غير قادرة على إيجاد مربية موثوقة للاعتناء بويسلي.

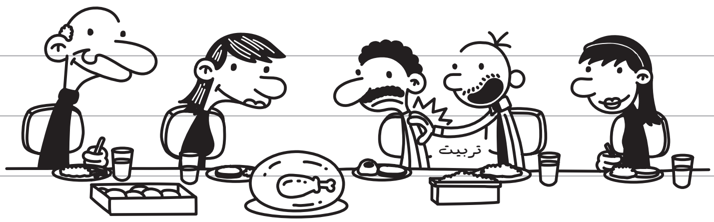


حينها، أخبرتُ السيدة سترينجر أنها إذا احتاجت يوماً إلى مربية، فما عليها سوى الاتصال بي.



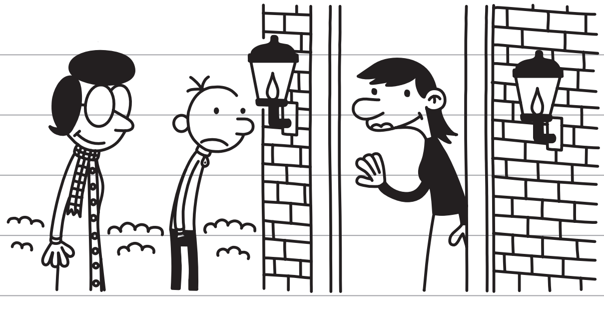
توقّعت أنّ ما فعلته طريقة جيدة للانسجام مع آل سترينجر والحصول على المال أيضاً لقاء العمل الذي سأقوم به. كما أحبّت أمي الفكرة أيضاً، وقالت إنّ الاهتمام بالأطفال سيكون تجربة رائعة بالنسبة إليّ. وبدت السيدة سترينجر مهتمة بعرضي فعلاً، وسألتني عمّا إذا كنت حراً يوم غد، فقلت لها إنني كذلك.

لا أريد التبجح كثيراً والتفاخر بنفسي، لكنّني واثق من أنّني سأجلس يوماً ما مع آل سترينجر في إحدى المناسبات، وسنضحك جميعاً لدى تذكرنا تلك الأيام التي كنت أهتم فيها بصهري ويسلي؛ عندما كنت في المدرسة المتوسطة.



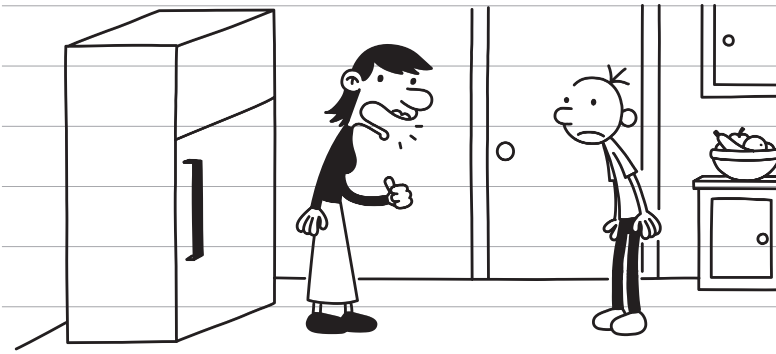
يوم السبت

أوصلتني أمي الليلة إلى منزل آل سترينجر في تمام الساعة السادسة والنصف.

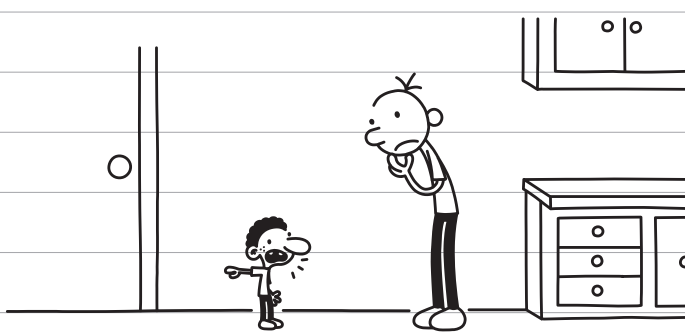


قالت السيدة سترينجر إن لوريل قد ذهبت إلى منزل صديقتها. وكان ذلك الخبر مزعجاً فعلاً بالنسبة إليّ؛ لأنّني كنت آمل أن أتمكن من رؤيتها لبضع دقائق والتحدث إليها بشأن الحفلة.

قالت لي السيدة سترينجر إنه يجدر بي وضع ويسلي في السرير عند الساعة الثامنة، وإنّهما سيعودان إلى المنزل عند الساعة التاسعة. كما أخبرتني أنّني أستطيع مشاهدة التلفزيون إلى أن يعودا إلى المنزل، وبإمكاني تناول أي شيء أريده من البراد.

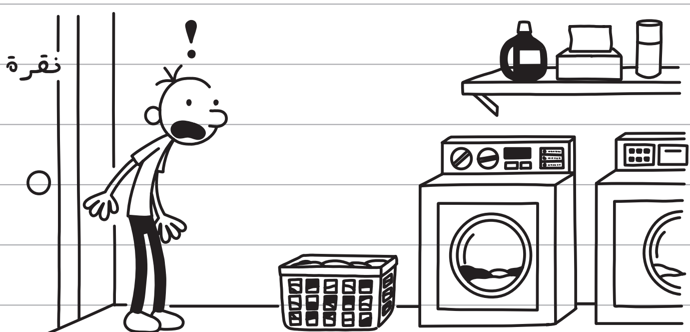


وبعد أن غادر السيد سترينجر وزوجته، بقينا أنا وويسلي بمفردنا. سألت ويسلي إن كان يريد لعب الشطرنج أو ما شابه ذلك، ولكنه قال إنه يريد الخروج إلى المرأب وإحضار دراجته الهوائية.



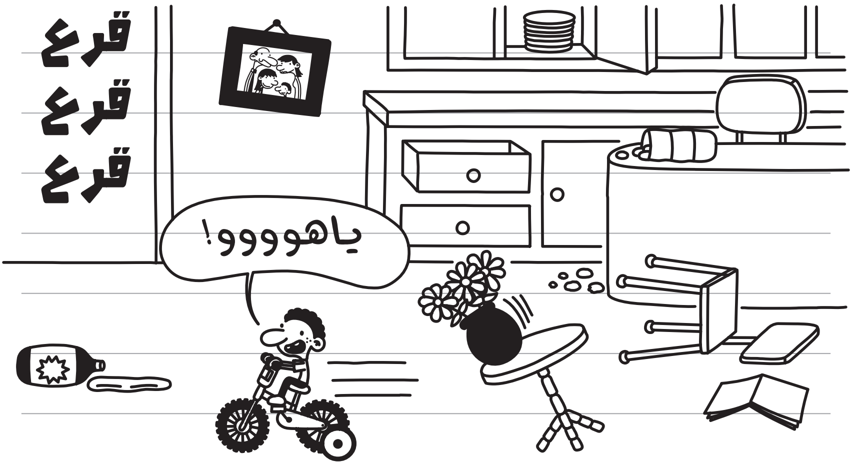
أخبرته أن الطقس بارد جداً ولا يمكنه أن يركب دراجته في الخارج، ولكنه قال إنه يريد الركوب عليها داخل المنزل. يملك آل سترينجر منزلاً جميلاً فعلاً، وكنت واثقاً تماماً من أنهما لا يرغبان في أن يفسد ويسلي الأرضية الخشبية. لذا، أخبرته أننا نحتاج إلى إيجاد شيء آخر للقيام به.

عندها، أصيب ويسلي بنوبة غضب شديدة. وبعد أن هدأ، أخبرني أنه يريد أن يلوّن. وحين سألته عن المكان الذي توضع فيه معدات التلوين، قال إنها في غرفة الغسيل. لكن ما إن دخلت الغرفة لإحضارها حتى سمعت صوت المفتاح وهو يدور في قفل الباب خلفي.

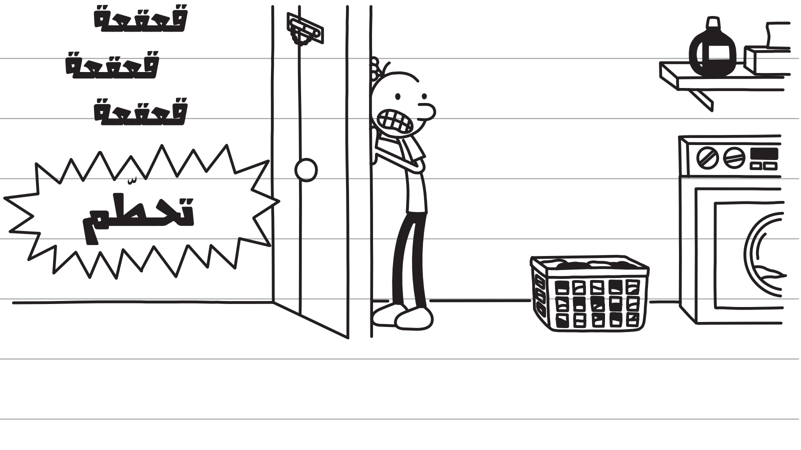


بعد ذلك، سمعتُ باب المرأب وهو يُفتح، وعرفتُ أن ويسلي يركب دراجته في المطبخ.

طرقتُ على الباب ليفتح لي ويخرجني، ولكنه تجاهلني.



بعد ذلك، سمعتُ باب القبو وهو يفتح، ثم صدر صوت قعقعة تلاه صوت تحطّم قويّ. استطعت سماع ويسلي وهو يبكي عند أسفل السلالم، وبدأت أشعر بالذعر؛ إذ بدا لي متألماً فعلاً.



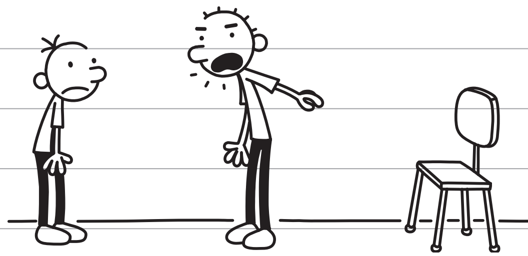
لكن عندما هدأ ويسلي، استطعت سماعه وهو يجرّ دراجته صعوداً إلى أعلى السلالم، ثم نزل السلالم مجدداً وارتطم بشيء ما في الأسفل للمرة الثانية، وتلا ذلك المزيد من الدموع.

لا أبالغ إذا قلت إن هذا الأمر استمر لمدة ساعة ونصف الساعة. وقد اعتقدت حينها أن ويسلي سيؤذي نفسه، ولكن ذلك لم يحصل. أذكر ما قالته السيدة سترينجر عن عدم إيجادها مربية لويسلي، وها قد بدأت المسألة الآن تصبح منطقية بالنسبة إليّ.

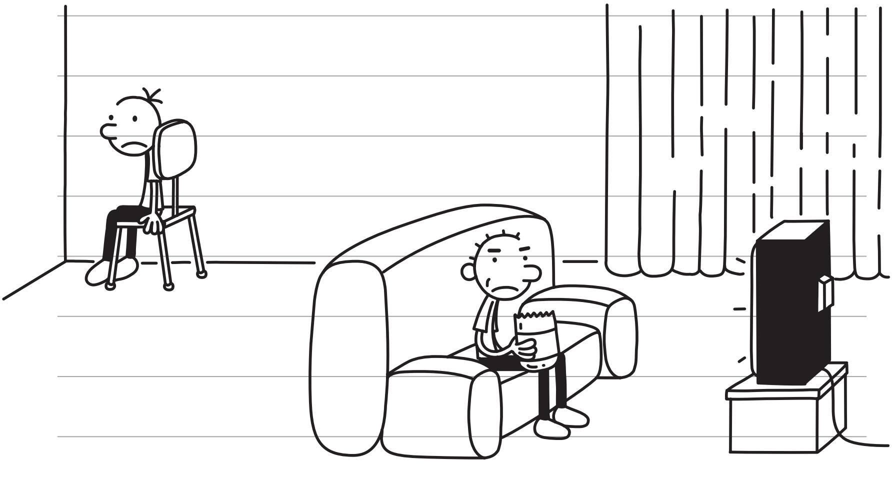


قرّرت أن أعاقب ويسلي لأنّه حبسني في غرفة الغسيل، وذلك فور خروجي منها. فهو يستحق فعلاً صفعة قوية؛ ولكنّني أعتقد أن هذا الأمر لن يروق لآل سترينجر.

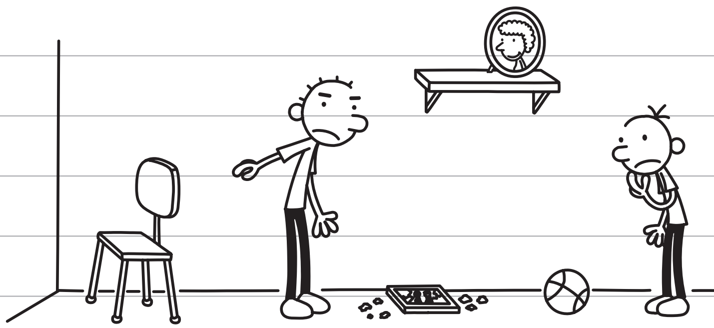
لذا، قرّرتُ عوضاً عن ذلك أن أعاقبه بالجلوس على الكرسي لفترة من الزمن، وألّا أسمح له بالنهوض عنه؛ لأنّ هذا ما كان والداي يفعلانه كلما أسأت التصرف حين كنت صغيراً. في الواقع، حين كنت صغيراً، عاقبني رودريك أيضاً.



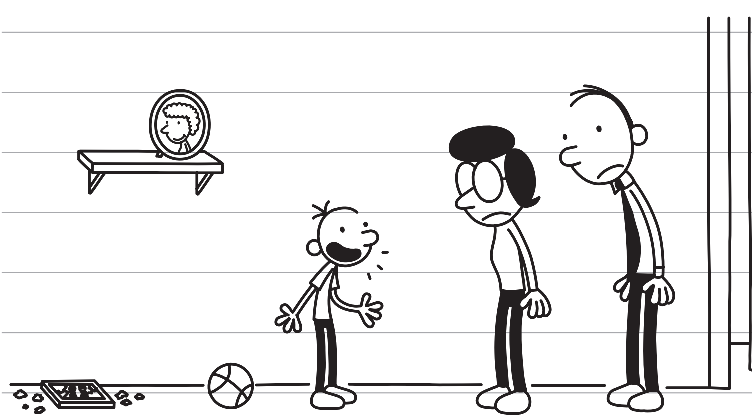
المشكلة هي أنّني حينها لم أكن أعرف أن رودريك لا يملك أي سلطة ليعاقبني. ولا أعرف عدد الساعات التي بقيت فيها محتجزاً على ذلك الكرسي فيما رودريك يراقبني.



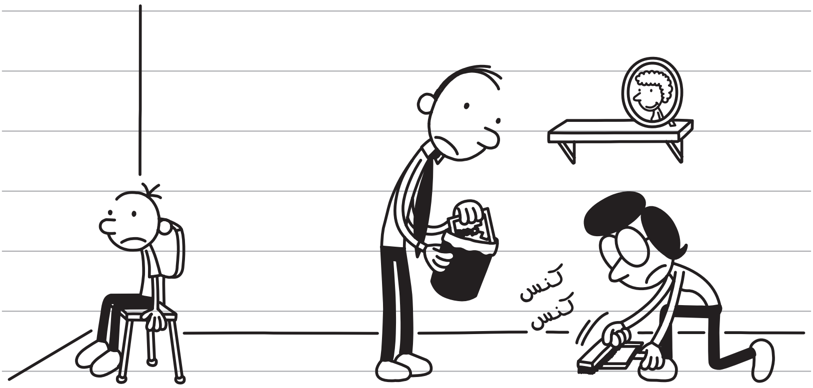
ذات مرة، كنت أرمي الكرة في المنزل أثناء تواجدي مع روديريك بمفردنا في البيت، فأصبت عن طريق الخطأ صورة زفاف أبي وأمي. عندها، أجبرني روديريك على الجلوس على الكرسي لمدة نصف ساعة بسبب تلك الهفوة.



وعندما عاد أبي وأمي إلى المنزل وشاهدا إطار الصورة المكسور سألا عمّن فعل ذلك، فأخبرتهما أنّني المسؤول؛ فقد اعتقدت أنّهما لن يعاقباني لأنني نلت عقوبتي مسبقاً من روديريك.

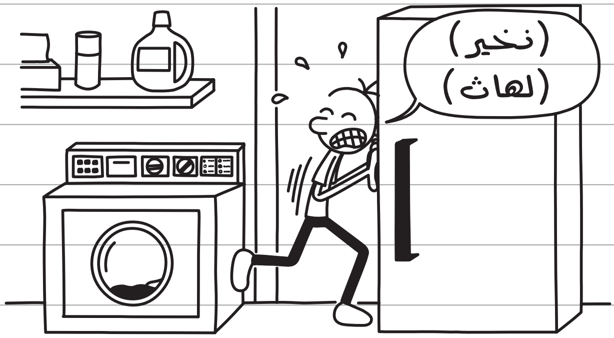


لكنّ أمي قالت إن الأشخاص الوحيدين المخولين بتحديد العقاب هما والـداي، وانتهى بي الأمر بالخضوع لعقوبة مزدوجة بسبب تحطيمي إطار تلك الصورة.



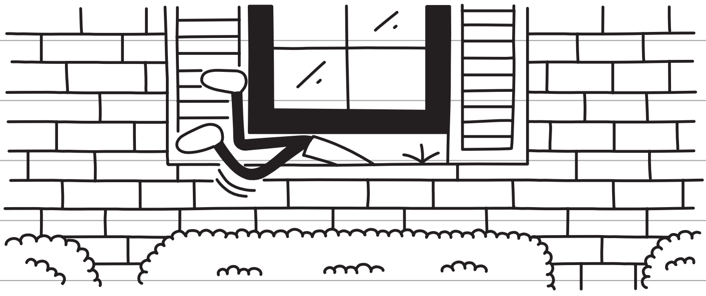
فكّرت أنّ ويسلي يستحق عقاباً ثلاثياً لأنه حبسني في غرفة الغسيل. لكن الوقت تأخر جداً، وعرفتُ أن الأمر سيبدو سيئاً جداً إذا عاد آل سترينجر إلى المنزل فيما أنا لا أزال محبوساً في الغرفة.

وهكذا، بدأت بالبحث عن طريقة أخرى للخروج. كانت ثمة ثلاجة احتياطية تسدّ باباً يـؤدّي إلى المصطبة الخلفية، فحاولت دفعها بكل قوتي إلى أن صارت هناك مساحة كافية تسمح لي بالمرور وفتح الباب.

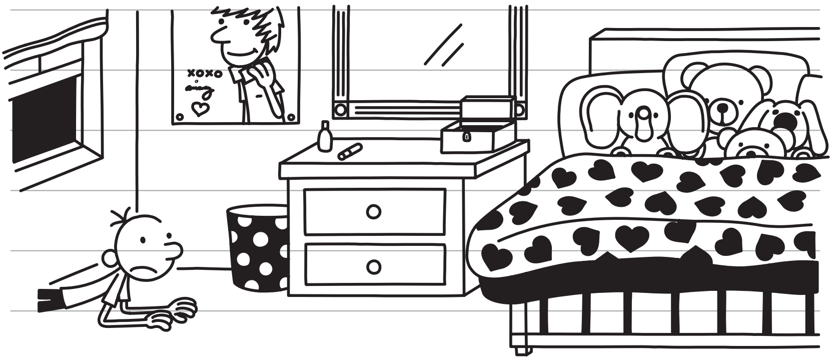


كان الطقس بارداً فعلاً في الخارج، وكنت أرتدي قميصاً قطنياً وسروالاً فقط. حاولتُ فتح الباب الأمامي، ولكنه كان مقفلاً.

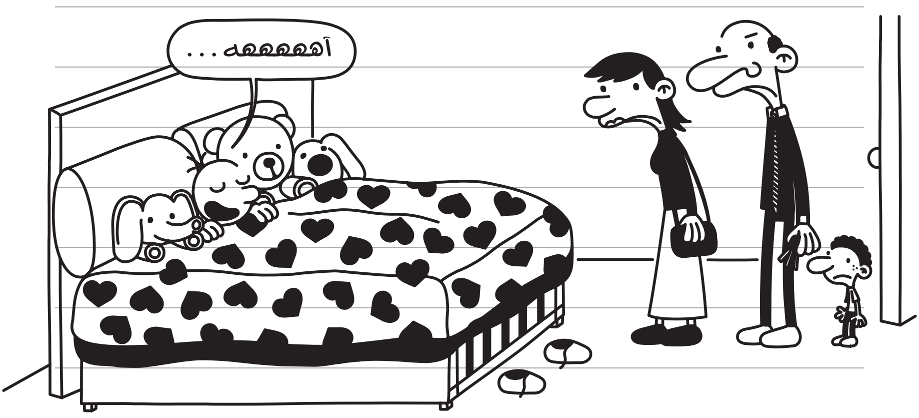
أدركتُ أنّني إذا أردت إلقاء القبض على ذلك الولد، فأنا بحاجة إلى عنصر المفاجأة. وهكذا، مشيت حول المنزل وجرّبت فتح كل النوافذ في الطابق الأرضي، إلى أن وجدت واحدة غير مقفلة، فدفعتها وفتحتها وزحفت عبرها.



وقعتُ على رأسي أوّلاً في غرفة أحدهم. وبعد أن تأملت المكان حولي، أدركت أن هذه غرفة لوريل على الأرجح.



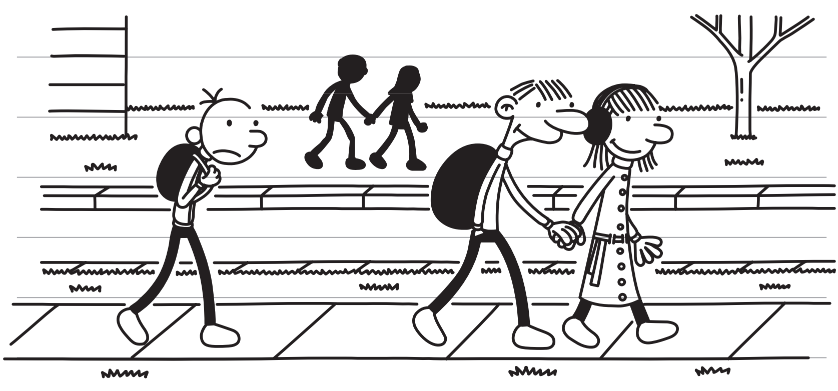
مثلما قلت، كان الطقس شديد البرودة في الخارج، ولذلك كنت بحاجة إلى بعض التدفئة قبل أن أحاول إيجاد ويسلي. لكنّني ندمتُ فعلاً على قيامي بذلك بعد بضع دقائق فقط، فحين أصبحت في غرفة لوريل، عاد السيد سترينجر وزوجته إلى المنزل.



أتمنّى أن نتمكن جميعاً من الضحك على هذه الحادثة يوماً ما في المستقبل. لكنّني أعتقد أنه سيمر وقت طويل قبل أن يصبح السيد سترينجر مستعداً للضحك لدى تذكّره هذه الحادثة.

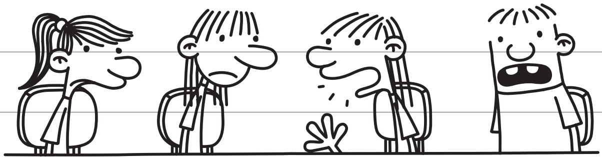
يوم الأربعاء

بعدما تبددت كل آمالي مع لوريل سترينجر، تخلّيت عن فكرة العثور على فتاة ترافقني إلى الحفلة. فالحدث سيقام بعد ثلاثة أيام فقط، وقد عثر جميع المشاركين في الحفلة على من يرافقهم. لذا توقّعت أن أمضي ليلة السبت في المنزل، وأن أتسلى بألعاب الفيديو بمفردي.



لكنّ رولي زفّ لي خبراً البارحة بعد أحد اجتماعاته مع لجنة الحفلة، فقد تبدّلت كل المعطيات.

قال إن أبغايل براون كانت غاضبة خلال الاجتماع لأن مرافقها إلى الحفلة- مايكل سامبسون- صار ملتزماً بواجب عائلي، ومضطراً إلى إلغاء مشروعه معها. وهكذا، اشترت أبغايل فستاناً ولكن لا يوجد أي صديق ليرافقها في الذهاب إلى الحفلة.

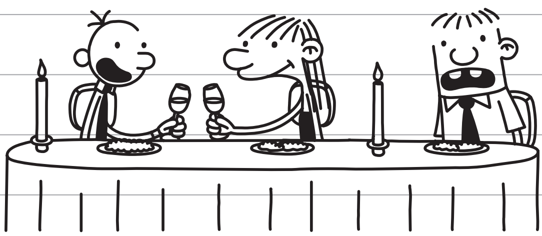


إذاً، الطريق ممهد أمامي لأتدخل وأصبح البطل. لذا، أخبرتُ رولي أن هذه فرصته الكبيرة للتصرف كمساعد لي، وللعمل على تدبير موعد لي مع أبغايل.

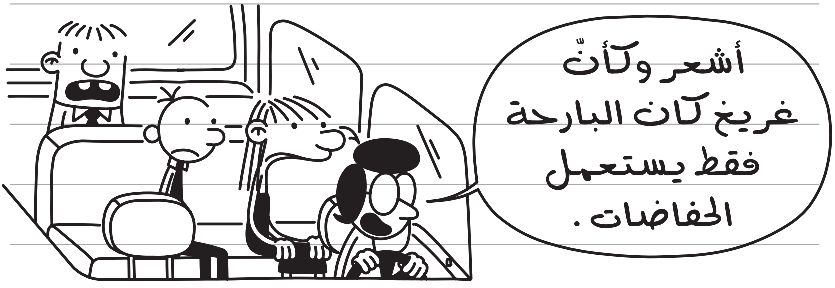
لكن المشكلة هي أن أبغايل لا تعرفني، وأشكّ فعلاً في أن تذهب إلى الحفلة مع شخص لا تعرفه. لذا، أخبرتُ رولي أنه يجدر به القول لأبغايل إننا سنذهب نحن الثلاثة معاً إلى الحفلة بصفتنا «مجموعة من الأصدقاء».

أعجبت الفكرة رولي على ما يبدو، لأنه لا يملك أيضاً أية صديقة لترافقه إلى الحفلة.

توقعت أنّنا سنتمكن نحن الثلاثة من الخروج لتناول العشاء، وأنّ أبغايل ستكتشف في المطعم أنّني شاب رائع. وعندما نصل إلى الحفلة، سأدخل معها كثنائيّ.

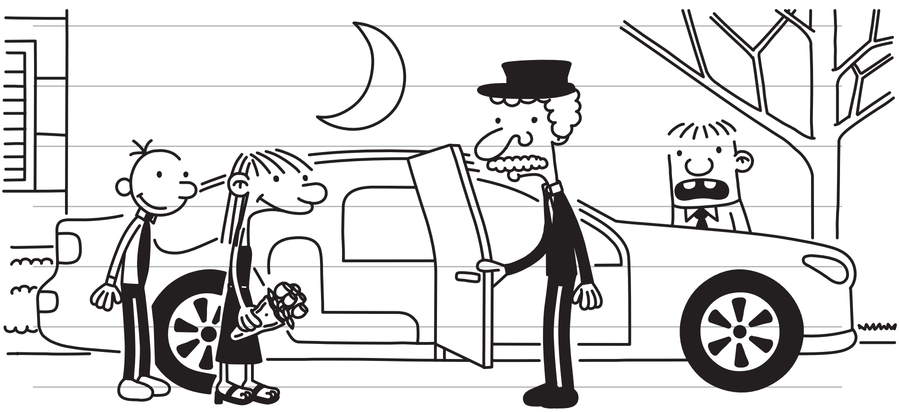


المشكلة الوحيدة هي أنّنا بحاجة إلى من يوصلنا. وأنا لن أطلب من أمي هذه الخدمة؛ لأن المقاعد في سيارتنا متسخة ببقايا حبوب الفطور وأشياء أخرى أجهلها. كما أنّ وجود أمي مع صديقتي في المكان نفسه سيحوِّل الأمر إلى كارثة حقيقية.



عرفتُ أنّني إذا أردتُ التأثير في أبغايل فعلاً، فعليّ استئجار سيارة ليموزين. لكنّ استئجار هذه السيارة يكلّف ثروة. ثم خطرت لي فكرة.

إذ يملك والد رولي سيارة جميلة فعلاً، ولذلك أظنّ أنّنا نستطيع أن نطلب منه إيصالنا. لا داعي أصلاً لمعرفة أبغايل أن السيد جيفرسون هو والد رولي. فإن لم نقل أي شيء، فقد تظن أنه مجرد سائق محترف. وقد أُحضِر له ربّما إحدى تلك القبعات التي يعتمرها السائقون؛ للترويج للفكرة فعلاً.



لن نتمكن طبعاً من قول أي شيء للسيد جيفرسون أيضاً. فبيني وبينه تاريخ سيئ نوعاً ما، وأنا واثق من أنه لا يتطلع إلى إسداء أي خدمات إضافية لي.

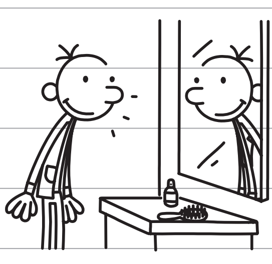
بدأت الأمور تتضح اليوم. فقد تحدّث رولي إلى أبغايل، وأحبّت فكرة «مجموعة من الأصدقاء». والأهم من ذلك كلّه أن السيد جيفرسون وافق على إيصالنا إلى الحفلة.

سأدعو الآن كي لا يحدث أي شيء ويفسد الأمور بين اليوم ويوم السبت.

يوم الجمعة

أخبرت العم غاري عن الحفلة، وبدا متحمساً لها أكثر مني. فقد أراد معرفة كل التفاصيل؛ مثل عدد الأشخاص الذين سيكونون حاضرين هناك، وما إذا كان هناك منسّق للأسطوانات... لكنّني لم أعرف الإجابة عن أسئلته لأن رولي هو العضو في اللجنة وليس أنا، وهناك يتم التداول في هذه الأمور.

ركزت أكثر على محاولة إيجاد ملابس مناسبة للحفلة. وأخبرني العم غاري أنّني إذا أردت فعلاً أن أترك تأثيراً، يجدر بي ارتداء بذلة رسمية. لذا، ذهبت إلى خزانة رودريك، ووجدت بذلة كان قد ارتداها في إحدى حفلات زفاف العم غاري.



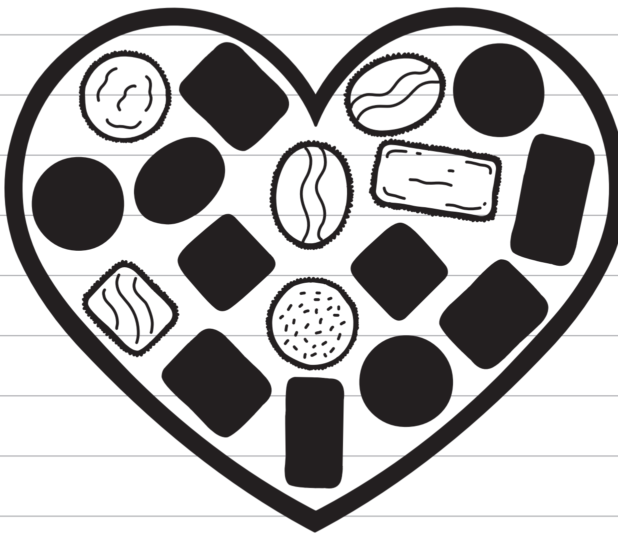
لم أستطع العثور على أي عطر في درج رودريك، لكنّني وجدت قنينة من رذاذ الجسم الذي يعرضون إعلاناً له في التلفزيون. إلّا أنّني خفت قليلاً من استعماله؛ فإن كان تأثير الرذاذ مثلما يُقال في الإعلان التلفزيوني، فقد تتحول ليلة الغد إلى كابوس.



توفي العم بروس قبل أعوام عدة، وعرفتُ أنّنا نملك في المرأب علبة تحتوي على بعض أغراضه الشخصية. وجدتُ فيها قنينة من عطره فجربت رائحتها على معصمي.

كانت الرائحة مماثلة تماماً لرائحة العم بروس، لكنّني اعتقدت أن استعمالها سيكون أكثر أماناً من استعمال رذاذ الجسم.

طلبتُ من أبي اصطحابي إلى المتجر، حيث اشتريت علبة من الشوكولاته لأبغايل. لكن، لم يكن يجدر بي نزع ورق السيلوفان عن العلبة، لأنّني التهمتُ كل حبات الشوكولاته بنكهة كريما الزبدة، والفول السوداني، والكاراميل.

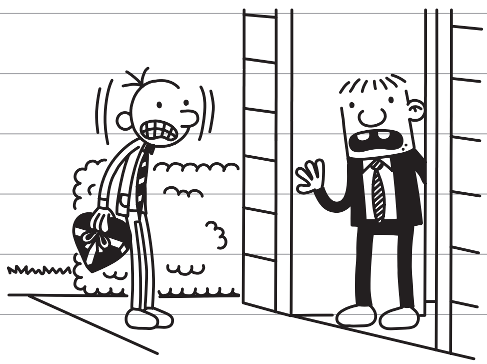


أتمنى أن تحب أبغايل الشوكولاته بنكهة جوز الهند، وتلك التي لها طعم شبيه بمعجون الأسنان لأن هذا كل ما بقي في العلبة الآن.

يوم السبت

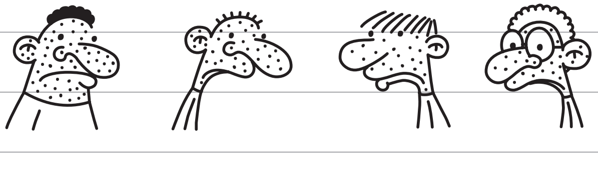
الليلة موعد الحفلة الكبيرة، وقد بدأ النهار بشكل سيئ فعلاً. فعندما توجّهت إلى منزل رولي لنذهب

معاً إلى الحفلة، لاحظتُ وجود بثور حمراء صغيرة على وجهه بدت مثل لدغات البعوض. لكنّني أدركتُ بعدها حقيقة تلك البثور: فقد أصيب بالجدريّ!



فمنذ أن جاء إيفان وايتهيد إلى المدرسة قبل بضعة أسابيع وهو مصاب بالجدريّ، انتشر المرض بسرعة كبيرة في صفي.

ففي الأسبوع الماضي، تمّت إعادة أربعة صبيان إلى المنزل. وأنا واثق تماماً من أنّ أحد أولئك الصبيان هو «المجنون»، لأنه لم يحصل أي حادث إنزال سروال منذ يوم الثلاثاء.



سمعتُ أنّ الجدريّ مرض معدٍ جداً، وعندما يصاب أي ولد به لا يُسمح له بالذهاب إلى المدرسة قبل مرور أسبوع. لكنّني لا أستطيع الاستغناء عن رولي الليلة. فهو من سيوصلني إلى الحفلة، وأعرف أنّه إذا لم يسمح له أبوه وأمه بالذهاب، فلن أستطيع الذهاب أنا أيضاً.

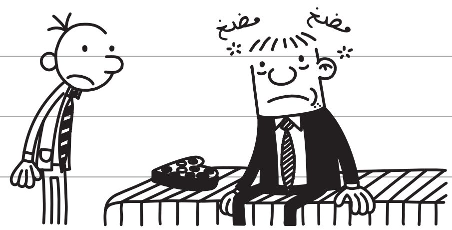
أخبرت رولي أنه مصاب بالجدري. لكن، ربّما كان يجدر بي نقل الخبر إليه تدريجياً وليس دفعة واحدة.



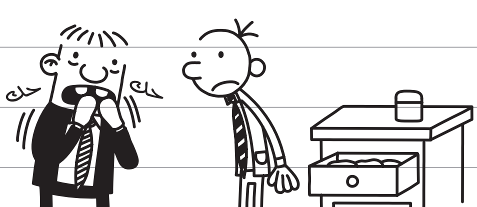
أراد رولي التوجه فوراً إلى الطابق السفلي لإخبار والديه، لكنّني طلبت منه أن يهدأ لنتوصّل إلى حلٍّ معاً.

وقلتُ له إنّنا إذا استطعنا أن نمرّر هذه الليلة من دون إخبار أحد، فسأدين له بذلك لبقية حياتي، وإن كلّ ما يحتاج إلى فعله هو تغطية البثور، وعدم تعظيم المسألة وذكر الأمر أمام والديه. وهكذا، سوف نذهب كلانا إلى الحفلة وسنمضي وقتاً رائعاً، ولن يعرف أحد بمرضه.

لكنّ رولي كان خائفاً جداً، ولم يتمكن من التفكير بشكل سويّ، لذا توجّب عليّ إعطاؤه حبّتين من الشوكولاته بنكهة جوز الهند لتهدئته.

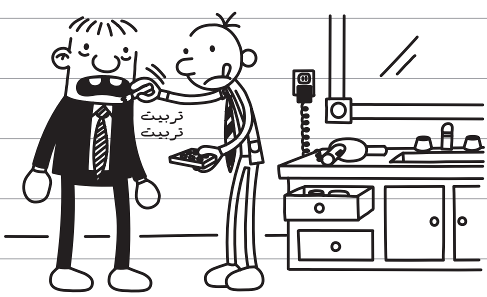


بعد أن عرف رولي أنه مصاب بالجدريّ، راح يحكّ جسمه بجنون. لذا، أخرجت زوجاً من الجوارب من دُرجِه وجعلته يلبسه بيديه.



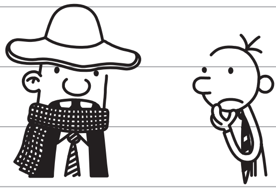
توقعت أن والدَي رولي يعرفان كيف يبدو المصاب بالجدري، لذا علينا إيجاد طريقة لتغطية البثور. لذا، ذهبنا إلى حمام والديه، وفتشنا في حقيبة مستحضرات التجميل الخاصة بوالدته لنرى إذا كان هناك أي شيء نستطيع استخدامه. وجدت مستحضراً كتب عليه «خافي العيوب»، فبدا لي مناسباً تماماً.

وهكذا، استخدمت فرشاة صغيرة وجدتها في الدرج، وحاولت تغطية البثور الحمراء الظاهرة على وجه رولي.

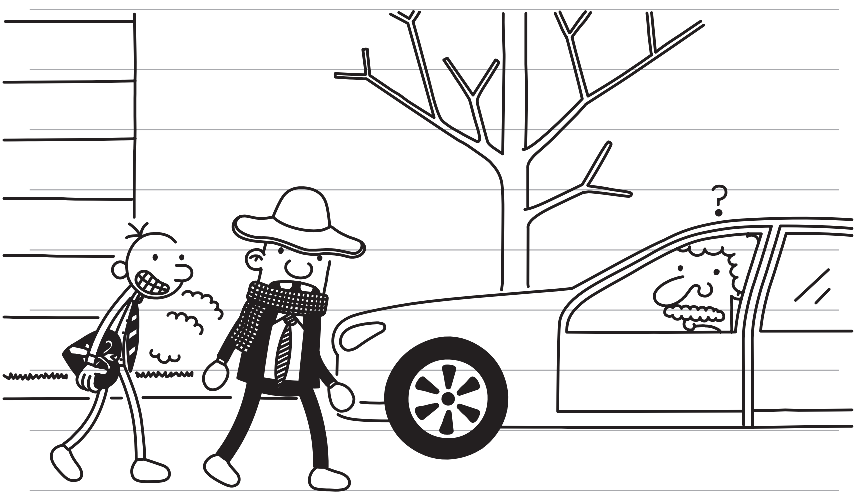


لكن، بدا من الواضح بشكل جليّ أن رولي قد استعمل مستحضرات تجميل. لذا، أخذت وشاحاً حريرياً من أعلى منضدة السيدة جيفرسون، وطلبتُ من رولي لفّه حول فمه. وبعد ذلك، لاحظت وجود بعض البثور الحمراء على جبينه، فوجدت قبعة في خزانة أمه وطلبت منه اعتمارها أيضاً.

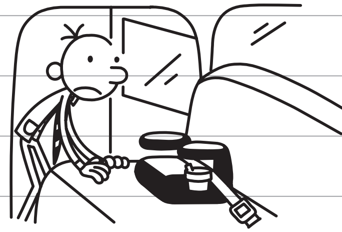
لن أقول إن رولي بدا طبيعيّاً تماماً، ولكن على الأقل لا يمكنك أن تعرف أنه مصاب بالجدريّ.



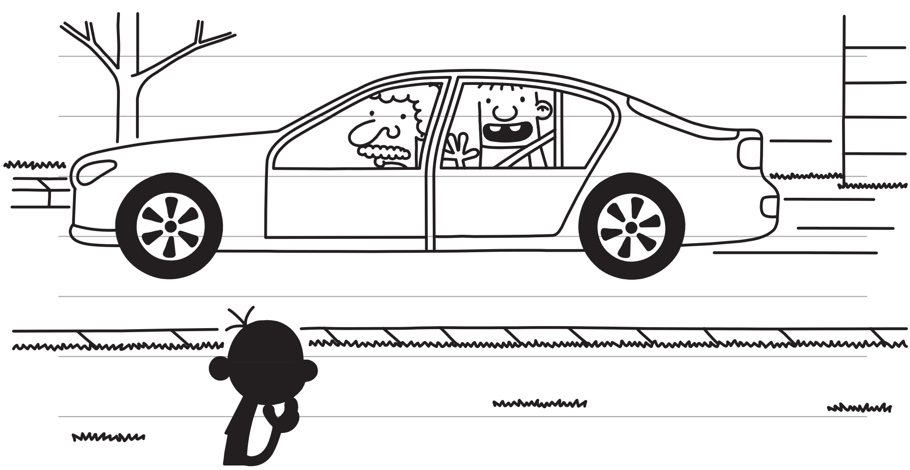
حبست أنفاسي نوعاً ما عندما ركبنا في السيارة، لكنّني أعتقد أنّ السيد جيفرسون ظنّ أنّ ملابس رولي نوع من الموضة الرائجة في المدرسة المتوسطة، لذا لم يتفوه بكلمة.



وعندما فتحت الباب الخلفي للسيارة، تفاجأت كثيراً حين وجدت كرسي الأطفال القديم الخاص برولي على المقعد الخلفي.



سألتُ رولي عن سبب وجود كرسي الأطفال في سيارة والده، فقال إنهم لم يفكوه مطلقاً بعد أن كبر وأصبح قادراً على الجلوس على المقعد العادي. لكن، لدى التفكير في الأمر ملياً، لطالما بدا لي رولي طويلاً جداً كلّما تواجد في السيارة مع والديه.



عرفتُ أنّه علينا نزع هذا الشيء قبل أن نذهب لاصطحاب أبغايل، لأن شركة تأجير السيارات لا تضع أبداً كرسياً للأطفال في سياراتها.

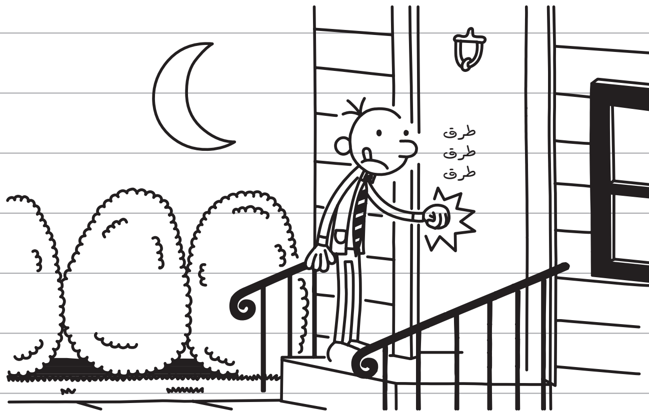
لكن عليك أن تكون مهندساً لتعرف كيفية فك ذلك الكرسي. وعندئذ، سنكون قد تأخرنا كثيراً في إحضار أبغايل، لذا قررنا تركه في مكانه.

عندما وصلنا إلى منزل أبغايل، طلبت من السيد جيفرسون الضغط على البوق لجعلها تعرف أننا وصلنا.

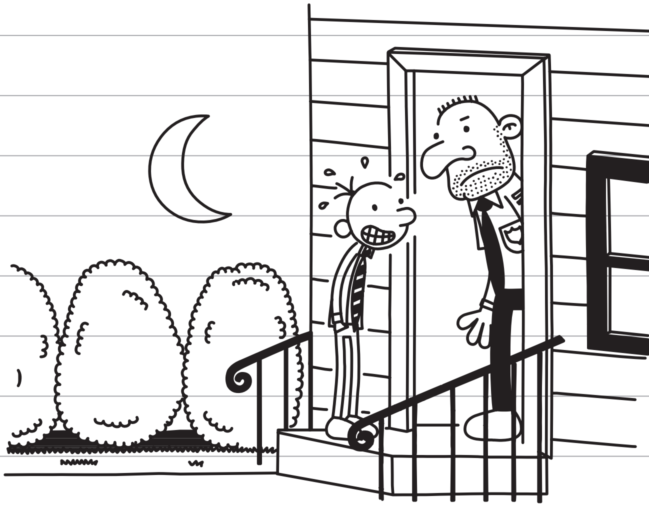


لكن السيد جيفرسون لم يضغط على البوق، وقال إن هذه ليست طريقة لائقة للتعامل مع «لايدي». وقال إنّه يجدر بأحدنا النزول والتوجه إلى باب منزلها ومرافقتها.

همّ رولي بالخروج من السيارة، لكنّني أدركت أن هذه هي فرصتي الكبيرة لترك أول انطباع جيد لدى أبغايل. وهكذا، توجّهت إلى منزلها وطرقت الباب.

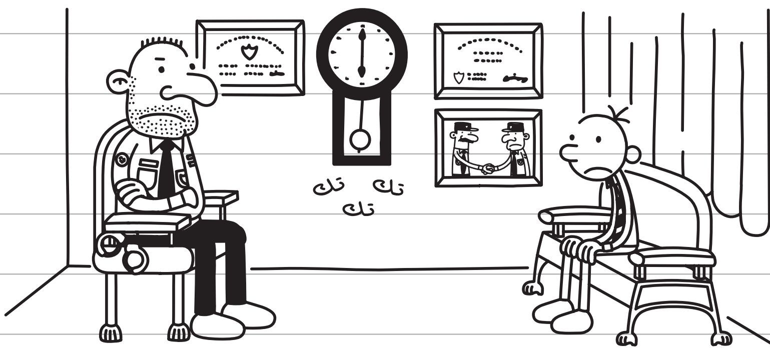


لكن لم تكن أبغايل من فتح الباب، وإنّما والدها. يبدو أن السيد براون شرطي، أو ربّما كان يحبّ ارتداء ملابس الشرطي.

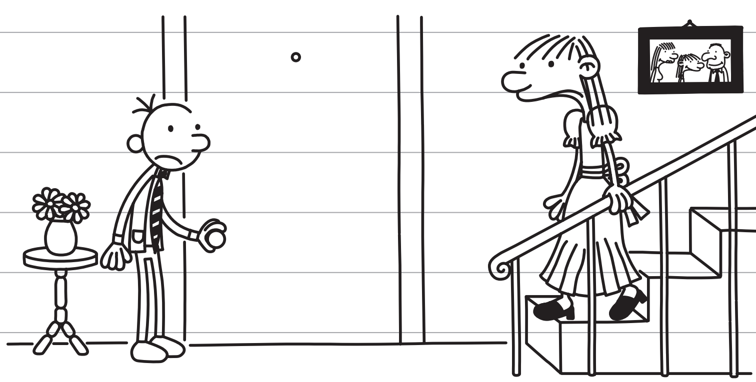


قال السيد براون إن أبغايل في الطابق العلوي تستعد، وإنها سوف تنزل خلال دقيقة.

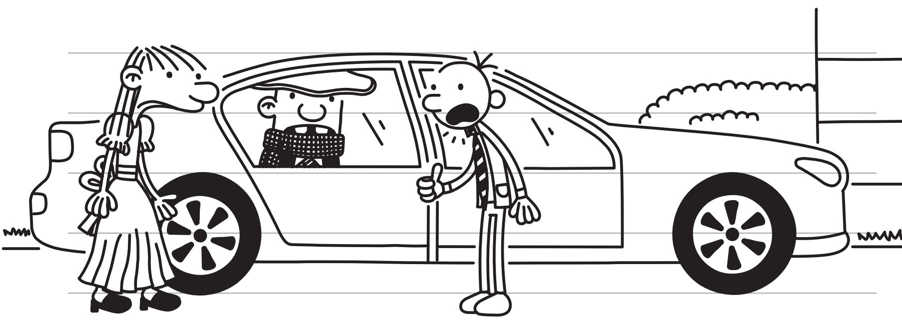
وطلب مني الدخول والجلوس بانتظارها. شعرت كما لو أنّنا جلسنا هناك لمدة ساعة بانتظار نزول أبغايل إلى الأسفل، ولم يعجبني فعلاً منظر الأغلال التي وضعها السيد براون على حزامه.



قرّرتُ أخيراً أنّني أتعرض للكثير من التوتر قبل الحفلة، وأوشكت على المغادرة. لكن في تلك اللحظة، نزلت أبغايل على السلالم.



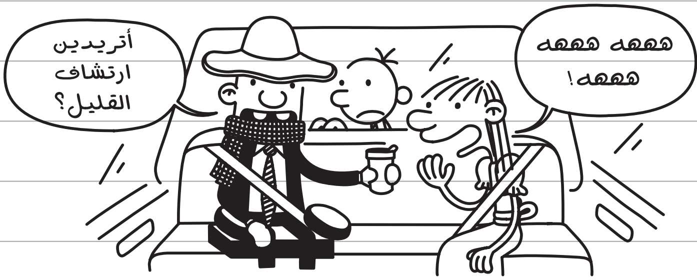
أول شيء لاحظته هو أن أبغايل ترتدي فستاناً فضفاضاً جداً، وعرفتُ أنه لا مجال أبداً لكي نجلس نحن الثلاثة معاً على المقعد الخلفي لسيارة السيد جيفرسون. لكن، يستحيل أن أجلس على كرسي الأطفال الخاص برولي، ولذلك تطوّعت للجلوس على المقعد الأمامي. وبالإضافة إلى ذلك، عرفتُ أن السيد جيفرسون قام بتدفئة المقعدين الأماميين، ففكرت في أنّني أستطيع الاستفادة من ذلك.



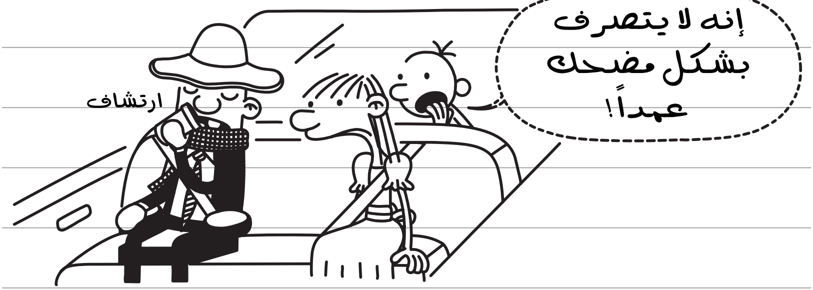
ولكن، كان السيد جيفرسون قد وضع كومة من الأوراق على المقعد قربه لأنه كان ينوي إنجاز أوراق الضرائب حسبما أعتقد فيما هو ينتظر انتهاء الحفلة ليقلّنا مجدداً.

إلّا أنّ نقل كل تلك الأوراق كان أمراً مزعجاً جداً، لذا قررت الجلوس في الصندوق الخلفي للسيارة كي نتمكن من إكمال السهرة.

لم تبدُ أبغايل منزعجة جداً من جلوس رولي على كرسي الأطفال، وأنا واثق تماماً من أنها ظنت أنه يفعل ذلك على سبيل المزاح.



=لكن المرح اختصاصي، ولن أسمح لرولي بإفساد الأمر عليّ.



هدأ الجو في السيارة، فسألت السيد جيفرسون عمّا إذا كان يستطيع تشغيل الراديو. لكن بدلاً من وضع الموسيقى، ضبط الراديو على محطة إذاعية مضجرة، واضطررنا إلى الاستماع إليها في ما تبقى من الطريق.



أنا واثق تماماً من أنه فعل ذلك بسبب انزعاجه من مناداتي له «أيها السائق».

انخرط رولي وأبغايل في حديث، لكنّني كنت جالساً بالقرب من مكبرات الصوت في الخلف، فلم أستطع سماع ما كانا يقولانه.



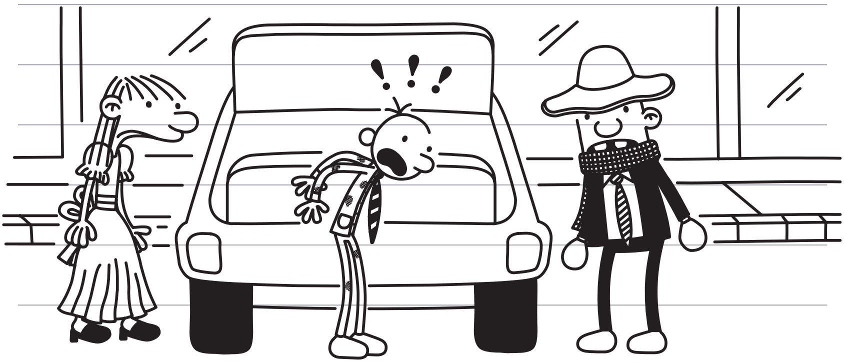
عندما أوقف السيد جيفرسون السيارة، ظننتُ أنّنا أصبحنا أمام المطعم. لكنّنا توقفنا أمام متجر لإحضار المكنسة الكهربائية التي كان السيد جيفرسون قد وضعها في التصليح.

في تلك اللحظة، تمنّيت لو أنّني أنفقت المال على استئجار سيارة ليموزين، لأنّ السائق المحترف لا يتوقف عشوائياً في طريقه إلى المطعم.

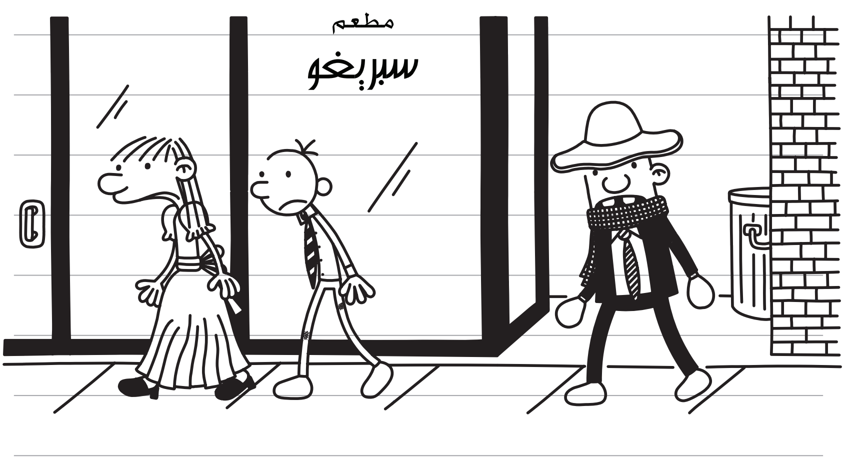


حجزت طاولة في مطعم سبريغو، وهو مطعم فاخر يتحدث عنه أبي وأمي دوماً. عرفتُ أنه قد يكون باهظاً قليلاً، لكنّني ادخرت الكثير من المال بفضل الواجبات المنزلية التي أنجزتها، فقد أردت فعلاً ترك انطباع جيد لدى أبغايل وذلك من خلال الظهور بمظهر الشاب المرتب.

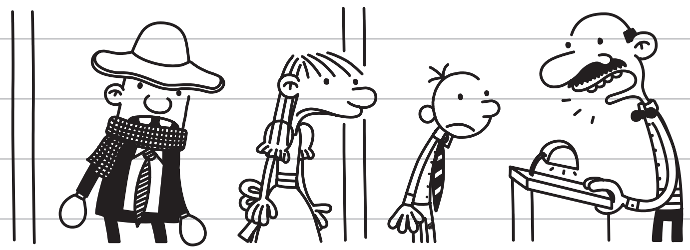
وعندما توقفنا في المرأب، فتح السيد جيفرسون صندوق السيارة. لكن عندما خرجت، كانت بذلتي كلها مغطاة بتلك البقع الدهنية بسبب المكنسة الكهربائية.



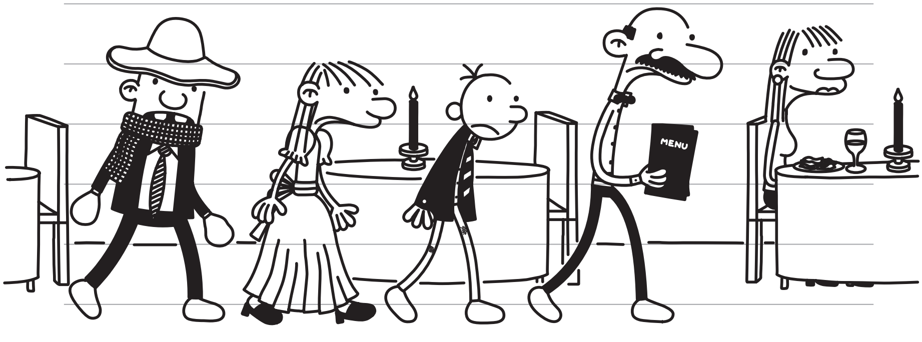
لم أشأ أن أبدو مثل الأخرق، فتركت سترتي في السيارة، ودخلنا المطعم معاً. أملتُ في أن يفهم رولي نيّتي ويبقى مع والده، ولكنه جاء معنا.



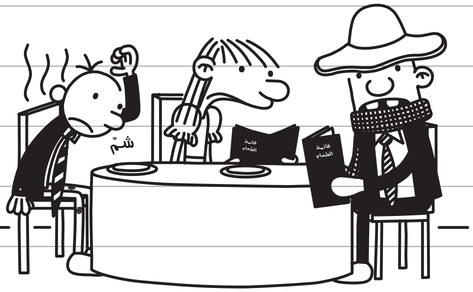
كان مطعم سبريغو أكثر تكلفاً مما اعتقدت. وعندما دخلنا، أخبرنا موظف الاستقبال أن هذا المطعم «راق»، وأنه يجدر بالرجال ارتداء سترات رسمية.



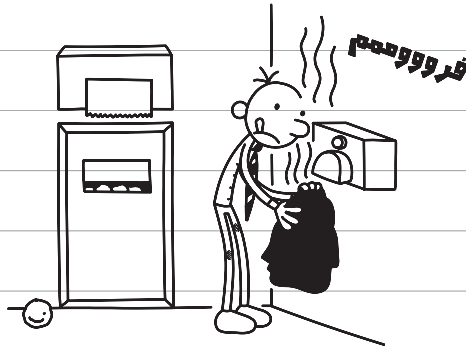
لكن لا مجال لكي أرتدي سترتي المتسخة، ولذلك سألت الموظف عمّا إذا كان يستطيع منحي استثناء هذه المرة فقط. فقال إنه لا يستطيع فعل ذلك، لكن المطعم يملك سترات احتياطية أستطيع استعارة واحدة منها. وكانت السترة التي أعطاني إيّاها كبيرة قليلاً، لكنّني ارتديتها على أية حال.



وعندما جلسنا، شممتُ رائحة مريعة وحاولتُ معرفة مصدرها، ثم أدركت أنها منبعثة مني. أعتقد أن السترة المستعارة ارتداها قبلي مئة شخص مختلف من دون أن يتم غسلها.

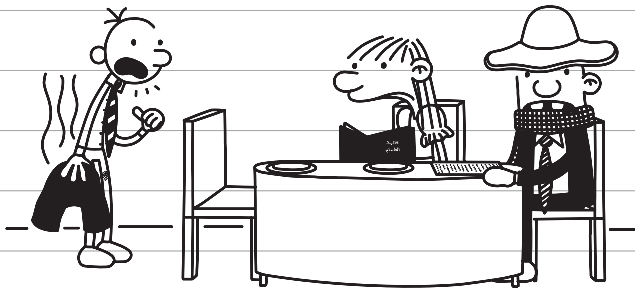


لم أشأ أن تفوح مني رائحة شخص آخر أثناء العشاء، ولذلك استأذنت للذهاب إلى الحمام، وفركت تحت إبطَي السترة بالصابون والماء، ثم جففتهما بمجفف اليدين.



حسناً، ساءت الأمور أكثر؛ لأن الحرارة جعلت الرائحة الكريهة تنتشر.

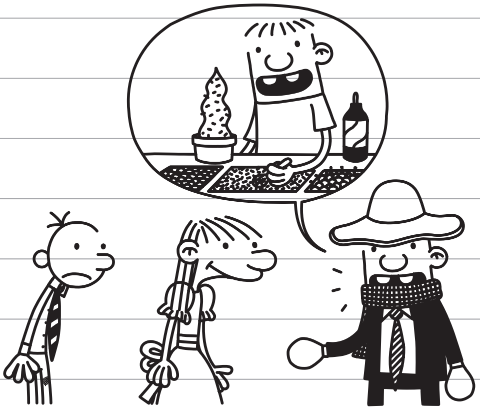
انتهى الأمر بالنسبة إليّ. لذا، أخبرتُ أبغايل ورولي أن هذا المكان للمتعجرفين، وأنه يتوجب علينا المغادرة.



تركتُ السترة المستعارة مع موظف الاستقبال، وخرجنا نحن الثلاثة من الباب. قلتُ لهما إنه يجدر بنا التخلي عن فكرة العشاء والذهاب فوراً إلى الحفلة، لكن أبغايل قالت إنها جائعة فعلاً، وأضاف رولي أنه يتضور جوعاً أيضاً.



المطعم الوحيد الآخر الموجود في المنطقة هو مطعم كورني، وأخبرتهما أنه لا مجال أبداً بأن أذهب إلى هناك. لكن رولي قال إنه يحب فعلاً الحلويات في مطعم كورني، وقالت أبغايل إن المطعم يبدو جيداً بالنسبة إليها.



بدأت أندم فعلاً لأنّني أحضرت رولي معي إلى هذا اللقاء، لأنه إذا كان سيقف فقط إلى جانب أبغايل، فسيفشل اقتراحي في كل مرة. لكنّني لم أشأ إحداث بلبلة في منتصف هذا اللقاء، لذا التزمت الصمت وتوجّهنا إلى مطعم كورني.

لحسن الحظ، تذكرتُ مسألة ربطة العنق قبل دخولنا عبر الباب الأمامي، لذا خبأت ربطة عنقي في جيبي الخلفي في اللحظة الأخيرة.

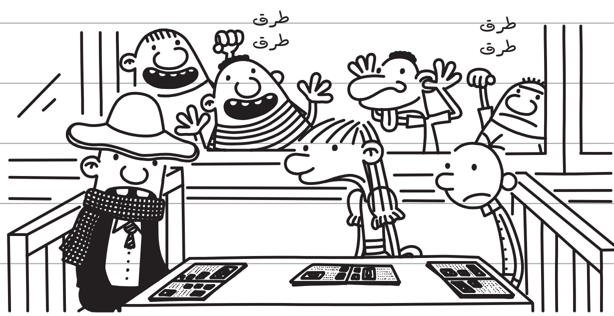
لكن لم تتسنّ لي الفرصة لإنذار رولي، وباتت ربطة عنقه الآن جزءاً من «جدار العار».



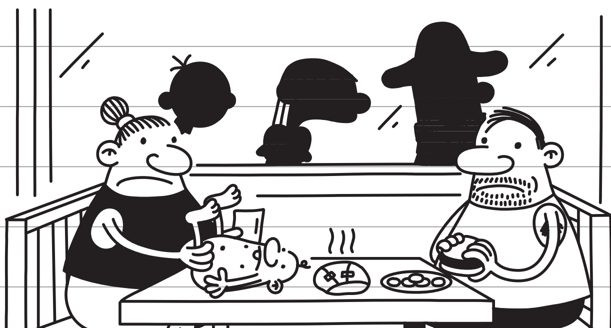
بدا مطعم كورني أشبه بحديقة حيوانات حقيقية. ورغم أنّ عائلتي تأتي عادة إلى المطعم في أيام الأسبوع، إلّا أن المشهد بدا مختلفاً تماماً يوم السبت.



الخبر الجيد هو أنهم لم يضعونا في «وادي الأطفال» لأنه لا يوجد أطفال صغار معنا. لكنّ قسم «الكبار» في مطعم كورني ليس أفضل بكثير. فثمة جدار زجاجي يفصل بين القسمين فقط، وجلسنا بالقرب من عائلة معها مجموعة من الأولاد المجانين.



سألتُ النادلة عمّا إذا كان بوسعنا تبديل طاولتنا، فكشّرت في وجهنا ونقلت أغراضنا إلى طاولة أخرى. لكنّني تمنيت لو أننا بقينا حيث كنا، لأن وضعنا الجديد لم يكن أفضل.



لم أشأ الطلب من النادلة أن تبدّل طاولتنا مجدداً، لأن آخر شخص يجدر بك إغاظته هو الشخص الذي يقدم لك الطعام. وهكذا، وضعت بعض قوائم الطعام على النافذة لحجب الرؤية.

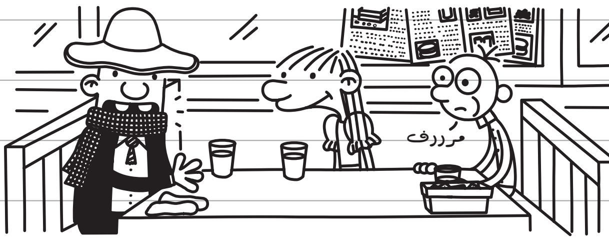


أحضرت لنا النادلة رقاقات الذرة المقلية، وخلع رولي قفازيه ليتمكن من الأكل. لم ترق لي فكرة أن نمدّ جميعنا أيدينا إلى السلة نفسها لتناول رقاقات الذرة المقلية فيما يعاني رولي من الجدري، فوضعتُ الطبق بالقرب مني.

وكلما بدا لي أن رولي يريد التهام رقاقة ذرة مقلية، كنت أدفع واحدة نحوه.



لا أذكر إذا كان جدري الماء ينتقل عبر الهواء، ولذلك كلما تحدث رولي إليّ، كنت أحبس أنفاسي توخياً للحذر.



وفي مرحلة ما، أخبرنا قصة طويلة فعلاً عن شيء حصل معه خلال الصيف الماضي، وكاد يغمى عليّ في النهاية.



أخبرت أبغايل ورولي أنّني سأدفع فاتورة العشاء ولذلك يمكنهما طلب ما يشاءان. كنت أحاول التبجّح أمام أبغايل قليلاً وذلك بأن أتباهى بامتلاكي المال.

لكن عندما عادت النادلة، طلبت أبغايل نوعين من المقبلات، وكذلك فعل رولي.

إلّا أنّ النادلة لم تستطع أن تفهم ما قاله رولي بسبب وشاحه، فاضطر إلى إنزاله ليتكلم. لكنّه حين فعل ذلك، طار لعابه في الهواء، وحطّ على شفتي السفلية.



تركت فكي السفلي مفتوحاً تماماً كي لا يدخل اللعاب فمي. وحاولت البقاء هادئاً في الظاهر، لكنّني كنت أغلي فعلياً من الداخل.



أردتُ مسح شفتي بمنديلي، لكنّني كنت قد أوقعته على الأرض ولم أستطع الوصول إليه. لذا، انتظرت إلى أن صارت أبغايل شاردة الانتباه ومسحتُ شفتي بكمها.



اخترنا طلباتنا، فطلبتُ شطيرة برغر عادية لتوفير المال، فيما طلبت أبغايل شريحة لحم بالعظام، وهو الطبق الأغلى ثمناً في القائمة، فيما اختار رولي الشيء نفسه، رغم أنّني حاولت الإشارة له كي يطلب شيئاً زهيداً.

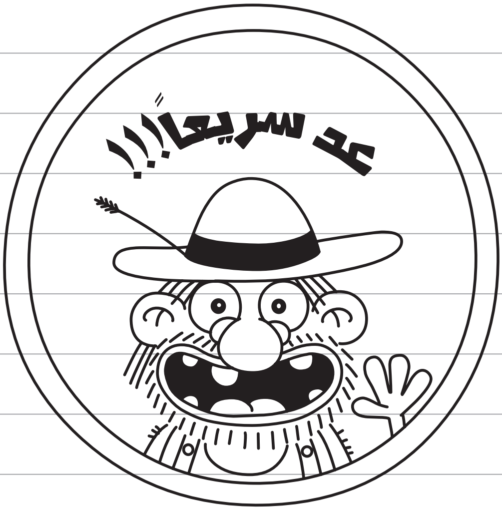


عندما وصلت أطباقنا، كانت شطيرة البرغر مشتملة على الخس والبندورة لأنّهم يسجلون طلباتك دوماً بطريقة خاطئة في مطعم كورني. نزعت الخس والبندورة، لكنّني وجدت المايونيز على البرغر أيضاً.

وعندما جاءت نادلتنا مجدداً، أخبرتها أنّني طلبت البرغر من دون أي إضافات عليها. عندئذ، أخذت محرمة ومسحت المايونيز وتركت المحرمة في وسط الطاولة.



بعد ذلك، فقدت شهيتي. لكن، حتى لو كنت جائعاً، ما كنت لأنهي طبقي على أية حال. فإذا أنهيت طبقك بالكامل في مطعم كورني، فستجد في قعر الطبق صورة لا تستطيع تحملها.



جلستُ وانتظرت إلى أن أنهى أبخايل ورولي تناول اللحم، وعندما أنهيا أشرت إلى النادلة لتأتي وأدفع لها الفاتورة.

لكنّ رولي وأبخايل قالا حينها إنهما يريدان تناول الحلويات. السبب الرئيس الذي دفعنا أساساً للمجيء إلى مطعم كورني هو الحلويات التي تأتي مع الطبق مجاناً. لكن، لا شك في أن رولي وأبخايل أرادا حلوى خاصة من قائمة الطعام، ولا بد أن ذلك سيكلف مالاً إضافياً.



نهضت وعثرت على نادلتنا، وأخبرتها أننا نحتفل بذكرى ميلاد رولي؛ لأنّني عرفت أنه سيحصل على حلوى مجانية في هذه الحالة. وبعد دقائق قليلة، جاء كل الندل والنادلات وأنشدوا لرولي «سنة حلوة يا جميل»، وقدموا له قطعة حلوى مجانية.

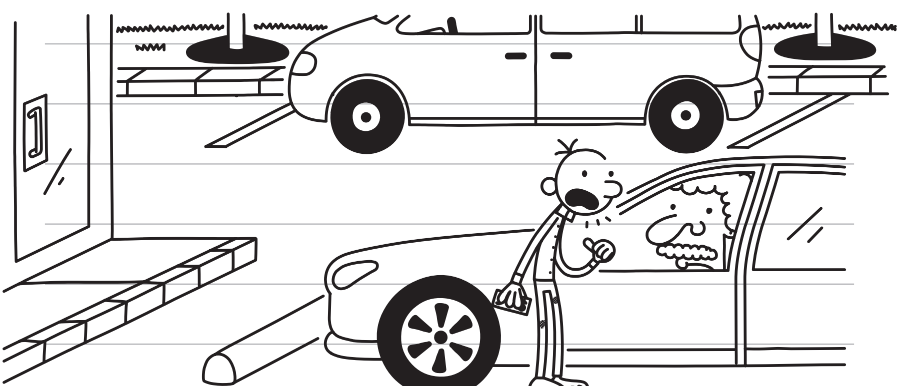


إلّا أنّ أبغايل طلبت قطعة تشيز كايك بالشوكولاته، ولم تأكل منها سوى لقمتين.

وعندما وصلت الفاتورة، لم أصدق قيمتها. وتوجّب عليّ إنفاق كل المال الموجود في محفظة نقودي، واضطررت أيضاً إلى سحب ورقة الدولارات الخمسة التي كنت أخبئها في جوربي لاستعمالها في حالة الطوارئ فقط.



لم تقبل النادلة بالورقة النقدية التي كانت في جوربي لأنها رطبة قليلاً، فتوجب عليّ الخروج والطلب من السيد جيفرسون أن يبدل لي ورقة الدولارات الخمسة بأخرى.



وعندما عدت إلى الطاولة، وجدت رولي وأبغايل منخرطين في حديث شيّق، وبدا لي أنهما باتا أكثر قرباً من بعضهما.

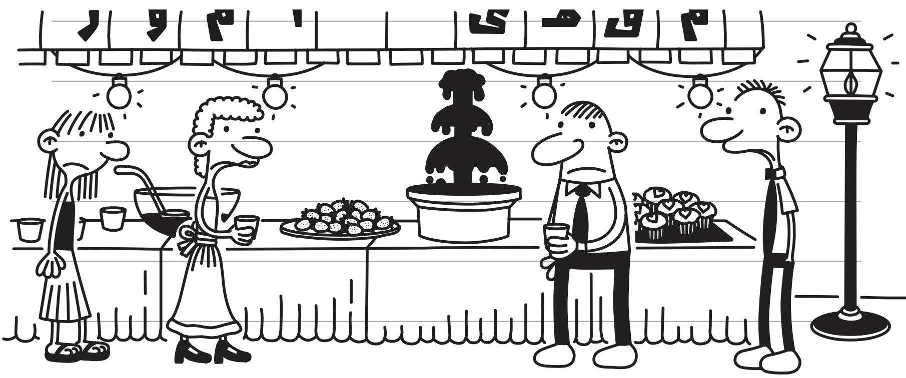
فكرت في إخبار أبغايل بضرورة بقائها بعيدة عن رولي، لكنّني خشيت من أن تلغي السهرة كلها إذا اكتشفت مسألة إصابته بالجدري.



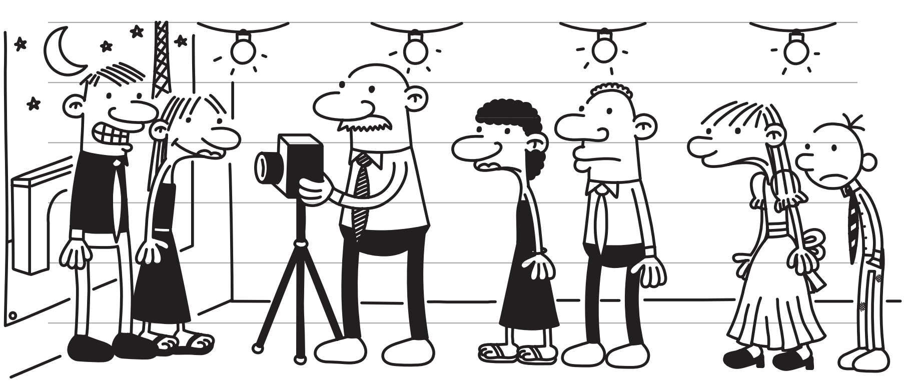
عدنا نحن الثلاثة إلى السيارة، وأوصلنا السيد جيفرسون إلى المدرسة، وأنزلنا أمام الباب الرئيس، وعانق رولي بشدة. وأنا واثق من أن الأمر سيبدو غريباً جداً بالنسبة إلى أبغايل إذا كانت تظن أنه سائق محترف فعلاً.



كان موضوع الحفلة «منتصف الليل في باريس»، وعليّ الاعتراف بأن اللجنة قد أنجزت عملاً جيداً. فقد تم ترتيب النادي الرياضي ليبدو مثل شارع في فرنسا. وثمة مائدة طويلة مليئة بالمشروبات والوجبات الخفيفة، وهناك أيضاً نافورة شوكولاته مع حبات فريز.



سلّمنا بطاقاتنا، ووقفنا منتظرين أن تلتقط لنا صور تذكارية. تم التقاط الصور لكل ثنائي على حدة أمام ستارة خلفية عليها رسم لمدينة باريس.



وعندما حان دورنـا، وقفت مع أبغايل والتقط لنا المصور الفوتوغرافي صورة. لكنّني تمنيت لو أنّني عرفت بوقوف رولي معنا في الصورة لأنّني كنت سأنسحب حينها.


منتصف الليل في باريس

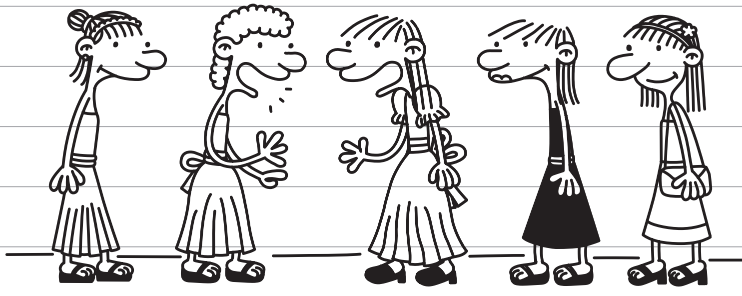
ثمة شيء في مشغّل الأسطوانات بدا مألوفاً بالنسبة إليّ، وعندما اقتربت أكثر أدركت أنّه العم غاري. لا تسألوني كيف حصل على هذه الوظيفة.



لا بدّ أنّ العم غاري رأى في هذه الحفلة فرصة ليبيع قمصانه لرفاقي في المدرسة. إذ إنّ الجو معتم في النادي الرياضي، ولذلك لن يعرف الأولاد أنّهم يقعون في الفخ.



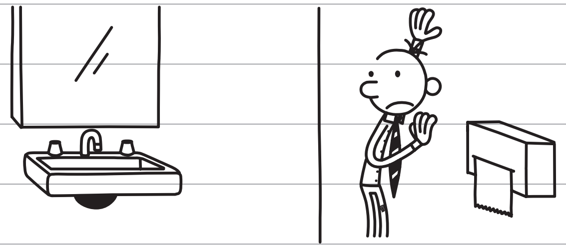
في الدقيقة الأولى كانت أبغايل واقفة قربي، ولكنّها اختفت في الدقيقة التالية. وأخيراً، لمحتها في الجهة الأخرى من النادي الرياضي وهي تتحدث إلى صديقاتها.



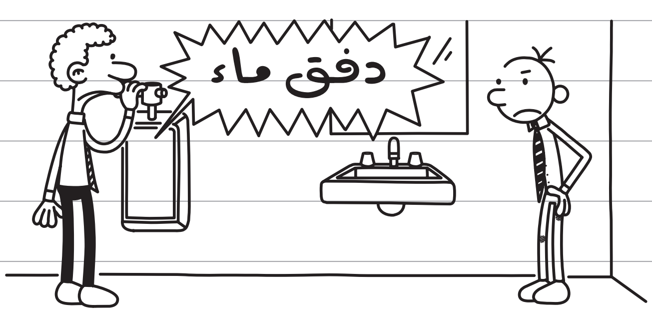
توجّهت نحوهن، لكنّني قبل أن أصل إليهنّ، ذهبن جميعاً إلى حمامات الفتيات.

لا أعرف أبداً ما الذي يدفع الفتيات للذهاب إلى الحمامات ضمن مجموعات، لكنّني أحسستُ أن شيئاً ما يحصل، ممّا جعلني أشعر بالتوتر.

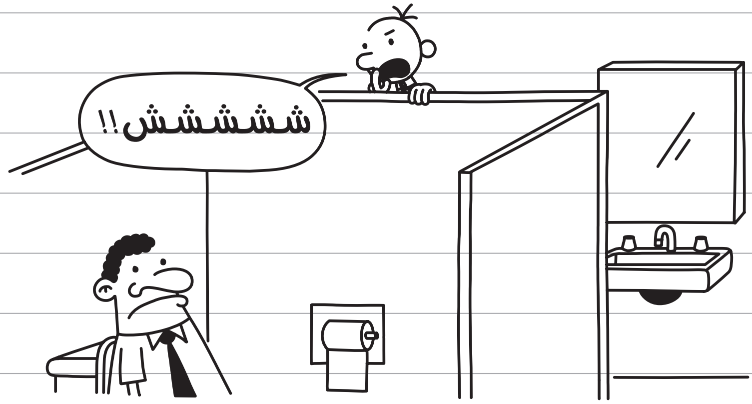
لا أعرف رأي أبغايل فيّ، ولكنّني توقّعت أنّها تخبر صديقاتها عن ذلك في الوقت الحاضر. وبما أنّ حمامات الصبيان محاذية تماماً لحمامات الفتيات في النادي الرياضي، ذهبت إلى هناك ووضعت أذني على الحائط.



استطعت سماع الكثير من الضحك، لكنّني لم أفهم الحديث تماماً بسبب كل ذلك الضجيج في حمامات الصبيان.

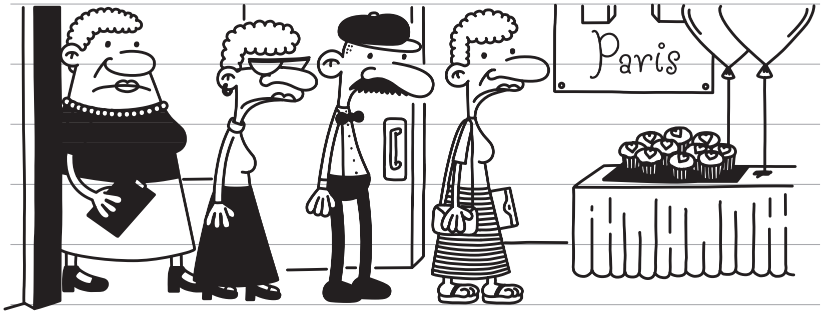


حاولت منع الأشخاص من إحداث ضجة، لكنّ محاولاتي باءت بالفشل.



ساد الهدوء في الجهة الأخرى من الجدار، ولذلك عدت إلى النادي الرياضي، ووجدت أبغايل وصديقاتها قرب قسم المشروبات.

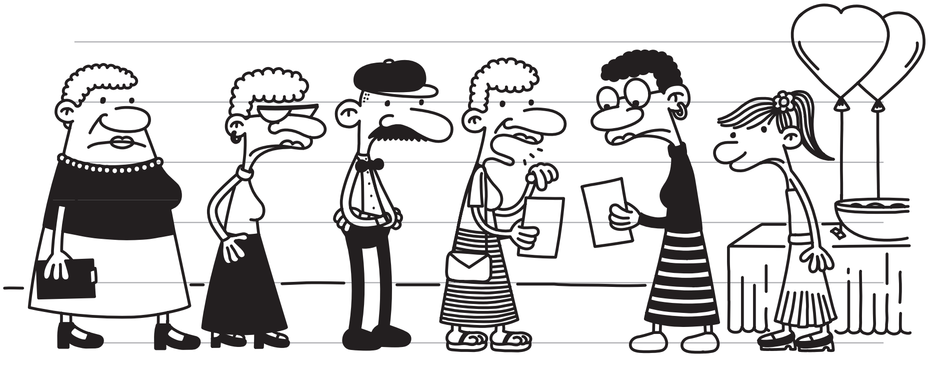
وفي تمام الساعة 7:50 دقيقة، بدا لي كما لو أنّ الحفلة ستبدأ فعلاً. لكن عندئذ، بدأ أشخاص من عمر جدتي بالوصول.



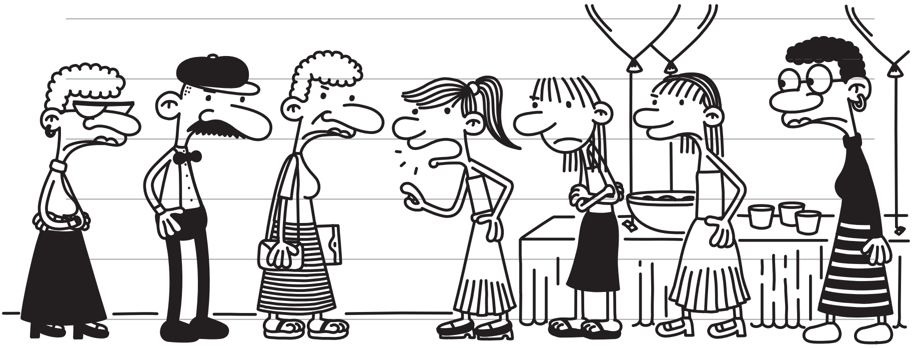
عند الساعة الثامنة، احتشد قرابة مئة شخص منهم حول المدخل، وحصل نوع من الشجار بين أحد الأساتذة وبعض الكبار في السن، فاقتربت لأرى ما يجري.

زعم الكبار في السن أنهم حجزوا النادي الرياضي لعقد اجتماع حول مركز المسنين الجديد، فأخبرتهم السيدة شير أنها حجزت النادي لإقامة الحفلة قبل أسبوعين.

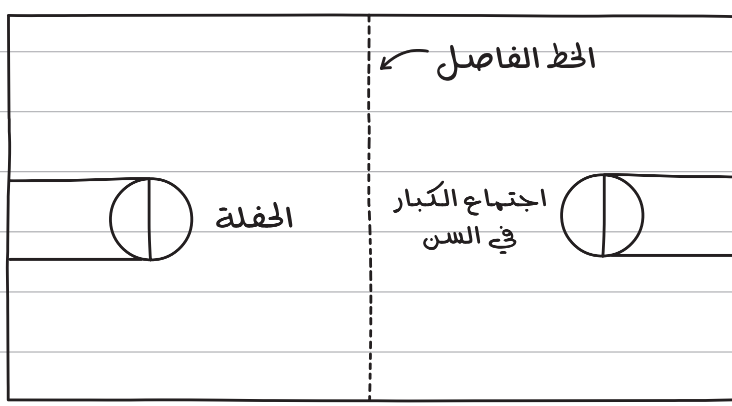
لكن الكبار في السن قالوا إنهم حجزوا النادي قبل شهرين، وإنهم يملكون الأوراق التي تثبت ذلك، وإنه علينا نحن الأولاد إخلاء النادي الرياضي كي يتمكنوا من عقد اجتماعهم.



لكنّ بعض الفتيات من لجنة الحفلة شاركن في المحادثة، وبدت الأمور كما لو أنها متجهة إلى الأسوأ.



وحين بدأ الشجار الحقيقي يلوح في الأفق، اقترحت السيدة شير تسوية، وقالت إننا نستطيع تقسيم النادي الرياضي إلى قسمين، حيث يعقد الكبار في السن اجتماعهم في القسم الأول، فيما نقيم نحن الأولاد حفلتنا في القسم الثاني.

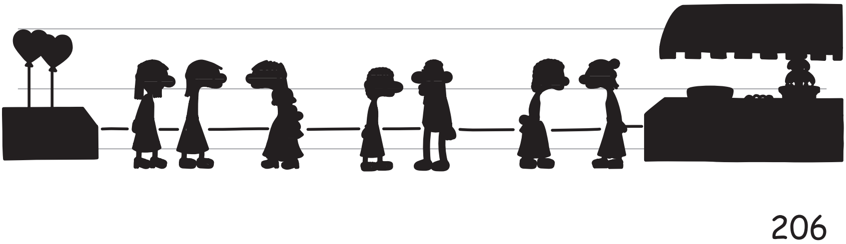


وافق الجميع على هذه الفكرة، فشدّ البواب الستار الفاصل.



لا شك في أن خسارة نصف مساحة النادي الرياضي أمر مؤسف، لكن الأضواء هي التي عكّرت صفو الأجواء. فثمة مفتاح كهربائي واحد فقط للأنوار العلوية في النادي الرياضي، ولا بد من إضاءتها أو إطفائها كلها معاً. وقد أراد الكبار في السن إضاءتها حتماً لعقد اجتماعهم، فكانت تلك نهاية أجواء «منتصف الليل في باريس» في قسمنا من النادي الرياضي.
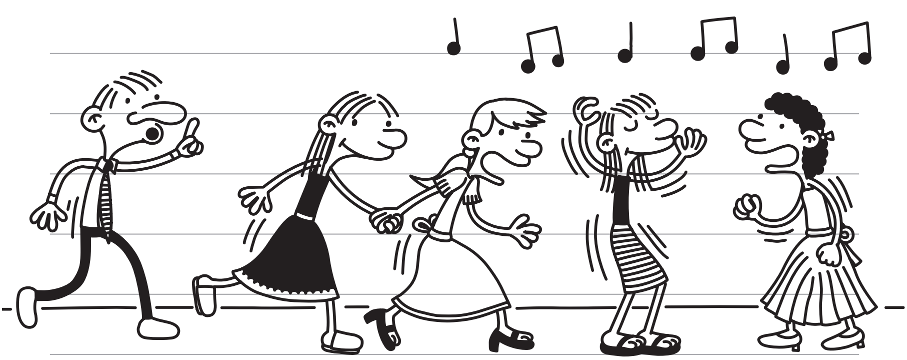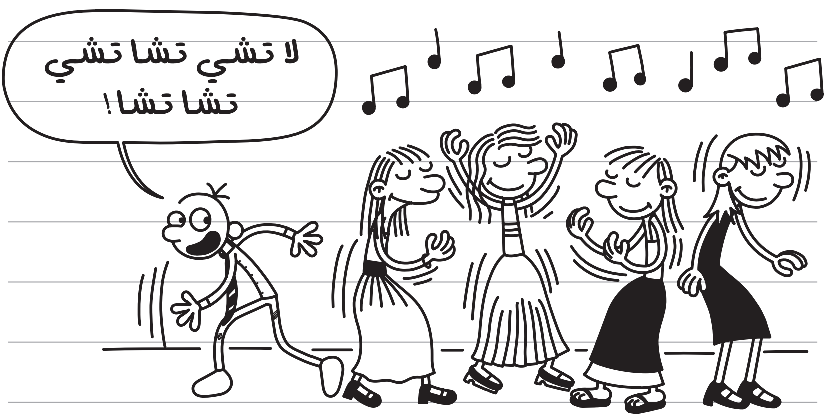




كانت الأضواء سيئة بالنسبة إلى العم غاري أيضاً، لأن كل الأولاد الذين اشتروا منه قمصاناً لاحظوا أنهم وقعوا في الفخ، وراحوا يطالبونه باسترداد مالهم.



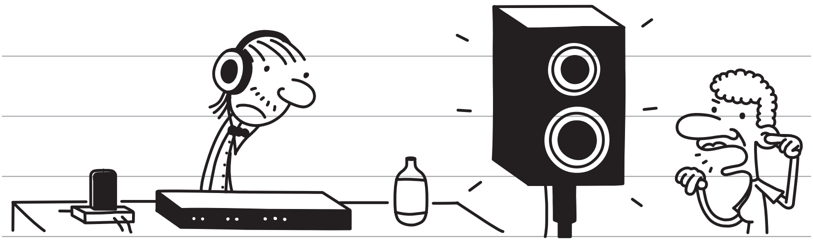
حاول العم غاري صرف انتباه الجميع عن ذلك بتشغيله الأسطوانات، فتوجّه العديد من الأشخاص إلى الحلبة للاحتفال.



تحرّكت الفتيات وسط النادي الرياضي في مجموعة كبيرة. وبين الحين والآخر، حاول صبي اختراق المجموعة، لكنّ الفتيات شكّلن نوعاً من الجدار الفاصل لإبقاء الصبيان خارجاً. لم أفهم ذلك فعلاً إلّا عندما حاولت اختراق دائرتهنّ وتمّ منعي بالكامل.



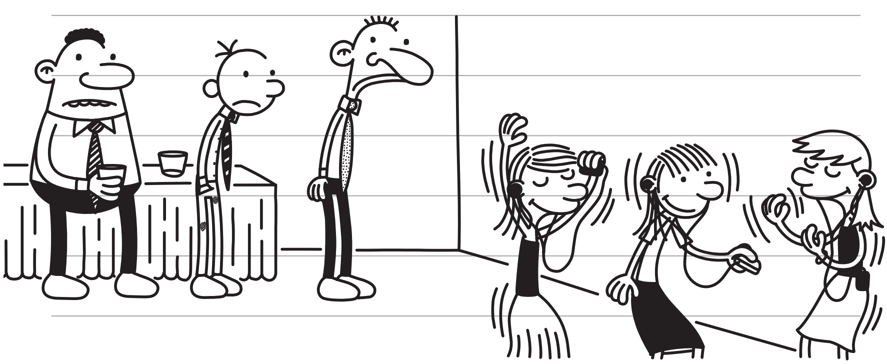
جاء أحد الكبار في السن إلى جهتنا من النادي الرياضي، وشكا قائلاً إن الصوت عالٍ جداً ولا بد من خفضه.



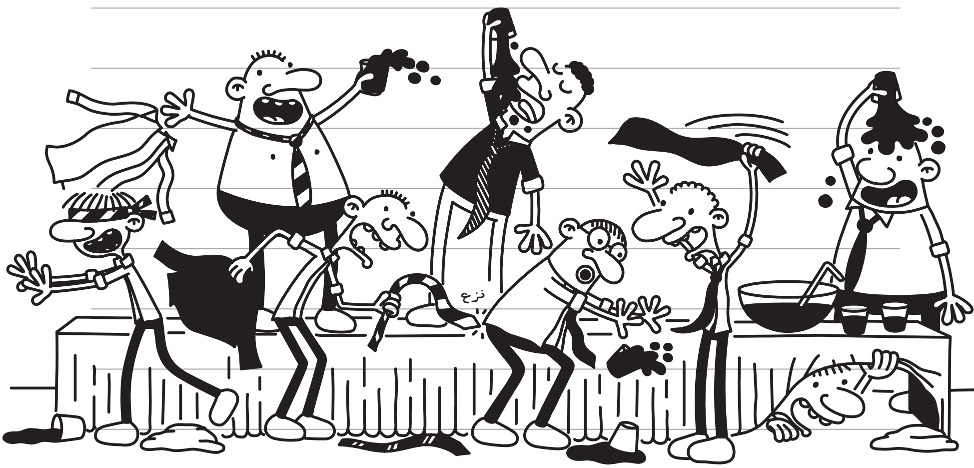
وهكذا، أخفض العم غاري الصوت بنسبة 80 في المئة تقريباً، واستطعنا حينها سماع كل كلمة يتبادلها الكبار في السن أثناء اجتماعهم.



لكنّ هذا لم يزعج الفتيات على ما يبدو. فالعديدات منهن وضعن سماعات الأذنين واستمررن بالاستمتاع.

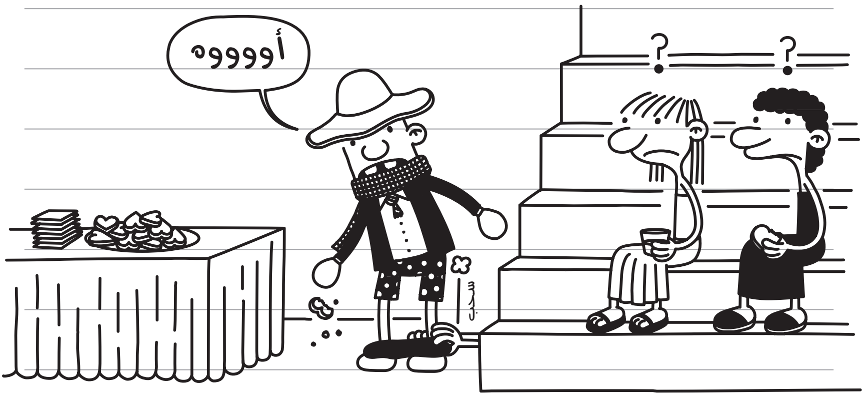


إلّا أنّ صبر العديد من الصبيان كان قد نفد في هذه المرحلة، ووصلت محاولة تصرّفهم بأفضل سلوك ممكن أمـام الفتيات إلـى نهايتها، ففقد الكثيرون منهم صوابهم.

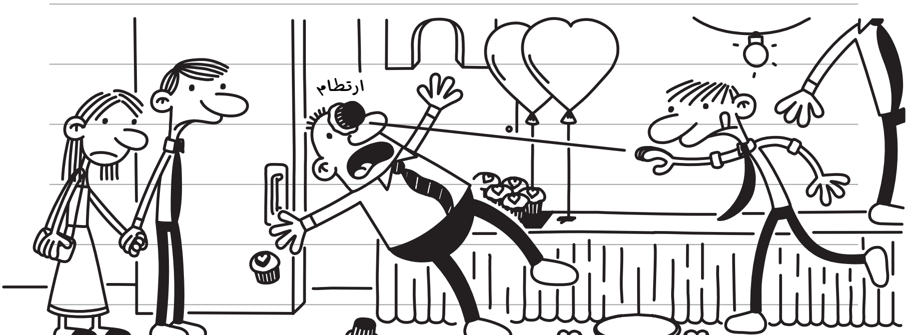


حاولت السيدة شير والمسؤولات الأخريات تهدئة الصبيان، لكنّ الأمر لم ينجح قطّ، وبدا المشهد غريباً فعلاً، لا بل أصبح خطراً قليلاً.

فكّرت في التوجّه إلى المدرجات المكشوفة للابتعاد عن الجميع، ولكن في تلك اللحظة، ظهر الولد «المجنون» مجدداً فقرّرت أنّه من الأفضل لي البقاء حيث أنا.

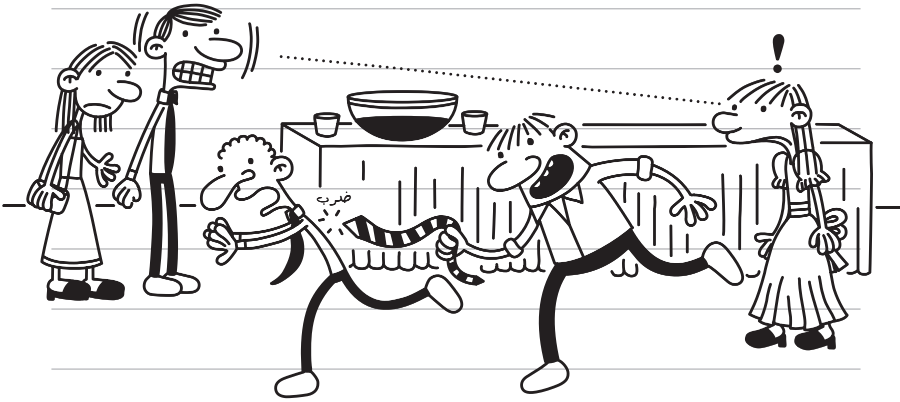


وبين الحين والآخر، كان بعض الأشخاص المتأخرين يدخلون النادي، ولكنّهم سرعان ما يعودون أدراجهم فوراً حين يرون ما يحصل في الداخل. لكن، قرابة الساعة التاسعة دخل مايكل سامبسون برفقة شيري بيلانغر.



مايكل هو الصبي الذي كان يفترض به أن يرافق أبغايل إلى الحفلة، لكنّني أعتقد أنّ قصة «التزامه العائلي» مجرد كذبة.

وبالحكم على مظهر وجهه، لا أعتقد أنّه كان يتوقع وجود أبغايل أيضاً.



بعد ذلك، تحوّلت السهرة إلى دراما حقيقية. فقد غادر مايكل وترك صديقته وحدها، وأمضت أبغايل نصف الساعة التالية في البكاء في زاوية النادي الرياضي.



فعلت ما بوسعي لجعل أبغايل تشعر بالتحسن، لكنّها كانت محاطة بمجموعة كبيرة من الفتيات، ولست واثقاً من أنّها لاحظت وجودي.

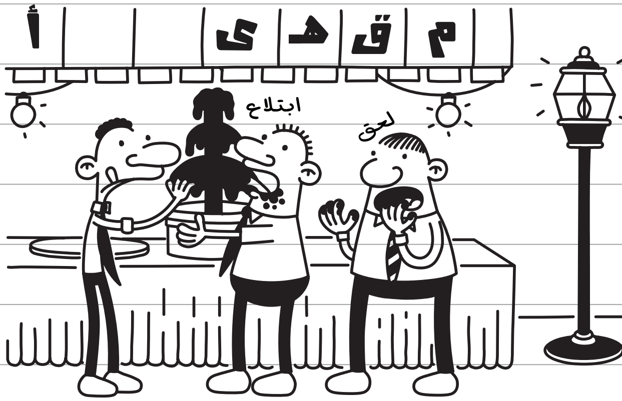


في ذلك الوقت تحديداً، انتهى اجتماع الكبار في السن، وبدأ بعضهم بالتوجه إلى قسمنا وتناول بعض المشروبات.

كما التهموا حبات الفريز بسرعة كبيرة، ولم يعد هناك أي شيء لتغميسه في نافورة الشوكولاته.



وهكذا، بدأ الأولاد يغمسون أصابعهم في النافورة مباشرة، وأصبحت الأجواء مشابهة لما يحصل في مطعم كورني.



فقد أحد الأولاد عدسته اللاصقة في نافورة الشوكولاته، فطلبت السيدة شير من الجميع التراجع لتتمكن من إيجاد العدسة عندما تلفظها النافورة مجدداً.

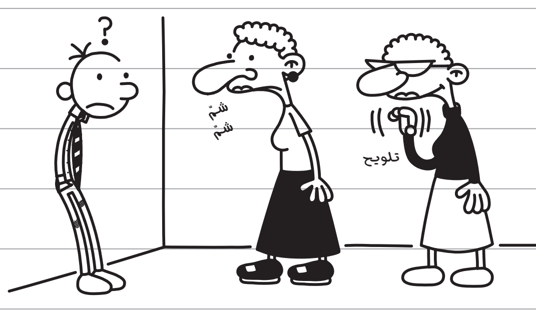


وبما أن اجتماع الكبار في السن قد انتهى، رفع العم غاري الصوت مجدداً.

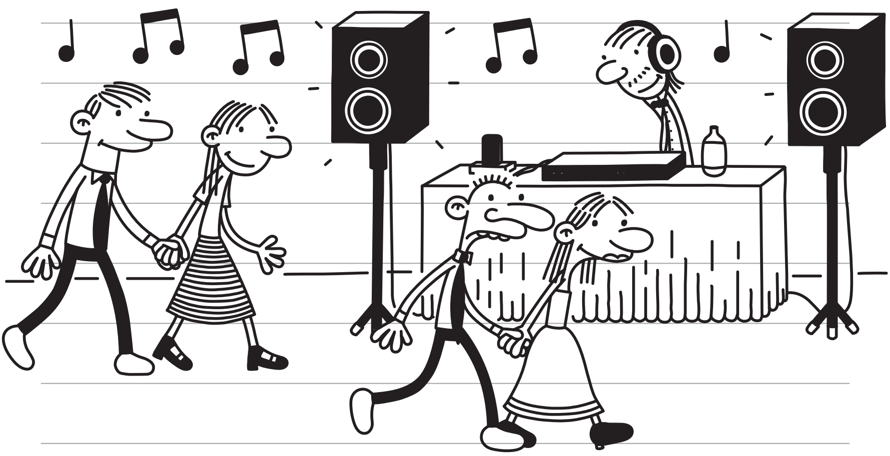
لكنّ الكبار في السن بـدأوا يقدّمون للعم غاري اقتراحاتهم، وتحوّلت الحفلة فجأة إلى حفلة للكبار في السن.



راقبتُ كل ما يجري من حيث أقف قرب الجدار الخلفي، متسائلاً عن سبب رغبتي في المجيء إلى الحفلة أصلاً. وبدأت أندم أيضاً لأنّني لم أستعمل رذاذ الجسم الذي وجدته في درج رودريك، لأنّ عطر العم بروس كان يجذب أشخاصاً من خارج فئتي العمرية.

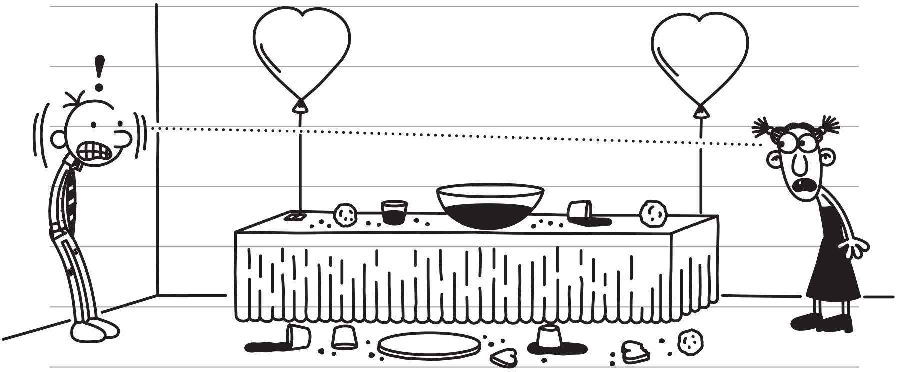


أصبحت الساعة العاشرة تقريباً، فأعلن العم غاري أنّ الاحتفال على وشك الانتهاء. عندها، توجّه بعض الصبيان إلى الحلبة مع صديقاتهم، وحصل ذلك للمرة الأولى هذه الليلة.



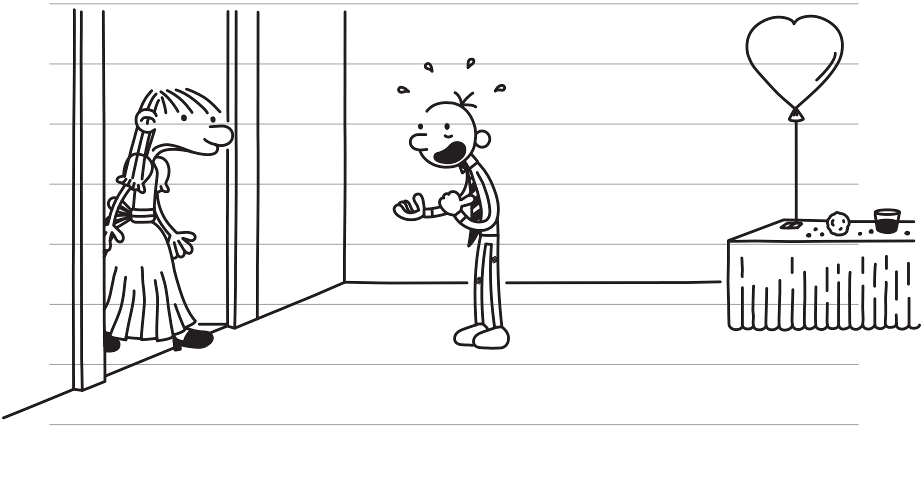
لم أستطع الانتظار إلى أن تنتهي الحفلة، فكل ما أردته في تلك اللحظة هو العودة إلى المنزل واللعب ببعض ألعاب الفيديو كي أمحو من دماغي كل هذه التجربة.

لكن، عندما اعتقدت أنّ الأمور قد وصلت إلى أسوأ أحوالها، رأيت روبي بيرد تتّجه نحوي مباشرة.



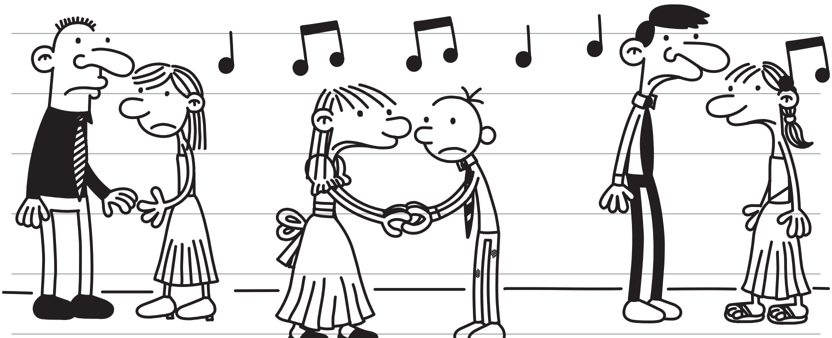
لم أعرف ما إذا كانت ستطلب منّي مرافقتها إلى الحلبة، أو إن كنت قد فعلتُ شيئاً أثار غضبها، لكنّني لم أشأ أن تعضني في حفلة المدرسة المتوسطة.

بحثتُ عن طريقة للهرب، لكنّني علقت. ولحسن الحظ، في تلك اللحظة بالذات خرجت أبغايل من الحمام، فأمسكت بيدها قبل أن تصل روبي إليّ.



كـان وجـه أبـغـايـل يـبـدو ملطخاً بمستحضرات التجميل نتيجة البكاء، لكنّني لم أكترث. وفرحتُ لأنّـنـي وجـدتُ عـذراً للهروب مـن روبـي. ولأكـون صريحاً معك، أعتقد أنّ أبغايل فرحت برؤيتي أيضاً، فرافقتها إلى مساحة فارغة في الحلبة.

لم يسبق لي أن رافقت أية فتاة إلى الحلبة من قبل، ولذلك لم أعرف أين يفترض بي وضع يديّ. وحين وضعت أبغايل يديها على كتفيّ، وضعتُ يديّ في جيبيّ، لكن الأمر بدا أخرق فعلاً. حينها التقينا في الوسط، وبدا هذا جيداً لي.



ثم لاحظتُ شيئاً على ذقن أبغايل. إذ كانت هناك بثرة حمراء صغيرة بدت مماثلة تماماً لبثور الجدري التي رأيتها على وجه رولي.

الآن، وقبل أن أخبرك بما حصل لاحقاً، دعني أشرح لك أنّني كنت متوتراً أصلاً من فكرة الجدري كلّها.

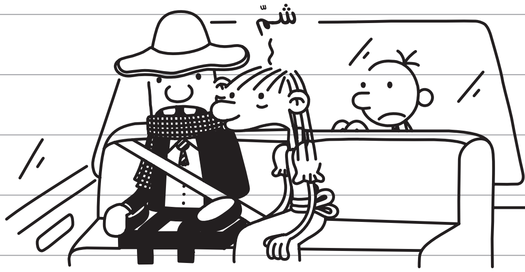
لكن، عليّ الاعتراف بأنّني بالغت قليلاً في ردة فعلي.



لكن، تبيّن أنّ ما رأيته ليس بثرة جدريّ، بل مجرد بثرة عادية. فحين بكت أبغايل، زال مستحضر التجميل الذي كانت قد وضعته على ذقنها.

على أية حال، أعرف الآن أنّ أيّ شخص في مكاني كان سيتصرف بالطريقة نفسها تماماً.

لكنّني لا أعتقد أنّ أبغايل قد فهمت الأمر بهذه الطريقة، لأنّها لم تتحدث إليّ كثيراً في طريق العودة إلى المنزل.



وعندما وصلنا إلى منزل أبغايل، رافقها رولي إلى الباب الأمامي. ليست لديّ مشكلة في ذلك، لأنّ هذا منحني الفرصة لألتهم بقية قطع الشوكولاته. فبعد الليلة التي قضيتها، كنت أتضور جوعاً.



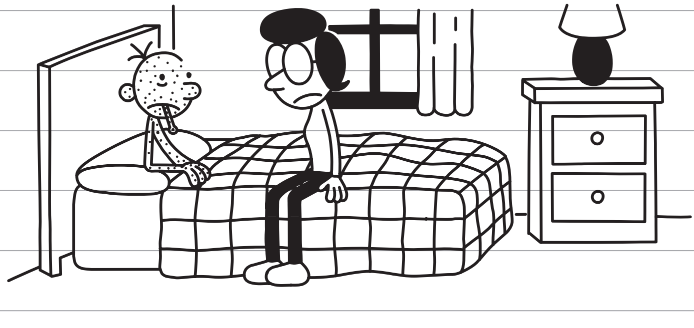
يوم الأربعاء

حصلت أمور كثيرة بعد الحفلة.

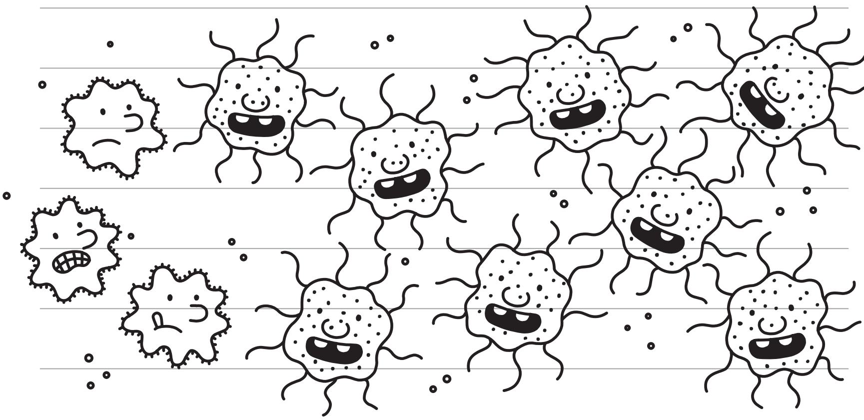
فقبل بضعة أيـام، اشترى العم غـاري مجموعة جديدة من بطاقات الحظّ بالمال الذي جناه من بيع القمصان القطنية، وفازت إحدى بطاقاته. وهكذا، دفع لوالدي المال الذي يدين له به، وتمنّى لي حظاً موفقاً، ثم غادر المنزل.



الخبر الثاني هو أنّني أصبت بالجدري.



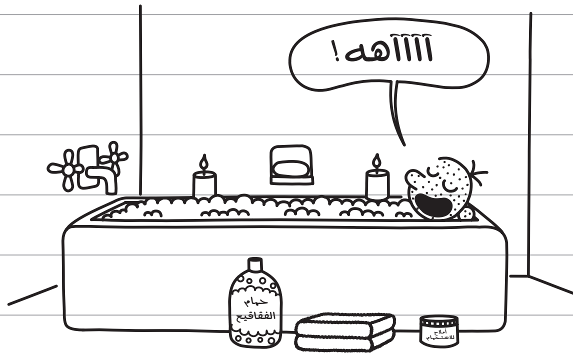
لا أعرف بالضبط كيف انتقلت إليّ العدوى، لكنّني أتمنى فعلاً ألّا تكون قد انتقلت إليّ من رولي؛ لأنّني لست متحمساً كثيراً لفكرة تعرض جهاز المناعة لديّ لهجوم من فيروسات رولي.



غير أنّني واثق تماماً من أنّني لم ألتقط العدوى من رولي. فقد رأيته وهو يتوجّه إلى المدرسة خلال الأيام الماضية. وأظنّ أنّه كان يضع مستحضرات التجميل الخاصة بأمه على ذقنه. لذا، أعتقد أنّ تلك البثور الحمراء التي كانت ظاهرة لديه مجرد بثور عادية، كتلك التي كانت على ذقن أبغايل.

وبالحديث عن رولي وأبغايل، سمعت أنّهما أصبحا صديقين مقربين الآن. وإذا كان هذا صحيحاً، فبإمكاني القول إن رولي أسوأ مساعد في التاريخ.

يفترض بي البقاء في المنزل لمدة أسبوع على الأقل. الخبر الجيد هو أنّ الجميع خارج المنزل، وبالتالي أستطيع الاستحمام لوقت طويل من دون أن يزعجني أحد.



لكن، عليّ الاعتراف بأنّ البقاء في الماء لفترة طويلة ليس أمراً رائعاً مثلما كنت أذكر، فبعد ساعة واحدة، تصبح بشرتي كلها مجعدة. لذا، لا تسألني كيف عشت بهذه الطريقة طوال تسعة أشهر.

بالإضافة إلى ذلك، أشعر بالقليل من الضجر بمفردي طوال اليوم، أو على الأقل أظن أنّني وحدي. فاليوم وجدت منشفة نظيفة قرب المغطس، وعندما فتحت عينيّ كانت قد اختفت.

ثمة شخص يعبث معي، أو أنه جوني تشيدار مجدداً.

شكر

شكراً لكل محبي سلسلة «مذكرات طالب» لأنهم ألهموني وحفزوني على كتابة هذه الحكايات. شكراً لكل أصحاب المكتبات لأنهم وضعوا كتبي في متناول الأولاد.

شكراً لأفراد عائلتي على كل الحب والدعم. أمتعتني فعلاً مشاركة هذه التجربة معكم.

شكراً لكل الزملاء في «منشورات أبرامز» لأنهم عملوا بكدّ لإصدار هذا الكتاب. شكر خاص لرئيس التحرير تشارلي كوشمان، والناشر جايسون ويلز، ومدير التحرير سكوت أويرباش.

شكراً لكل شخص في هوليوود عمل بكدّ لإنجاح شخصية غريغ هيفلي، ولاسيما نينا، وبراد، وكارلا، وريلي، وإليزابيت، وثور. وشكراً لكما سيلفي وكيث على مساعدتكما وإرشادكما.

الكاتب

جيف كيني هو أحد المؤلفين الأكثر مبيعاً على لائحة نيويورك تايمز وفائز لـ6 مرات بجائزة الكتاب المفضل للأولاد من نيكلوديون. كما تمت تسمية جيف واحداً من أكثر الشخصيات الـ100 المؤثرين في العالم على لائحة مجلة تايمز. وهو منشئ موقع بوبتروبيكا Poptropica الذي اختارته مجلة تايم أحد أفضل 50 موقع انترنت. قضى طفولته في واشنطن، العاصمة، ثم انتقل إلى نيوإنغلند في العام 1995. وهو يعيش حاليًا مع زوجته وولديه في ماساتشوستس حيث يملكون مخزناً لبيع الكتب يدعى An Unlikely Story.



الصداقة في الأجواء. لكنْ ما الذي يعنيه ذلك بالنسبة إلى غريغ هيفلي؟

خلال الاحتفال بيوم الصداقة في مدرسة غريغ المتوسطة، انقلب عالمه رأساً على عقب. ففيما كان غريغ يسعى إلى العثور على صديقة لترافقه إلى الحفلة، خشي أن يبقى وحيداً في تلك الليلة المهمة.

لم يكن صديقه المفضّل رولي يملك أي مشاريع أيضاً، لكن هذا عزاء بسيط.

إلّا أنّ حادثاً غير متوقع منح غريغ صديقة في الحفلة، فبقي رولي وحيداً. لكن في النهاية، هناك الكثير من الأمور التي قد تحدث في ليلة واحدة، ولا يمكن توقع من سيكون محظوظاً في الصداقة؟

القرّاء يحبّون سلسلة مذكّرات طالب - يو أس أيه توداي، بابليشرز ويكلي، وول ستريت جورنال، وكتاب نيويورك تايمز الأكثر مبيعاً رقم واحد:

«في عالم النشر، يعتبر كيني نجماً ساطعاً».

NPR's Backseat Book Club

إحدى سلسلات قصص الأولاد الأكثر نجاحاً على الإطلاق.

Washington Post

«مذكرات ولد أحمق» مصممة لاجتياح العالم.

Time Magazine

«سلسلة مهمة للقراء ولكل من يبحث عن كتاب مسلّ».

School Library Journal

ISBN 978-614-01-1868-3

9 786140 118683

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com